جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

الحرب الأهلية اللبنانية في صحيفة النهار اللبنانية ١٩٧٥-١٩٨٢

رسالة قُـدمت

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة بابل

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث

من قبل الطالب

مصطفى كاظم محيبس

بإشراف

أ.د. صلاح خلف مشاي

١٤٤٤هـ ٢٠٢٣م

Abstract:

Wars are an important part of the history of peoples, as they reflect the political, economic and social aspects of the historical stage in which the war took place, and they are a true mirror that gives an accurate picture of what will happen to the countries that fought them. who preferred their own interests over the interests of their people.

The Lebanese civil war is a sad episode in the history of the Lebanese people, and historical sources have mentioned many of its causes and repercussions and the Arab and international positions on it, but there are some events that were mentioned only in the sources that chronicled and contemporary the war day by day. Not subject to appeal or doubt, it reflected the positions and monitored the events, moment by moment and first-hand, and formed a significant stock of positions and reactions that conveyed an important aspect of the contemporary history of Lebanon.

The Lebanese civil war turned Lebanon into an arena for the struggle of external forces on Lebanese soil. These forces had their arms inside Lebanon, and that led to the outbreak of a civil war. The only loser was the people. The Lebanese parties did not look at the interests of the people as much as they looked at their partisan interests.

An-Nahar newspaper reported the Lebanese events in a logical manner, devoid of tendencies towards one party or the other. It did not care when it reported the events about what the event represented, so its positions were direct and names were named.

An-Nahar newspaper used to publish the numbers of victims in a focused manner, in which it tried to show the extent of the tragedy that the Lebanese people suffer from in some situations of relief in the war.

Whenever a conciliatory or negotiating meeting is held between any of the warring parties, the newspaper publishes a few days before the meeting, in short, some outlines about what will take place in the corridors of discussions. American or Syrian

The Lebanese Civil War in AL- Nahar Newspaper

1975 – 1982

Master thesis Submitted to the Council of the College of Education for Human Sciences , University of Babylon

by

Mustafa Kadhim Mhebis

Supervised by

Prof . Dr . Salah Kalaf Mashai

1444 **2023 A.D**

بسم الله الرحمن الرحيم

أأ □ □ سم □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

□□ □ □ □ □□ □□ □ □ □ □ □ □ □ □ لج

لح لخ لم له مج مح مخ مم نج نح

(سورة النساء _ الآية ١١٣)

صدق الله العلي العظيم

الإهداء

الى:

من كان سببا في وجودي ....

والدي- والدتي (حفضهما الله)

الى ارواح شهداء العراق كافة والى روح الشهيد أخي (مرتضى)رحمهم الله

أهدي ثمرة جهدي المتواضع

الباحث

الشكر والأمتنان

الحمد الله الذي جعل الشكر وسيلة تدوم بها النعم وتدفع بها النقم وجعلها جزءاً لمن لا جزاء له والصلاة والسلام على اشرف المرسلين محمد صلى الله عليه وآلة وصحبه أجمعين .

بعد نعم الباري عز وجل بإنجاز هذه الرسالة المتواضعه لا يسعني هنا الا ان اتقدم بجزيل الشكر والعرفان ووافر السعي والامتنان الى استاذي المشرف (أ.د صلاح خلف مشاي) لما بذله من جهد ووقت وتوجيه فلم يمن عليه بوقته وتابعني بالتوجيهات السديدة لإنجاز هذا الجهد المتواضع ، راجياً من الرحمن ان يطيل في عمره ويحفظه من كل مكروه .

كما اتوجه بشكري الى صاحب فكرة الموضوع وهو الاستاذ الدكتور سعد نصيف جاسم فله مني خالص الامتنان والتقدير.

وأجد من حق الوفاء علي أن أسجل شكري وامتناني لأساتذتي الذين كان لي شرف التلمذة على أياديهم في السنة التحضيرية، وهم كل من الاستاذ الدكتور ماجد محيي الفتلاوي ، والاستاذ الدكتور حسن عبد علي كاظم ،والأستاذ الدكتور كريم مطر الزبيدي، والأستاذ الدكتور علي هادي المهداوي، والأستاذة الدكتورة وفاء كاظم ماضي ، والأستاذ الدكتور عصام عبد الحسين نومان الدليمي، والأستاذ الدكتور فؤاد طارق العميدي، والدكتور الاستاذ حامد عبد الحمزة الجنابي ، أطال الله في أعمارهم جميعاً.

ويسعدني ان اقدم شكري وامتناني الى كل من قدم لي المساعدة خاصة المكتبة المركزية في جامعة بابل وكذلك مكتبة كلية التربية للعلوم الإنسانية وكذلك الشكر والتقدير الى من ساعدني في الحصول على اعداد الصحيفة وجلبها من موقعها في لبنان الاستاذ مازن شاكر جريان الدليمي والشكر والتقدير الى كادر جريدة النهار لمساهمتهم في حصولي على اعداد الصحيفة واشكر ايضا مؤسسة الشهداء والجرحى فرع بابل لدعمهم المتواصل لعوائل الشهداء في كافة انحاء المحافظة كذلك اشكر زملائي في الدراسة والأصدقاء كذلك كادر مدرستي المحترم .

واتوجه بالشكر الى عائلتي وأخواني وكل من مد يد العون والمساعدة في أنجاز هذا العمل المتواضع ودعائي لهم جميعا بالتوفيق والسداد والله والي التوفيق.

قائمة المختصرات

د . ت	دون تاريخ
د .ط	دون طبعة
م.م.م	محاضر مجلس النواب
ط	الطبعة
ص	الصفحة
ج	جزء

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية القرآنية	أ
الإهداء	ب
الشكر و الأمتنان	ج
المحتويات	د – هـ

المقدمة	١-٤
التمهيد	٥-٣١
الأحداث التي مهدت للحرب الأهلية اللبنانية	
المبحث الأول : صحيفة النهار التأسيس والمحررون العاملين في الصحيفة .	٥-٦
المبحث الثاني :- الممهدات التاريخية للحرب الأهلية اللبنانية وبداية الوجود الفلسطيني	٦-٢٠
المبحث الثالث:- التدخل الاسرائيلي والموقف السوري من الأزمات اللبنانية ١٩٧٣.	٢٠-٣١
الفصل الأول	٣٢-٦٣
موقف صحيفة النهار من الأحداث الأولى للحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٧٥- شباط ١٩٧٦	
المبحث الأول - التطورات التي شهدتها لبنان قبيل الحرب الأهلية :-	٣٢-٣٧
المبحث الثاني : حادثة عين الرمانة وبداية الحرب الاهلية:-	٣٨-٤٠
المبحث الثالث : مشاورات تشكيل حكومة رشيد كرامي كما نقلتها جريدة النهار .	٤٠-٤٦
المبحث الرابع : تطورات المشهد اللبناني من خلال صحيفة النهار.	٤٧-٤٨
المبحث الخامس :اشتباكات طرابلس وتطوراتها يوم بيوم كما نقلتها صحيفة النهار	٤٩-٦٣
الفصل الثاني	٦٤-٩٤
موقف صحيفة النهار من ممهدات التدخل العسكري السوري	
المبحث الأول :- الموقف من ممهدات التدخل العسكري السوري في لبنان اذار – ايار ١٩٧٦.	٦٥-٧٠
المبحث الثاني - الموقف من التدخل العسكري السوري حزيران – ايلول ١٩٧٦:	٧١-٨٠
المبحث الثالث – مؤتمرات القمة العربية في الرياض والقاهرة كما نقلتها صحيفة النهار .	٨١-٨٥
المبحث الرابع – موقف صحيفة النهار من تطورات الحرب بعد مباشرة قوات الردع العربية تشرين الثاني ١٩٧٦-شباط ١٩٧٨.	٨٦-٩٤
الفصل الثالث	٩٥-١١٦
موقف صحيفة النهار من تطورات الحرب الأهلية اللبنانية اثناء الاجتياح الاسرائيلي اذار ١٩٧٨- شباط ١٩٨٠.	
المبحث الأول - موقف صحيفة النهار من الاجتياح الاسرائيلي للجنوب اللبناني ١٥اذار ١٩٧٨.	٩٦-١٠٢
المبحث الثاني :- موقف صحيفة النهار من تطورات المشهد اللبناني وبدأ الانقسام في المعسكر المسيحي .	١٠٣-١١٦
الفصل الرابع	١١٧-١٤٣
موقف صحيفة النهار من معركة زحلة وأزمة الصواريخ السورية اذار ١٩٨٠ – كانون الاول ١٩٨٢.	
المبحث الأول : التدخل الأمريكي وجهود مجلس الأمن لفض النزاع العسكري في مدينة زحلة	

١٩٨١-١٩٨٢.	١٢٤-١٢٧
المبحث الثاني : تجدد الصراع العربي الاسرائيلي في لبنان ١٩٨١- ١٩٨٢.	١٢٨-١٤١
الخاتمة	١٤٢-١٤٣
قائمة المصادر	١٤٤-١٥١
Abstract	A - B

المقدمة

ان الحرب الأهلية اللبنانية تعد مفصلاً حزيناً من تاريخ الشعب اللبناني ، وان المصادر التاريخية قد ذكرت الكثير من مسبباتها وتداعياتها والمواقف العربية والدولية منها ، ولكن هناك بعض الاحداث تم ذكرها فقط في المصادر التي ارخت وعاصرت الحرب يوماً بيوم لذلك أرتينا البحث من خلال صحيفة النهار التي تعد وثيقة تأريخية أصلية عكست المواقف ورصدت الاحداث لحظة بلحظة وأولاً بأول وكونت مخزوناً لا يستهان به من المواقف وردود الافعال التي نقلت جانباً مهماً من تاريخ لبنان المعاصر.

حدد الإطار الزمني للرسالة عام ١٩٧٥ كونه العام الذي بدأت فيه الصراعات الداخلية في البلاد ونتج عنها الحرب الاهلية اما عام ١٩٨٢ كونه العام الذي انتهت فيه المرحلة الاولى من تلك الحرب .

اقتضت طبيعة العنوان تناوله وفقاً لاسلوب منهج البحث التاريخي الوصفي وعليه تكونت الرسالة من مقدمة وتمهيد واربعة فصول وخاتمة ضمت اهم الاستنتاجات.

تتبع الفصل التمهيدي بداية الوجود الفلسطيني في لبنان والذي حصل ذلك على تأييد شعبي عربي واسع خاصة بعد هزيمة العرب في حرب عام ١٩٦٧، اذ اتجهت الجماهير العربية نحو المقاومة الفلسطينية بكافة جوارحها ، كذلك ضم هذا الفصل التدخل (الاسرائيلي) والموقف السوري من الازمات اللبنانية عام ١٩٧٣ اذ بدئت (اسرائيل) بشن هجماته على مختلف المناطق اللبنانية بحجة ضرب الفدائيين الفلسطينيين كان هدف العدوان (الاسرائيلي) من هذه الهجمات تشتيت الوحدة العربية المتمثلة بالوجود الفلسطيني على الاراضي اللبنانية ، أي كان هدفها تمزيق وتفريق الوجود العربي ضدها .

بحث الفصل الاول موقف صحيفة النهار من الاحداث الاولى للحرب الاهلية اللبنانية عام ١٩٧٥ – شباط ١٩٧٦ ، فوضح الاحداث والمشاكل الداخلية ومخططات الخارج وغياب دور القانون الذي اثر في تفجير الازمة ، وخرق مفهوم السيادة وضرب الوحدة الوطنية والاتفاق ما بين الفلسطينيين واللبنانيين ، بدلاً من ان يكون النظام السياسي وسيلة لا عادة التوحيد الحقيقي للشعب اللبناني، ثم تناول حادثة عين الرمانة وبداية الحرب الاهلية اذا انفجرت الاحداث الداخلية بين المسلمين والمسيحين في ظل وضع الاحتقان الذي تعيشه البلاد اذا حدثت الاشتباكات بين مختلف المليشيات في البلاد وقطعت الطرق وانتشر الفصائل المسلحة في الشوارع ، تضمن ايضا هذا الفصل مشاورات تشكيل حكومة رشيد كرامي كما نقلتها صحيفة النهار تم تكليفه بتشكيل الحكومة بتاريخ ٢٨ايار ١٩٧٥ كما واجهت هذه الحكومة العديد من المشاكل الداخلية بسبب الاطراف الاخرى المعارضة مثل كمال جنبلاط وكذلك محاولة عدم اشراك حزب الكتائب فيها، كذلك ضم تطورات المشهد اللبناني من خلال صحيفة النهار عملت حكومة رشيد كرامي الى اعادة الهدوء الى مناطق لبنان مثل الشياح وعين الرمانة كذلك رافقت هذه المدة حادثة اختطاف الجنرال الامريكي أرنست مورغان لاسيما بعد ان تبنت ذلك احدى المنظمات المسلحة ، رافق هذا الفصل ايضا الاشارة الى اشتباكات طرابلس وتطوراتها كما نقلتها صحيفة النهار اذ تأزم الوضع الداخلي خلال هذه المدة على اثر الاشتباكات المسلحة بين المسيحيين وسكان القرى من المسلمين والفلسطينيين المناصرين لهم في زحله.

تضمن الفصل الثاني موقف صحيفة النهار من تطورات الحرب الاهلية اذار ١٩٧٦- شباط ١٩٧٨ ، فضم موقف صحيفة النهار من ممهدات التدخل العسكري السوري في للبنان في اذار – ايار ١٩٧٦ ، وتأزم الموقف الداخلي اللبناني فيما كانت حركة الملازم احمد الخطيب الذي اعلن تمرده على قيادة الجيش

منذ اواخر كانون الثاني ١٩٧٦ ، وتشكيلة لجيش لبنان العربي ،تناول هذا الفصل ايضا موقف صحيفة النهار من التدخل العسكري السوري حزيران – ايلول ١٩٧٦ والتي اشارة من خلالها صحيفة النهار في يوم ١ حزيران بعد اعلان نتائج الانتخابات والتي فاز بها الياس سركيس على نظيره الرئيس السابق والذي كان منافس على رئاسة الحكمة ، كذلك ضم هذا الفصل مؤتمرات القاهرة العربية في الرياض والقاهرة كما نقلتها صحيفة النهار ، فقد تجددت الاشتباكان ما بين الجيش السوري وقوات المقاومة الفلسطينية المتحالفة مع الحركة الوطنية اللبنانية ، اذ دعت المملكة العربية السعودية في ١٥ تشرين الاول ١٩٧٦ عقد مؤتمر قمة العربي سداسي في الرياض .

اما الفصل الثالث موقف صحيفة النهار من تطورات الحرب الاهلية اللبنانية اثناء الاجتياح (الاسرائيلي) اذار ١٩٧٨- شباط ١٩٨٠ فدرس موقف صحيفة النهار من تطورات الحرب الاهلية اللبنانية اثناء الاجتياح الاسرائيلي اذار١٥ ١٩٧٨،اذا كتبت صحيفة النهار في عددها الصادر يوم ١١اذار من قيام مجموعة فدائية فلسطينية تابعة لحركة فتح من اختراق المنطقة الشمالية في (اسرائيل) عن طريق البحر، كذلك ضم هذا الفصل موقف صحيفة النهار من تطورات المشهد اللبناني وبدأ الانقسام في المعسكر المسيحي ، كتبت صحيفة النهار فيما يخص هذا الموضوع هو تجدد المواجهات المباشرة في منطقة الشياح وعين الرمانة بين القوات السورية والميليشيات المسيحية في ٦ايار ١٩٧٨.

في حين جاء الفصل الرابع موقف صحيفة النهار من معركة زحلة وازمة الصواريخ السورية ١٩٨٠ – كانون الاول ١٩٨٢ كانت مدينة زحلة تتمتع بهدوء واستقرار تامين مقارنة بغيرها من المدن اللبنانية عند دخول القوات السورية ويرجع الفضل في ذلك الى زعمائها الذين تمكنوا من عقد صيغة اتفاق مع السوريين تقضي بوجود القوات السورية على المداخل الرئيسة للمدينة دون الدخول اليها .

اعتمد الباحث على عدد من المصادر ياتي في مقدمتها الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٨و١٩٦٩، التي رفدت البحث بمختلف المعلومات عن الاحداث السياسية التي عاشتها البلاد خلال تلك المدة ، كذلك وثائق الحرب اللبنانية ١٩٧٥- ١٩٨٢، التي غطت تلك المرحلة.

كانت رسائل الماجستير واطاريح الدكتوراه رافداً مهماً للرسالة والتي غطت الحرب بمختلف جوانبها ومن ابرزها أطروحة (التطورات السياسية في لبنان ١٩٥٨-١٩٧٥) للباحث سعد نصيف جاسم ، التي غطت جميع الاوضاع السياسية ومجريات الحرب في لبنان ، كما غطت رسالة (الحرب الأهلية في لبنان ١٩٧٥-١٩٨٢) للباحث ناظم خليل حسن عبد المعموري الحرب الطائفية وعدوان الكيان الصهيوني على لبنان ،فضلا عن رسالة (الموقف الامريكي من الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥-١٩٨٣،للباحثة ايلين مطر محمد السعيد ، التي اشارت الى الموقف الامريكي في هذه الحرب وكذلك تناولت في ثناياها مختلف الاوضاع التي عاشتها لبنان خلال تلك المدة.

من المصادر المهمة التي غطت مرحلة مهمه من تاريخ لبنان هو كتاب المؤلف تيودور هاتف (لبنان تعايش في زمن الحرب) الذي تناول فيه حالة التعايش الطائفي في لبنان منذ اقدم العصور الى نهاية الحرب الاهلية وكتاب للصحفية البريطانية هيلينا كوبان (لبنان ٤٠٠سنه من الطائفية)الذي تناول حقبة الحرب الأهلية اللبنانية ونقل مجرياتها وتطوراتها وركز ايضاً على اطراف الحرب .

فضلا عن الاعتماد على اعداد صحيفة النهار التي كونت الموضوع الرئيسي والذي استند عليه الباحث للتعرف على موقف صحيفة من الحرب.

واجه الباحث العديد من المشاكل اهمها صعوبة الحصول على اعداد صحيفة النهار في المكتبات وهو ما اضطر الباحث لشرائها من مقر الصحيفة في لبنان بثمن باهض .

وفي الختام لا يسعني الا ان اقدم اعتذاري عن كل تقصير قد يظهر في الرسالة للأستاذ المشرف وللسادة اعضاء لجنة المناقشة مع ثقتي الكبيرة بان اراء وتصويبات اساتذتي في لجنة المناقشة ستسهم في ترصين هذه الرسالة وسد ثغراتها ، واخيرا وليس اخرا هذا عملي لا ادعي فيه الكمال اذ الكمال لله وحده ان اصبت فبحمد الله ونعمة، وان أخطأت فعذري انها الأولى.

التمهيد

المبحث الأول : صحيفة النهار التأسيس والمحررون العاملين في الصحيفة .

امتازت الصحافة اللبنانية بخصائص عدة اهمها أنها مستقلة بادراتها المالية ورأيها ، بمعنى أنها ذات جهة معينة تعبر عن رأي صاحب الأمتياز أو الفئة التي ينتمي لها ، وقد انسحب هذا الامر على القارئ ايضاً ، فأغلب القراء هم من الفئه التي ينتمي اليها صاحب الامتياز[١] .

وقد تعددت الأصدارات اللبنانية من حيث التوجيه ودورية الاصدار فمنها ماهو أسبوعية أو شهرية او سنوية وعلى الرغم من هذه التعددية الصحفية والتي ربما تنعكس على طبيعة العمل الصحفي بصورة سلبية الا ان بعض الصحف استطاعت ان تسير بخطى مدروسة ضمن مايطلق عليه ب (التعاونية الصحفية)[٢] .

أن تأسيس التعاونية الصحفية هي محاولة يمكن وصفها بالفريدة من نوعها هدفت وتهدف الى الانتقال بصحيفة النهار والصحافة اللبنانية من الخط الفردي الى الفردي الى الخط الجماعي وأصبحت التعاونية أكبر شركة طباعة وخدمات صحفية في لبنان[٣].

باشر جبران اندوراس تويني[٤] ، عمله الصحفي بتحرير جريدة الحرية ، ثم تولى رئاسة تحريرها ولمع اسمه من خلالها مماساعده في الحصول على امتياز جريدة الاحرار[٥] ، غير أن هذا الامر لم يمر دون خلافات بينه وبين منافسيه في مجال الثقافة و الصحافة ، فبعد سنتين من هذا الامتياز دب الخلاف بينه وبين خليل كسيب، مما دعاه الى الحصول على امتياز النهار وترك الاحرار، ووقع جبران اندوراس مع الحاج عمر منيمنه اتفاقية لطبع صحيفة النهار منذ التأسيس عام١٩٣٣[٦] .

بدأت صحيفة النهار في الصدور في ٤اب١٩٣٣ ، عن المطبعه الوطنية للحاج عمر منيمنه تقع في شارع المارسيلياز ، وكانت تطبع ٥٠٠ نسخة شهرياً وبعد مرور سنة ارتفعت مبيعات النهار الى ١٥٠٠ نسخة ، ثم الى ثلاثة الاف نسخة بعد مرور ستة اشهر[٧].

صدرت صحيفة النهار في اربع صفحات ، كانت جميع باللون الاسود ، وبلغ ثمن العدد الواحد (قرشين ونصف) ، واكد جبران تويني أن الصحيفة سوف تصدر ابتداً من نهاية شهر اب ١٩٣٣بثمان صفحات[٨].

---

(١) أمل لفته مري الكعبي ، جريدة النهار اللبنانية وموقفها من التطورات السياسية في لبنان ١٩٥٨-١٩٧٥، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة ميسان ، ٢٠٢٠، ص١١.

(٢)التعاونية الصحفية : تعد من اهم شركات الطباعة في لبنان وتهتم بالعمل الصحفي بالمقام الاول ، وجاء تأسيسها خطوة هامة في تطوير الصحافة ، ينظر : المصدر نفسه، ص١٢.

(٣) المصدر نفسه.

(٤)جبران اندوراس تويني:(١٨٩٠-١٩٤٧):ولد في بيروت ، وتعلم في مدرسة الثلاثة اقمار في اللابيك ، وفي عام ١٩٠٨ سافر الى فرنسا وعمل في جريدة باريس وفي جريدة نهضة العرب ، للمزيد ينظر ، المصدر نفسه ، ص١٧.

(٥)جريدة الاحرار : صدرت في ١٥اب ١٩٢٤،وهي ذات منطلقات ماسونية أي انها كانت تمتاز بغموض الاهداف ، امتازت بالجرأة والدقة في اختيار المواضيع ، فضلاً في اعدادها الكافية التي ساهمت بانتشارها بشكل سريع في مناطق لبنان . للمزيد ينظر أديب مروه، الصحافه العربية نشأتها وتطورها ، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ، ١٩٦٠، ص١٦٦.

(٦) صحيفة النهار ، العدد ١ ،٤اب ١٩٣٣.

(٧)كان مقر صحيفة النهار في بيروت شارع االنبي ، وبرقم ادارة الصحيفة (٢٩-١٠) وصندوق بريد بالرقم (٢٢٦) .جريدة النهار ، العدد(١)، في ٤اب ١٩٣٣.

(٨)امل لفته مري الكعبي ، المصدر السابق ، ص١٣.

يعتبر جبران تويني ، وغسان تويني[١] ، ابرز المحررين الذين عملوا في صحيفة النهار.

المبحث الثاني :- الممهدات التاريخية للحرب الأهلية اللبنانية وبداية الوجود الفلسطيني

بعد هزيمة الخامس من حزيران عام ١٩٦٧م ، وإزاء انهيار الأنظمة العربية أمام العدو الصهيوني، اتجهت الجماهير العربية بكل جوارحها وإمكاناتها صوب المقاومة الفلسطينية[٢] ، التي أخذت بالتواجد العلني والكثيف في جميع دول المواجهة ومن ضمنها سورية ولبنان ، وقد رأى العرب في المقاومة الفلسطينية واستمرارها ونموها بعد عام ١٩٦٧م ، الأمل في الرد على الهزيمة ، لذلك تعاظم التأييد الشعبي لها في كل مكان[٣] .

لاقت المقاومة الفلسطينية دعماً وترحيباً من الشعب اللبناني في مختلف المدن اللبنانية ومنها صور وصيدا وطرابلس[٤]، ولم تتعرض للمواجهة من الحكومة اللبنانية في بداية الأمر ، ويمكن إرجاع ذلك إلى صغر حجم هذه الوحدات والفعالية المحدودة لها آنذاك ، فضلا عن صدام المشاعر الشعبية المتوترة بعد هزيمة حزيران عام ١٩٦٧م ، والرغبة في امتصاص نقمة الجماهير على عدم مشاركة لبنان بقية الأقطار العربية في مسؤولية التصدي للعدو الإسرائيلي[٥].

منذ بداية عام ١٩٦٨م بدء تمركز المقاومة الفلسطينية وتوسيع نشاطها عبر الأراضي اللبنانية ، وأخذت بشن عمليات فدائية ضد الكيان الإسرائيلي متخذة من مناطق الجنوب اللبناني مركزاً لانطلاق هذا العمليات ، وكان جيش الاحتلال الإسرائيلي يرد على هذه العمليات الفدائية بعمليات قصف وحشية على القرى الحدودية ، ذهب ضحيتها عدد كبير من المدنيين العزل[٦].

كان من نتيجة اتساع العمل الفدائي وازدياد فعاليته ، شعور النظام اللبناني بالحرج الشديد وعدم القدرة في السيطرة على ردود الفعل المختلفة ، وعد ذلك بمثابة إنذارٍ للفئة الحاكمة بأن تغييرات مهمة سوف تحصل على الساحة اللبنانية من شأنها تهديد مصالحهم وامتيازاتهم بالسقوط ، ومنذ ذلك الوقت اخذوا يعدون العدة للخلاص من المقاومة الفلسطينية[٧] .

---

(١) غسان تويني :ولد في بيروت في ٥ كانون الثاني ١٩٢٦، درس الابتدائية والاعدادية والثانوية في مدرسة زهرة الاحسان ، ثم في معهد عين طورة ، فمدرسة الحكمة ،ودرس في الجامعة الامريكية ببيروت اخذ البكالريوس في الفلسفة عام ١٩٤٥. للمزيد ينظر : أمل لفتة مري الكعبي ، المصدر السابق ، ص ١٧.

(٢) لم يكن للفلسطينيين وجودا دائما في لبنان قبل عام ١٩٤٨، بل على العكس كان اللبنانيون يتوافدون الى فلسطين بأعداد كبيره مقارنه مع الجاليات الاخرى ، الامر الذي ادى الى وجود اكثر من قنصليه لبنانيه في اكثر من مدينه مثل يافا وحيفا بالإضافة الى قنصل عام في القدس، وذلك لتيسير امور الجالية اللبنانية ، تعد لبنان اول من استقبل لاجئين فلسطين وذلك لكون هنالك مصاهرات بين فلسطينيين الشمال واللبنانيين ، كذلك التبادل التجاري بين المدن الفلسطينية واللبنانية ، للمزيد ينظر: يزيد صايغ ، الكفاح المسلح والبحث عن الدولة ، ط١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ٢٠٠٢، ص١٩٤.

(٣) سليم الحص ، الحريات والديمقراطية في لبنان ، مجلة المستقبل العربي ، بيروت ، العدد ٦٤، حزيران - ١٩٨٤، ص ١٣٩.

(٤) عمر نافع نوري نصيف الحديثي ، موقف مصر من قضايا المشرق العربي ١٩٦٧- ١٩٧٨ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة الانبار، ٢٠١٠ ، ص ٢١٢ .

(٥) غازي بشير طه ، أزمة النظام السياسي اللبناني والحرب الأهلية ١٩٧٥- ١٩٧٦ ، رسالة ماجستير ، كلية القانون والسياسة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٢٥٩ .

(٦) محمد كشلي ، الأزمة اللبنانية والوجود الفلسطيني ، دار ابن خلدون ، بيروت ، ١٩٧٥ ، ص ٧٣ .

(٧) محمد كشلي ، المصدر السابق ، ص٧٥.

تصاعد النشاط الفدائي الفلسطيني عبر الحدود اللبنانية لذلك حذر الاحتلال الاسرائيلي الحكومة اللبنانية ، من إنها ستتحملها كامل المسؤولية إذا سهلت لهم المرور عبر حدودها لتنفيذ عمليات ضد المستوطنات التابعة لها ، وأخذ الكيان الصهيوني يعدّ بيانات المقاومة ونشراتها المتصلة بالعمليات الفدائية والصادة من بيروت حجةً لمباشرة خطة عدوانية واسعة ضد لبنان ، تمثلت بالعملية العسكرية الصاعقة على مطار بيروت الدولي في ٢٨كانون الأول عام ١٩٦٨ م، والتي أدت إلى تفجير مالا يقل عن ثلاث عشرة طائرة مدنية تابعة لشركة طيران الشرق الأوسط[١] .

برر الكيان الاسرائيلي عدوانهُ هذا بأنه جاء كرد فعل على العمل الذي قام به الفدائيان الفلسطينيان في مطار أثينا ضد طائراتهم ، وبحجة أنهم انطلقوا من مطار بيروت لتنفيذ هذه المهمة[٢] .

كان من اللافت للنظر هو التزام الجيش اللبناني وحكومته بل والأحزاب السياسية اللبنانية، الصمت حيال ما حصل في ذلك اليوم، مما أثار نقمة شعبية في البلاد طرح خلالها الفلسطينيون ومؤيدوهم من اللبنانيين تساؤلات غاضبة حول كيفية سماح الحكومة بتعرض أمن لبنان وسلامته للخطر متهميها بالتآمر مع إسرائيل في شن تلك الغاره على مطار بيروت[٣].

قامت قوات الجيش اللبناني بفرض طوق عسكري على المخيمات الفلسطينية رافق ذلك اعتقالات واسعة شملت العديد من العناصر الفدائيه متناسياً موقفه من الغاره الإسرائيلية التي أنجزت مهمتها وبحرية كاملة في مطار بيروت[٤] ، فكان لهذا الطوق أثار شديدة الخطورة على الوضع السياسي اللبناني الداخلي، إذ انطلقت في عموم المدن اللبنانية تظاهرات واسعة مؤيدة للعمل الفدائي وخيار المقاومة الذي يتبنونه داعيه في الوقت نفسه إلى تعزيز العمل الفدائي[٥].

كانت أهداف الكيان الإسرائيلي من هذا الهجوم هو لتوجيه إنذار شديد اللهجه إلى السلطات اللبنانية من اجل ممارسة أكبر قدر ممكن من الضبط والسيطرة على الفدائيين ، وذلك بمنعهم من استخدام الأراضي اللبنانية قاعدة لنشاطهم العسكري ، كان لتطور الموقف والانقسام السياسي الحاصل بين القوى السياسية اللبنانية أثر في انقسام الحكومة اللبنانية والبرلمان اللبناني إلى فريقين مسلمين مؤيدين دون تحفظ للعمل الفدائي، ومسيحيين مؤيدين دون تحفظ لحفظ سيادة لبنان على جميع أراضيه[٦] .

وأدى موقف الحكومة اللبنانية ازاء تعاملها مع الفدائيين الفلسطينيين إلى ضغط جماهيري على حكومة البلاد وبالنهاية ادت الى استقالة حكومة عبدلله اليافي[٧]، فكلف الرئيس اللبناني شارل الحلو[١] ،

---

(١) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٨، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ،١٩٧٠، و٨٥٠، ص٩٧٥ ؛ جورج قرم ، لبنان المعضلة والحل ، مجلة قضايا عربية ، بيروت ، العدد٥ ، تشرين الأول- كانون الأول- ١٩٧٨ ، ص٤٧.

(٢) الوثائق العربية الفلسطينية ، المصدر السابق ، ص ٤٨.

(٣)قاسم جباري لطيف زاحم المرشدي، الدور السوري في الحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥– ١٩٨٢)، رسالة ماجستير ، كلية التربية، جامعة ذي قار، ٢٠١٢م،ص٤٥.

(٤) فريد الخازن، تفكك أوصال الدولة في لبنان ١٩٦٧-١٩٧٦، ترجمة: شكري رحيم، ط٣، دار النهار للنشر، بيروت، ٢٠٠٥، ص١٩٣.

(٥) فريد الخازن ،المصدر السابق ، ص١٩٣.

(٦) قاسم جباري لطيف زاحم المرشدي،المصدر السابق ، ص٤٦.

(٧) عبد الله أليافي (١٩٠١-١٩٩٨) سياسي ومحامي لبناني ولد في بيروت عام ١٩٠١، درس الحقوق في معهد الحقوق الفرنسي في بيروت، تابع دراسته في العلوم السياسية وحصل على شهادة الدكتوراه عام ١٩٢٦ من جامعة السوربون، اشتغل في المحاماة مدة ١٢ عاماً، انتخب عام ١٩٣٧ نائباً عن بيروت ، تولى رئاسة الحكومة في عهد الانتداب الفرنسي مرتين عام ١٩٣٨و١٩٣٩، أعيد انتخابه نائباً عام ١٩٤٣، تولى وزارة العدلية عام ١٩٤٦، وفاز في الانتخابات النيابية

رشيد كرامي[٢] ، في ٨ كانون الثاني عام ١٩٦٩م بتشكيل الحكومة[٣] ، إذ أعلن خلال ذلك عن دعم حكومته المقبله للعمل الفدائي وتأييدها للشعب الفلسطيني في ممارسة هذا العمل الذي وصفه بالحق المشروع[٤].

كان ذلك في حد ذاته يحمل تحدياً للفريق المعارض لحرية العمل الفدائي[٥]، فضلاً عن ذلك استبعد رشيد كرامي أعضاء حزب الوطنيين الأحرار[٦] ، عن تشكيلته الوزارية [٧]،التي ألفها في ١٥كانون الثاني، لانهم يشكلون ضغط على الحكومة اللبنانية من خلال محاولة اخراج المقاومة الفلسطينية من لبنان التي تقلق الوجود الاسرائيلي على اراضيها [٨] ، مما أدى إلى استقالة أربعة من حلفاء هذا الحزب

التي جرت عام ١٩٥١ و١٩٥٣، تولى رئاسة الحكومة اللبنانية تسع مرات في عهد الاستقلال كان اخرها عام ١٩٦٨، توفي عام ١٩٨٦، للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد جابر عناد روضان العبودي، عبدالله اليافي ودوره السياسي في لبنان ١٩٠١-١٩٨٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، ٢٠١٤.

(١) شارل حلو(١٩١٣-٢٠٠١) : سياسي لبناني من رعيل المثقفين اللبنانيين الأوائل ، ولد في بيروت عام ١٩١٣ ودرس الحقوق في جامعة القديس يوسف ، اشتغل بالمحاماة ، وعمل في الصحافة رئيساً لتحرير صحيفة لوجور الناطقة بالفرنسية ، شارك في تأسيس حزب الكتائب عام ١٩٣٦ ، التحق بالسلك الخارجي وتولى سفارة لبنان بالفاتيكان عام ١٩٤٦ ، ثم عاد إلى لبنان ليتولى وزارة العدل والإنماء عام ١٩٤٩ ، عين وزيراً للخارجية عام ١٩٥١ ، ووزيراً للتربية عام ١٩٦٤ ، وانتخب رئيساً للجمهورية عام ١٩٦٤ .= =للتفاصيل ينظر : شارل حلو ، حياة في ذكريات ، ط٣، دار النهار للنشر ، بيروت ،١٩٩٧؛ سليمان تقي الدين ، المسالة الطائفية في لبنان ، ص ٣٥٢- ٣٥٣ .

(٢) رشيد كرامي (١٩٢١- ١٩٨٧) : سياسي لبناني ولد في طرابلس عام ١٩٢١، كان والده مفتياً وزعيماً سياسياً بارزاً وعضواً في المجلس النيابي اللبناني ، درس الحقوق في القاهرة وتخرج عام ١٩٤٧وعمل في المحاماة ، انتخب نائباً عن طرابلس عام ١٩٥١ ، وتابع سياسة والده في معارضة الرئيس بشارة الخوري ، أصبح رئيساً للوزراء عام ١٩٥٥ ، شارك في انتفاضة عام ١٩٥٨ وشكل حكومة الإنقاذ الوطني إثناء رئاسة فؤاد شهاب ثم شكل عدة حكومات غلب عليها طابع السياسة الشهابية ، اغتيل عام ١٩٨٧ . للتفاصيل ينظر :حسن جبار سعيد الخفاجي ، رشيد كرامي ودوره السياسي في لبنان (١٩٥١- ١٩٨٧)،رسالة ماجستير ،كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة بابل ،٢٠١٤.

(٣) جان شرف، تاريخ حزب الكتائب اللبنانية ١٩٤١-١٩٤٦، ج٢، دار العمل للنشر، بيروت، ١٩٨١، ص٤٥.

(٤) عماد يونس، سلسلة الوثائق الأساسية الأزمة اللبنانية، ج١، ج٢، ج٣، د. د، بيروت، ١٩٨٥، ص٥٨.

(٥) تألف الفريق المعارض لوجود المقاومة الفلسطينية من الحلف الثلاثي ،كميل شمعون وريمون ادة و بيار الجميل اذ كان موقفهم واضحا من حرية العمل الفدائي ، للمزيد ينظر الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٩، وثيقة (٢٩٤)، ص٢٨٩

(٦) حزب الوطنيون الأحرار :- تأسس عام ١٩٥٨ على يد كميل شمعون ، ثم عززه بمليشيا مسلحة سماها النمور أشار في المادة الخامسة من قانونه (إن لبنان دولة عربية) على الرغم من انه اشد الأحزاب المارونية رفضاً ومقاومة للاتجاهات اليسارية والقومية العربية ، ادى دوراً أساسيا في الحرب الأهلية ووصل به الأمر إلى طرح التقسيم حلاً لها لإنهاء الحرب ، تقلص نفوذه بعد وفاة مؤسسه كميل شمعون للمزيد من التفاصيل ينظر :- علي جاسم محمد الفدعوس ، دور حزب الله في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي وتحرير الجنوب اللبناني ١٩٨٢ – ٢٠٠٣ ، رسالة ماجستير ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص٤٨ – ٤٩ .

(٧) تشكلت الحكومة السابعة لرشيد كرامي على النحو الآتي: رشيد كرامي رئيساً لمجلس الوزراء ووزيراً للخارجية والمغتربين، نسيم مجدلاني نائباً للدفاع الوطني، بهيج تقي الدين وزيراً للأنباء، نصري المعلوف وزيراً للسياحة، وريمون أده وزيراً للأشغال العامة والنقل ، بيار الجميل وزيراً للمالية ، عثمان الرنا وزيراً للموارد المائية والكهربائية، فاتشيك باكيان وزيراً للصحة العامة، حسين منصور وزيراً للتصميم العام، رينيه معوض وزيراً للعمل والشؤون الاجتماعية، عبد اللطيف الزين وزيراً للزراعة، جوزيف أبو خاطر وزيراً للتربية الوطنية والفنون الجميلة ،شفيق الوزان وزيراً للعدل، ميشال المر وزيراً للبرق والبريد والهاتف، للمزيد ينظر : محاضر مجلس النواب لعام ١٩٦٩، الاستثنائي الأول ، الجلسة الأولى، ص٥٣٥ وبموجب المرسوم رقم ١١٨٥٩و ١١٨٦٠.

(٨) تشكلت الحكومة السابعة لرشيد كرامي على النحو الآتي: رشيد كرامي رئيساً لمجلس الوزراء ووزيراً للخارجية والمغتربين، نسيم مجدلاني نائباً للدفاع الوطني، بهيج تقي الدين وزيراً للأنباء، نصري المعلوف وزيراً للسياحة، وريمون أده وزيراً للأشغال العامة والنقل ، بيار الجميل وزيراً للمالية ، عثمان الرنا وزيراً للموارد المائية والكهربائية، فاتشيك باكيان وزيراً للصحة العامة، حسين منصور وزيراً للتصميم العام، رينيه معوض وزيراً للعمل والشؤون الاجتماعية، عبد

من الوزارة[١]، بحجة عدم التوازن في الوزارة الأمر الذي استدعى إلى استبدالهم بأعضاء آخرين من المجلس النيابي[٢]، أصبحت الحكومة من لون واحد هو لون المؤيدين للمقاومة الفلسطينية، مما أثار سخط وغضب الفريق المعارض للعمل الفدائي، إذ أعلن الحلف الثلاثي المكون من كميل شمعون وريمون اده وبيار الجميل ذ كان موقفهم معارض لحرية العمل الفدائي الفلسطيني فضلا عن تمسكهم بسيادة لبنان وسلامة أراضيه فوق كل اعتبار ومصلحه، سواء كانت عربية أم فلسطينية، في حين دعم الفريق الآخر متمثلاً بالحركة الوطنية ومختلف السياسيين المسلمين الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، الذين يرون فيه أنه أفضل السبل لرد الهجمات الإسرائيلية هو بالسماح للفدائيين بحرية التحرك والمواجهة.[٣]

توترت العلاقات مع الفلسطينيين في لبنان بسبب اوضاع الداخل السياسية في لبنان التي وصلت إلى حد محاصرة قواعد الفدائيين وضربها وملاحقة مناصريها واعتقالهم[٤] .

اندلع قتال بين الجيش اللبناني والفدائيين في ١٥نيسان عام ١٩٦٩م ، في قرية دير ميماس الجنوبية وصدام آخر في قريتي العديسة والخيام نتج عنه إصابات بين الطرفين ، وفي ١٦ نيسان من العام نفسه أعلنت المقاومة الفلسطينية أن قوة من الجيش اللبناني قد حاصرت مجموعة من الفدائيين الفلسطينيين وأنها تعمل على إبادتهم[٥].

دفع ذلك الأحزاب السياسية التقدمية إلى إصدار بيان في ٢٠نيسان من العام نفسه ، رداً على ما أسمته سياسة الاستسلام التي تدعمها الولايات المتحدة الأمريكية لمصلحة الكيان الصهيوني وتضرب العمل الفدائي الفلسطيني[٦].

دعت تلك الاحزاب المواطنين إلى التظاهر في ٢٣نيسان لمواجهة المؤامرة التي تتخذها السلطة الهادفه إلى ضرب العمل الفدائي، كما وزعت هذه الأحزاب بيانات عديدة باللغة الفرنسية تدعو إلى الاستمرار في التظاهر حتى تحقيق المطالب الأربعة وهي .

أولاً- حرية العمل الفدائي.

ثانياً- عدم التعرض للبنانيين الذين يؤازرون العمل الفدائي.

اللطيف الزين وزيراً للزراعة، جوزيف أبو خاطر وزيراً للتربية الوطنية والفنون الجميلة ،شفيق الوزان وزيراً للعدل، ميشال المر وزيراً للبرق والبريد والهاتف، للمزيد ينظر : محاضر مجلس النواب لعام ١٩٦٩، الاستثنائي الأول ، الجلسة الأولى، ص٥٣٥ وبموجب المرسوم رقم ١١٨٥٩و ١١٨٦٠.

[١] وفي اليوم الثاني لإعلان الحكومة، وبسبب إقصاء حزب الوطنين الأحرار من الاشتراك في الحكومة الجديدة قدم الوزراء ريمون أده، بيار الجميل، حسين منصور، نصري المعلوف استقالتهم من الحكومة ، للمزيد ينظر: أنطوان خويري، حوادث لبنان ١٩٧٥م، ج١، دار الابجدية، بيروت، ١٩٧٦،ص١١٥.

[٢] وبعد قبول هذه الاستقالة عدلت الحكومة بموجب مرسوم رقم ١١٨٦١ الصادر في ١/٢٢/ ١٩٦٩ الوزارة على النحو الآتي يوسف سالم وزيراً للخارجية والمغتربين، محمد صفي الدين وزارة التصميم العام، حبيب كيروز وزيراً للسياح باتريك سيل، "الأسد" الصراع على الشرق الأوسط، ط١٠، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠٠٧، ص١٢٠.

[٣] نجلاء عطية، التطور التاريخي للازمة اللبنانية، مجلة آفاق عربية، بيروت، العدد٧ ، آذار،١٩٨٤، ص٧١.

[٤]) المصدر نفسه ، ص٧٢.

[٥]جوناثان راندل، حرب الالف سنة حتى آخر مسيحي: أمراء الحرب المسيحيون والمغامرة الإسرائيلية في لبنان، ت: بشار رضا، دار العهد، بيروت، ١٩٨٤،ص٢١١.

[٦]سمير قصير، حرب لبنان من الشقاق إلى النزاع الإقليمي ١٩٧٥م-١٩٨٢م، ت: سليم عنتوري، دار النهار، بيروت، ٢٠٠٧، ص٩٠.

ثالثاً- إخراج جميع المعتقلين من السجون.

رابعاً- معاقبة قادة الجيش و المسؤولين عن الأحداث الأخيرة[١] .

وإزاء تلك البيانات المتعددة والتي تضمنت نهجاً لإثارة الرأي العام ضد السلطة، تفاوض وزير الداخلية عادل عسيران مع عدد من الفلسطينيين والقياديين اللبنانيين من أجل التوصل إلى تفاهم لمنع المسيرة المخطط لها لأنها حسب رأيه ليست في مصلحة الفدائيين اذ يراد بها الإيقاع بينهم وبين اللبنانيين[٢] .

انطلقت التظاهرات على الرغم من ذلك في الموعد المحدد لها، وحصل خلالها اشتباك مع رجال الأمن الذين تعرضوا للمتظاهرين بإطلاق النيران لغرض تفريقهم، أسفرت عن مقتل ثلاثين شخصاً وإصابة مئة آخرين[٣].

انقسم اللبنانيون بين فريقين، مسيحيون يدعمون الرئيس شارل حلو ويعارضون أي خرق فلسطيني لسيادة البلاد ، ومسلمون يدعمون رئيس الوزراء المكلف رشيد كرامي ويرون عكس ذلك[٤] ، فضلاً عن ما أدت إليه نتائج التظاهرات وما آلت إليه من توليد تداعيات خطيرة كان أولها فرض الحكومة اللبنانية حالة الطوارئ في البلاد وذلك حسب المرسوم الجمهوري المرقم(١١٦٠٥)، تبعه تقديم رشيد كرامي استقالة حكومته أثر اصطدام قوات الأمن الداخلي اللبناني مع المقاومة الفلسطينية في٢٤ نيسان عام ١٩٦٩م[٥]،فلم يشأ رئيس الجمهورية شارل حلو قبول الاستقالة أو رفضها، إذ أدرك أن البلاد أصبحت على حافة الانفجار، وقد استمرت الأزمة الوزارية لمدة سبعة أشهر ظلت أحوال البلاد بدون حكومة، وهي أطول أزمة وزارية شهدها تاريخ لبنان[٦].

إزاء تلك الأحداث أصدرت أمانة السر العامة للبطريركية المارونية بياناً في ٢٦ نيسان عام ١٩٦٩م، أعربت فيه عن أسفها العميق للأحداث التي وقعت والدماء التي أريقت والأضرار التي حدثت، فضلاً عن ذلك الأثر السيئ الذي تركته في النفوس ، أفرزت تلك التظاهرات والأحكام العرفية حالة من الانقسام الطائفي لاسيما بعد النداء الذي وجهه الرئيس اللبناني شارل حلو في ٦أيار عام ١٩٦٩ إلى اللبنانيين والعرب جميعاً، والذي حاول فيه تحليل الأزمة الوزارية وما تركته من فراغ في البلاد التي هي بالأساس ليس موجهة ضد القضية الفلسطينية التي يقدرها جميع اللبنانيين ولكن الواجب يقتضي من الجميع الصمود

---

[١]سمير قصير، حرب لبنان من الشقاق إلى النزاع الإقليمي ١٩٧٥م-١٩٨٢م، مصدر سابق ص٩١.

[٢] م. م. ن . ل، الدور التشريعي الثاني عشر، العقد العادي الثاني الأول جلسة(١٦)،في ٢٤ نيسان١٩٦٩، ص٤.

[٣] م. م. ن .ل، الدور التشريعي الثاني عشر، العقد العادي الثاني الأول جلسة(١٦) ،في ٢٤ نيسان١٩٦٩، ص . ص ٤-٥.

[٤]شفيق الريس، التحدي اللبناني ١٩٧٥م-١٩٧٦م، دار المسيرة، بيروت، ١٩٧٨،ص ١١٨.

[٥] وقعت هذه الأزمة في ٢٣نيسان ١٩٦٩ أثر إطلاق الجيش اللبناني النار على الآلاف من المتظاهرين اللبنانيين المسلمين الذين كانوا قد نزلوا إلى الشوارع مطالبين السماح بحرية العمل الفدائي في لبنان، وبمطالب داخلية لبنانية، وقد أدى ذلك= =إلى مقتل حوالي ٣٠ مواطناً وجرح عشرات آخرين، وبذلك قدم رئيس الوزراء رشيد كرامي استقالته احتجاجاً على الحادثة. ينظر: فيصل جلول، دراسة عشر سنوات على الحرب الأهلية في لبنان، مجلة السياسية الدولية، القاهرة، العدد(٨١)، ١٩٨٥م، ص١١.

[٦] عبد الرؤوف سنو، حرب لبنان ١٩٧٥ -١٩٩٠ تفكك الدولة وتصدع المجتمع، ج١، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٨، ص ١١٥.

بوجه الخطر (الاسرائيلي) وعدم منحه على حد قوله أسباباً يتذرع بها تحت شعار أعماله الانتقامية لتنفيذ مخططاته التوسعية على حساب لبنان دون أي منفعة للقضية الفلسطينية[١].

قوبل هذا النداء بمقاومة وطنية سياسية وشعبية، إذ أصدرت الأحزاب والفئات التقدمية بياناً في الأول من حزيران عام ١٩٦٩م حذرت فيه من وجود خطة لضرب العمل الفدائي الفلسطيني وتصفيته انطلاقاً من لبنان، ومن ناحية أخرى أصدرت جمعية المقاصد الخيرية[٢]، بياناً هاجمت فيه بيان رئيس الجمهورية وطالبت بضرورة ما يأتي:

أولاً- رفض الحلول الاستسلامية الهادفة إلى تصفية القضية الفلسطينية.

ثانياً- الحق المطلق للعمل الفدائي الفلسطيني في لبنان.

ثالثاً- دعوة الجيوش العربية لدخول الأراضي اللبنانية من أجل مساعدة الجيش اللبناني على القيام بواجبه الوطني العربي[٣] .

صرح رشيد كرامي في السياق ذاته مؤكداً أن الحكم في بلاده هو مشاركة بين رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء ، فضلاً عن ذلك توجه إلى قصر الرئاسة في بيت الدين في الشوف للتعبير عن استنكاره ومعارضته لنداء رئيس الجمهورية اذ قال**" من غير المعقول أن يتحمل المرء تبعية عمل لم يقم به، كذلك لا يمكنني أن أتحمل مسؤولية أعمال لا تتفق مع مبادئي وقناعاتي "[٤].**

تعود أجواء الانقسامات داخل السلطة مما يبين أن هناك خلافاً سياسياً حاداً من خلال البيان الذي أعلنه الحلف الثلاثي بأن الرسالة التي أعلنها الرئيس حلو انتصاراً لوجهة نظرهم بينما صدر بياناً مضاداً عن دار الفتوى يعرب فيه المجتمعون عن استيائهم لمضمون رسالة الرئيس شارل حلو واعدوها أنها تشكل انحيازاً واضحاً لإحدى وجهتي النظر اللبنانية[٥].

مقابل هذه التطورات والمواقف المتناقضة والتدخل الخارجي أدى إلى تفاقم الأمور، على سبيل المثال ما حصل من اشتباكات عنيفة بين الجيش اللبناني والفدائيين أريقت خلالها الدماء في ٢٠تشرين الأول عام ١٩٦٩م، مما أثار ذلك موجة من الغضب والاستياء، إذ عقدت الاجتماعات في دار الفتوى حضرها رئيس الحكومة المستقيل رشيد كرامي وبعض القوى التقدمية الوطنية، وعلى أثر ذلك أخذت تنهال على الرئيس اللبناني رسائل الاحتجاج التي كانت تعبر عن قلقها الشديد من المواجهات اللبنانية الفلسطينية[٦]، مما أدى إلى تقبل الرئيس اللبناني تسوية كان يرغب تحاشيها وهي التفاوض مع ياسر عرفات[٧] ، والاحتكام للوساطة المصرية التي اقترحها الرئيس المصري جمال عبد الناصر للتوسط في الأمر، وحل الخلافات بين الطرفين.

---

[١] فريد الخازن، تفكك أوصال الدولة في لبنان ١٩٦٧_ ١٩٧٦، ت: شكري رحيم، ط ٣، دار النهار، بيروت، ٢٠٠٥، ص ١٢٠،

[٢] جمعية المقاصد الخيرية: هي جمعية خيرية إسلامية أسست عام ١٨٧٨في بيروت تقدم خدمات متعلقة بقطاع التعليم والصحة والشؤون الاجتماعية أرتبط أسمها إلى درجة كبيرة بعائلة قباني والداعوق وسلام البيروتية يرأس مجلس الأمناء فيها حالياً أمين محمد داعوق ، ينظر: http:// www Wikipedia, org. ويكبيديا

[٣] فريد الخازن ، المصدر السابق ، ص ١٢١.

[٤]فريد الخازن ، المصدر السابق ، ص١٢٥.

[٥]فؤاد مطر، سقوط الإمبراطورية اللبنانية، ج١، ط٢، دار القضايا، بيروت، ١٩٧٨، ص ١٥١.

[٦] هيلينا كوبان، لبنان ٤٠٠سنة من الطائفية، ترجمة سمير عطا الله، لندن، ١٩٨٥، ص. ص ١٠٢-١٠٣.

[٧] ياسر عرفات(١٩٢٩-٢٠٠٤): ياسر عرفات : سياسي فلسطيني ولد في القاهره عام ١٩٢٩ ،اسمه الكامل محمد ياسر عبدالرؤوف عرفات القدوه الحسيني واخرج هو ووالده مع اللاجئين إلى القاهرة وهناك أكمل دراسته الجامعية ، وإثناء دراسته بدأ بتشكيل أول نواة لمنظمة فتح في جامعة القاهرة مع أصدقائه ، وفي عام ١٩٦٩ عين رئيساً لمنظمة التحرير الفلسطينية . للتفاصيل ينظر : عائشه فرحاتي و زوليخة طخة ، شخصية ياسر عرفات ودوره في القضية الفلسطينية ١٩٢٩-٢٠٠٤م، رسالة ماجستير ، جامعة محمد بوضياف ،الجزائر، ٢٠١٧، ص ١٢.

سافر الوفد اللبناني[١]، إلى القاهرة برئاسة قائد الجيش أميل البستاني[٢]، وفي الجانب الآخر كان الوفد الفلسطيني برئاسة ياسر عرفات اذ بدأت المفاوضات في ٢٨تشرين الأول عام ١٩٦٩م ، بحضور وزير الخارجية المصري محمود رياض[٣]، ووزير الحربية محمد فوزي[٤].

وبعد ستة أيام من المفاوضات أي في الثالث من تشرين الثاني تم التوقيع على اتفاقية القاهرة التي تضمنت البنود الآتية:

أولاً- الوجود الفلسطيني:

تم الاتفاق على إعادة تنظيم الوجود الفلسطيني في لبنان وفق الأسس الآتية:

أ- حق العمل والإقامة والتنقل للفلسطينيين المقيمين في لبنان .

ب- إنشاء لجان محلية من الفلسطينيين في المخيمات لرعاية مصالح الفلسطينيين المقيمين فيها، وذلك بالتعاون مع السلطات المحلية وضمن نطاق السيادة اللبنانية.

ج- وجود نقاط للكفاح المسلح الفلسطيني داخل المخيمات الفلسطينية ، وهذه النقاط تتعاون مع اللجنة المحلية لتأمين حسن العلاقة مع السلطة اللبنانية ، تتناول هذه النقاط موضوع وجود الأسلحة وتحديدها في المخيمات وذلك في ضمن نطاق الأمن اللبناني ومصلحة الثورة الفلسطينية[٥].

د- السماح للفلسطينيين المقيمين في لبنان بالمشاركة في الثورة الفلسطينية عبر الكفاح المسلح في ضمن مبادئ سيادة لبنان وسلامتها [١].

---

[١] كان الوفد برئاسة رشيد كرامي، إذ اعتذر عن رئاسة الوفد في اللحظة الأخيرة قبل مغادرة الوفد إلى القاهرة، كما إن نجيب صدقة عضو الوفد قد انتابه مرض مفاجئ بعد أول اجتماع يعقد بين الطرفين فرجع إلى بيروت ولم يبقى في الميدان سوى قائد الجيش ، للمزيد ينظر: ليلى رعد، تاريخ لبنان السياسي والاقتصادي ١٩٥٨-١٩٧٥، مكتبة السائح، طرابلس، ٢٠٠٥،ص٢٠٠.

[٢] أميل البستاني(١٩٠٨- ٢٠٠٢): ولد عام ١٩٠٨، تخرج من المدرسة الحربية في دمشق عام ١٩٣٣ وبمرتبة ملازم، عمل في هيئة الأركان عام ١٩٣٥، ثم عين نائباً لرئيس هيئة الأركان، بحلف بإنشاء سلاح جو اللبناني عام ١٩٤٩، ثم= =قائداً للجيش اللبناني عام ١٩٦٥، للمزيد ينظر: عمر نافع الحديثي، موقف مصر من قضايا المشرق العربي ١٩٦٧-١٩٧٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الأنبار، ٢٠١٠، ص٢١٢.

[٣] محمود رياض(١٩١٧-١٩٩٢): ولد في مصر وهو الأمين العام الثالث لجامعة الدول العربية، تخرج من الكلية الحربية عام ١٩٣٦، عين مديراً للمخابرات الحربية في غزة عام ١٩٤٨، عمل كسفير مصر في دمشق عام ١٩٥٥، اشترك مع الوفد المصري في توقيع الوحدة مع سورية ١٩٥٨ لتصبح الجمهورية العربية المتحدة، أصبح مندوب مصر الدائم في الأمم المتحدة عام ١٩٦٢، ثم وزيراً للخارجية من ١٩٦٤الى ١٩٧٢، أصبح أميناً عاماً للجامعة العربية ١٩٧٢-١٩٧٩، ينظر ويكيبيديا:

http:// www Wikipedia, org.

[٤] محمد فوزي(١٩١٥-٢٠٠٠) : قائداً أعلى للجيش المصري ووزيراً للحربية ولد في مدينة المنوفية وهو من أصول شركسية، كان والده أمين فوزي ضابط في الجيش المصري، تخرج من الكلية الحربية وشارك في حرب فلسطين، أصيب في غزة عام ١٩٤٩، عين مديراً للكلية الحربية، أصبح رئيساً للأركان أثناء حرب ١٩٦٧، ثم عينه جمال عبد الناصر وزيراً للحربية في الرابع والعشرين من شباط ١٩٦٨، ينظر الموقع التالي ويكيبيديا:

http:// www Wikipedia, org.

[٥] لقد برز النشاط المسلح الفلسطيني بعد عام ١٩٦٧بشكل رئيسي، إذ قام الفلسطينيون بإنشاء قواعد ومعسكرات ثابتة في لبنان لمواجهة (إسرائيل) اذ ترك هذا التطور من دون شك آثار حول نوعية العلاقة بين الفلسطينيين والجيش اللبناني والأجهزة الأمنية اللبنانية وعلى المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية كافة، علماً أن السلطات اللبنانية لم تعلن اعتراضها في بادئ الأمر على نشاط الوحدة الفدائية وذلك لصغر حجم الوحدات والقدرة على احتواء تلك الوحدات المتمركزة فيما إذا ازداد نشاطها ، للمزيد ينظر:رياض شفيق شيئا ، اتفاقية الهدنة اللبنانية الاسرائيلية للعام ١٩٤٩، في ضوء القانون الدولي ، دار النهار ،٢٠٠٣، ص٢٤٣-٢٤٥.

ثانياً ـ العمل الفدائي:

تم الاتفاق على تسهيل العمل الفدائي وذلك عن طريق :

١. تأمين الطريق إلى منطقة العرقوب.
٢. تقوم قيادة الكفاح المسلح بضبط تصرفات أفراد منظماتها كافة وعدم تدخلهم في الشؤون اللبنانية.
٣. إيجاد انضباط مشترك بين الكفاح المسلح والجيش اللبناني .
٤. إيقاف الحملات الإعلامية بين الجانبين أي المقاومة الفلسطينية والجيش اللبناني.
٥. القيام بإحصاء عدد عناصر المقاومة الفلسطينية في لبنان عن طريق قياداتها .
٦. تعيين ممثلين عن الكفاح المسلح في هيأة الأركان اللبنانية ليشتركوا بحل جميع المشاكل الطارئة[٢].
٧. دراسة توزيع أماكن التمركز المناسبة في مناطق الحدود التي يتم الاتفاق عليها مع الأركان اللبنانية.
٨. تنظيم الدخول والخروج والتجول لعناصر الكفاح المسلح .
٩. إلغاء قاعدة صيرون ، تسهيل المرور للفدائيين وتحديد نقاط مرور واستطلاع في مناطق الحدود.
١٠. يسهل الجيش اللبناني مهمة الأطباء وعمليات الإخلاء والتموين.
١١. الإفراج عن المعتقلين وإعادة الأسلحة المصادرة.
١٢. التأكيد على أن السلطات اللبنانية من مدنية وعسكرية ستستمر في ممارسة سلطتها ومسؤولياتها كاملة في جميع الأراضي اللبنانية وفي جميع الأحوال[٣].
١٣. أكد الوفدان على أن الكفاح المسلح الفلسطيني يعود لمصلحة لبنان كما هو لمصلحة الثورة الفلسطينية والعرب جميعاً .
١٤. يبقى هذا الاتفاق سرياً ولا يجوز الاطلاع عليه إلا من القيادات فقط.[٤]

تميز الموقف الفلسطيني ووضع المقاومة في لبنان بأنه ناتج عن ظرف متفاعل داخلياً في الأزمة اللبنانية أي أن طرف يؤثر ويتأثر بها سواء بسبب الوجود الفلسطيني في لبنان ، أم بسبب وجود القوات الفلسطينية المسلحة بشكل مكثف على الأراضي اللبنانية[٥] .

كان من الطبيعي أن ينتج عن هذا الوضع خلل قانوني في وجود المقاومة الفلسطينية في لبنان، وبشكل مركز حول حقوقها وواجباتها وحقوق وواجبات الدولة اللبنانية تجاهها .[٦]

تم وضع إطار شرعي لضوابط وأحكام تلك العلاقة بين السلطة اللبنانية والمقاومة الفلسطينية في اتفاق القاهرة ، وقد بقي هذا الاتفاق سرياً، إلى أن أوقف العمل بموجبه بعد خروج المنظمات الفلسطينية عام ١٩٨٢م ، من لبنان أثر الاجتياح الإسرائيلي ووصوله إلى بيروت.[٧].

---

[١]وضاح شرارة ، المصدر السابق ، ص٨٢.

[٢] مع استمرار المصادمات بين السلطة اللبنانية والفدائيين الفلسطينيين، اضطرت السلطات اللبنانية وفي أعقاب تصاعد الضغط الشعبي والرسمي إلى طلب وساطة مصر وتمخضت هذه الوساطة عن اتفاق القاهرة ، للمزيد ينظر، رياض شفيق ، المصدر السابق ، ص٢٤٥.

[٣] كان فرض سيطرة الجيش اللبناني والقوى الأمنية على الأراضي اللبنانية كافة بما فيها المخيمات الفلسطينية يعد من المطالب الأساسية للقوى اليمينية المتمثلة بالكتائب والوطنيين الأحرار لضرب المقاومة الفلسطينية وذلك بذريعة حماية لبنان وإخضاع تلك المخيمات لقوات الأمن . ينظر ، البير منصور ، موت الجمهورية ،دار الجديد ،١٩٩٤، ص١٠٦.

[٤] جريدة النهار ، العدد ١٠٥٠٥، ٣تشرين الثاني ١٩٦٩.

[٥]ليلى رعد، المصدر السابق ، ص١٩٠.

[٦] وضاح شرارة، المصدر السابق، ص٧٩.

[٧]المصدر نفسه ، ص٨٠.

عاد الهدوء إلى لبنان وحلت اتفاقية القاهرة الأزمة اللبنانية- الفلسطينية، مؤقتاً وهكذا أيقن بعض المعارضين بعد أزمة امتدت سبعة أشهر، إن سياسة التعاون الإيجابية مع الأشقاء العرب هي الوسيلة الوحيدة لضمان أمنه واستقرار لبنان، وسمحت الظروف التي تلت الاتفاق بتأليف حكومة جديدة برئاسة رشيد كرامي في ٢٥ تشرين الثاني عام ١٩٦٩م[١] بموجب المرسوم المرقم(١٣٤١٤)، في جلسة للمجلس النيابي في الرابع من كانون الأول عام ١٩٦٩م[٢].

أوضح في بيانه الوزاري أن سياسته الخارجية متمركزة على المحافظة على الوحدة الوطنية ، كما أكد على توطيد تعاونه مع الدول العربية بغية تعزيز الصمود في وجه الاعتداء الإسرائيلي، والحكومة عازمة على تنفيذ هذا الاتفاق بنفس الروح التي وضع بها وهي واثقة بأن هذا العزم هو مشترك بين الجميع[٣].

نالت الحكومة الثقة بأكثرية من ثمانية وخمسين صوتاً (بينهم رئيس المجلس) ضد ثلاثين وامتناع ثلاثة وغياب ثمانية ، واستمرت الحكومة بعملها لغاية ١٣تشرين الثاني عام١٩٧٠[٤] م.

اتخذت الاشتباكات منحىً آخر بعد أن اشتركت الأحزاب اليمينية المسيحية مباشرة ومن دون ستار الدولة في المعارك ، وأخذت المظاهر المسلحة شكلاً جديداً تمثلت بعمليات القنص والاغتيال والخطف ، لاسيما بعد أحداث أيلول الأسود عام ١٩٧٠ في الأردن [٥]، إذ أعطت هذه الأحداث الميليشيات المسيحية دفعاً قوياً لتصفية المقاومة الفلسطينية الموجودة في لبنان[٦].

وفيما يتعلق بالموقف السوري من أحداث المواجهة بين الحكومة اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ، فهي في الوقت الذي كانت تريد فيه أن يبقى لبنان سالماً من الاحتلال والغزو الإسرائيلي ، كي لا تصبح (إسرائيل) على مقربة من حدودها ، إلا أنها كانت تدعم المنظمات الفلسطينية بكل وسائل الدعم ، الأمر الذي كان يعكر صفو العلاقات الأخوية بين سورية ولبنان[٧] .

---

[١] تشكلت الحكومة الثامنة لرشيد كرامي على النحو الآتي: رشيد كرامي رئيساً للوزراء ووزيراً للمالية، فؤاد غصن نائباً للرئيس ووزيراً للبرق والبريد والهاتف، عادل عسيران وزيراً للعدل، مجيد أرسلان وزيراً للدفاع الوطني، كمال جنبلاط وزيراً للداخلية، بيار الجميل وزيراً للأشغال العامة والنقل، نسيم مجدلاني وزيراً للخارجية والمغتربين، خاشيك بابكيان وزيراً للسياحة، سليمان فرنجيه وزيراً للاقتصاد الوطني، موريس الجميل وزيراً للتصميم العام، عثمان الدنا وزيراً للأنباء، رفيق شاهين وزيراً للعمل والشؤون الاجتماعية ، أنور الخطيب وزيراً للموارد المائية والكهربائية، عبد الطيف الزين وزيراً للزراعة، جوزيف أبو خاطر وزيراً للتربية الوطنية والفنون الجميلة، حبيب مطران وزيراً للصحة العامة، للمزيد ينظر: أيغور تيموفيف، كمال جنبلاط الرجل والأسطورة، ت: خيري الضامن، ط٨، دار النهار، بيروت، ٢٠٠٩، ص١٥٣.

[٢] م. م. ن. ل، الدور التشريعي الثاني عشر العقد في العادي الثاني، الجلسة (٢) المنعقدة بتاريخ ٥ كانون الأول ١٩٦٩، ص .ص ٨-٩.

[٣] يوسف قزما خوري، البيانات الوزارية ومناقشتها في مجلس النواب، المجلد الثاني ١٩٦٦- ١٩٧٤، مؤسسة الدراسات اللبنانية ، بيروت، ١٩٨٦، ص١٠٦.

[٤]باسم الجسر، الصراعات اللبنانية والوفاق (١٩٢٠-١٩٧٥)، دار النهار، بيروت، ١٩٨١، ، ص١٨٥.

(٥) أيلول الأسود : عبارة عن أزمة حدثت بين المسلحين الفلسطينيين والحكومة الأردنية على أثر قيام المسلحين من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين باختطاف أربعة طائرات في السابع من أيلول عام ١٩٧٠ احدهما تابعة لخطوط الجو الأمريكية حولها المختطفون الى مطار القاهرة وقاموا بتدميرها ، والثانية تابعة لخطوط الجو العالمية والثالثة تابعة لخطوط الجو السويسرية والرابعة تابعة للخطوط الجوية البريطانية وتم تحويل هذه الطائرات إلى مطار المفرق الأردني ، وبلغ عدد الرهائن ٥٠٠ شخص أطلق سراح معظمهم وأبقي على ٥٥ طالبوا بمقايضتهم بإطلاق سراح فلسطينيين من سجون(إسرائيل) على أثر ذلك ساد سخط دولي وتوتر كبير في الأردن وقد وجّهت الحكومة الأردنية إنذاراً إلى المقاومة بتسليم أسلحتها وما لبث أن وقع الصدام على نطاق واسع واستمرت المعارك على ضراوتها إلى أن نجح الجيش الأردني في إحكام قبضته وحسم الوضع العسكري لصالحه . للتفاصيل ينظر : الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٠ ، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧٢، و٧٢٧ ، ص ١٠٨ .

(٦) المصدر نفسه ، ص ١٠٩.

(٧)المصدر نفسه ، ص ١١٠.

وصل الرئيس سليمان فرنجية[١]، إلى الحكم في لبنان في الثالث والعشرين من أيلول عام ١٩٧٠م أولى اهتمامه لانتهاج سياسة ودية خالصة وصداقة مع الشقيقة سورية التي كانت ترغب في وصوله إلى الحكم[٢] .

تزامن هذا مع وصول الرئيس حافظ الأسد[٣]، إلى الحكم في سورية بعد الحركة التصحيحية التي قام بها ، والتي أوجدت انقلاباً في العلاقات مع لبنان ، فتحسنت الصلة بين البلدين ، انطلاقاً من العلاقة الشخصية التي تربط بين الرئيسين[٤] ، وتعمقت هذه العلاقة بشكل كبير من خلال الزيارة التي قام بها الرئيس سليمان فرنجية إلى دمشق في السادس عشر من آذار عام ١٩٧١م والتي طلب فيها من الرئيس السوري وضع حل نهائي لمشاكل الحدود بين الدولتين ، ويذكر أن الرئيس السوري تجاوب مع المطلب اللبناني ، قائلا : **"سورية ولبنان شعب واحد في دولتين"** وعلى أثر ذلك تم تفعيل لجنة الحدود المشتركة بين الدولتين[٥].

وضعت مبادئ عامة لحل الخلافات الحدودية ، وتم رفع هذه المبادئ لحكومة كلاً من الدولتين ، واهم ما تضمنه هذا الاتفاق اعتبار الحد العقاري للملكيات والقرى حداً دولياً وعدُّ الحدود الإدارية للقرى هي الحدود الدولية في المناطق التي لم تنته فيها أعمال التحديد ، كذلك اعتماد الخرائط العقارية التي وضعتها سلطات الانتداب الفرنسي لتحديد الحدود بين الدولتين سورية ولبنان وعدُّها ملزمة ، وقد أقر مجلس النواب اللبناني مقترحات اللجنة ووضعها موضع التنفيذ في الثامن عشر من آب عام ١٩٧١[٦]م .

استمرت العلاقات تجري بشكل جيد بين الدولتين على الرغم من بعض العراقيل الطفيفة التي شابتها بسبب الأوضاع السائدة ، ومنها ما يتمثل بقضية اللاجئين السوريين في لبنان ، وقد تفوق الرئيس حافظ أسد في هذا المجال ، إذ جعل من القبض على معارضيه إحدى أولوياته وفقاً لما أشار إليه تقرير الأمن

---

(١) سليمان فرنجية(١٩١٠-١٩٩٢) : سياسي لبناني ولد عام ١٩١٠ في زغرتا من عائلة معروفة بوطنيتها دخل الحياة السياسية لأول مرة عام ١٩٥٠ ، خاض أول معاركة السياسية عام ١٩٥٨ ضد سياسة كميل شمعون شغل مناصب وزارية عدة في حكومات صائب سلام عام ١٩٦٠ وعبد الله اليافي عام ١٩٦٨ ورشيد كرامي عام ١٩٦٩ ، تقلد عدة وزارات منها الداخلية والعدل والاقتصاد والزراعة ، وأنتخب رئيساً للجمهورية عام ١٩٧٠ . ينظر : ديفيد غيلمور دروب الانهيار تاريخ سياسي للازمة اللبنانية ١٩٧٥ – ١٩٨٥، ت: حسان يونس، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٨٥، ص١٦٣.

(٢)زئيف شيف واهود يعاري، الحرب المضللة "حرب اسرائيل في لبنان"، ت: حسان يوسف، دار المروج، بيروت، ١٩٨٥ ، ص ١١٥ .

(٣) حافظ الأسد :ولد حافظ الاسد في قرية القرداحة التي تقع في الجبل شرق مدينة اللاذقية شكال غرب سورية في ٦تشرين الاول ١٩٣٠، وكانت قريته في ذلك الوقت منعزلة ، ينحدر الاسد من عائلة عربية اصيلة والده علي سليمان من الاسر العلوية ، اما والدته تدعى ناعسه عثمان عبود من قرية قطلبة، للمزيد ينظر: لمياء مالك عبد الكريم الشمري ، حافظ الاسد ودوره العسكري والسياسي في سورية ١٩٧٠- ١٩٨٥، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٩، ص٧.

(٤) يذكر أن الرئيس سليمان فرنجية تعود جذور علاقته بسورية إلي أبيه وأخيه الذين تربطهما بها علاقات حميمة وشخصية واجتماعية ورثها الرئيس اللبناني الذي تعرف على عائلة الرئيس السوري منذ مطلع الأربعينيات ونشأت بينهما صداقة وثيقة استمرت وتطورت عام ١٩٥٧ حين لجأ إلى اللاذقية واتخذ مقراً فيها طوال إقامته الجبرية ، ثم عاد إلى لبنان بعد وساطة قام بها المقدم انطوان سعد مع رئيس المكتب السوري عبد الحميد السراج وعلى أثرها تأمنت عودته في أجواء ثورة عام ١٩٥٨ . للتفاصيل ينظر : ليلى رعد ، تاريخ لبنان السياسي والاقتصادي ١٩٥٨- ١٩٧٥، مكتبة السائح للنشر ، طرابلس- لبنان ، ٢٠٠٥، ص٢٠٣.

(٥) محمود محمد إبراهيم الديب ، لبنان بين الخطوط الحمراء والخضراء والزرقاء ، مجلة شؤون الشرق الأوسط ، القاهرة ، العدد ٢٠ ، (تشرين الأول ، كانون الثاني ، نيسان ، تموز) ، ٢٠٠٦ ، ص ٨٩ .

(٦) محمود محمد ابراهيم الديب ، المصدر السابق ، ص٩١ .

العام اللبناني في ٢٧تشرين الأول عام ١٩٧١م حول أنشطة المخابرات السورية التي تهتم بمراقبة السوريين المقيمين في لبنان[١].

أصبح الوضع اللبناني - الفلسطيني ينعكس على سورية بشكل غاية في الأهمية والخطورة ، فالرئيس السوري لا يريد أن يتورط جيشه في معارك جانبية ، وفي الوقت ذاته لم يكن يريد أن يرى الفلسطينيون قد أصبحوا قوة لا يمكن ضبطها في لبنان[٢] .

أثر انتقال المقاومة الفلسطينية إلى لبنان انطلقت عملياتها الفدائية ضد إسرائيل ومنها عملية مطار اللد في ٢٩ أيار ١٩٧٢م إذ قامت مجموعة من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بالاشتراك مع أفراد من الجيش الأحمر الثوري الياباني[٣] من تنفيذ عملية فدائية في مطار اللد الإسرائيلي ، ورداً على ذلك شنت إسرائيل عمليه انتقامية واسعة على جنوب لبنان وذلك بقصفها المخيمات الفلسطينية وقواعد الفدائيين من البر والبحر والجو[٤].

وبعد هذا الاعتداء تقدمت لبنان بشكوى إلى مجلس الأمن، الذي بدوره أصدر قراراً في ٢٦ حزيران ١٩٧٢م اكتفى به بإدانة الكيان الصهيوني دون اتخاذ اي اجراء رادع[٥] .

احتجزت في أيلول ١٩٧٢م مجموعة من المنظمة (أيلول الأسود الفلسطينية)[٦] ، عدداً من الرياضيين الإسرائيليين المشاركين في الدورة الاولمبية في ميونخ وقد قتلوا جميعاً في أثناء تبادل المجموعة النار مع الشرطة الألمانية ونتيجة لهذه العملية شنت الطائرات الإسرائيلية غاراتها على الأراضي اللبنانية اذ وصلت القوات الإسرائيلية لأول مره إلى عمق (١٥ كم) في اجتياحها لجنوب لبنان وقد لقي اثر ذلك أكثر من اربعمئة شخص مصرعهم في الجنوب اللبناني[٧] .

عقد مجلس الوزراء اللبناني جلسة استثنائية في ضوء هذه التطورات قرر خلالها تقديم شكوى إلى مجلس الأمن ، كما استنكر عدد من النواب اللبنانيين الموقف الأمريكي المنحاز إلى (إسرائيل) وحملوها مسؤولية العمليات الوحشية لتي تنفذها الأخيرة، وفي هذه المدة نشر السفير الأمريكي في لبنان وليم بافم (William Bafam) تقريرا موجزا عن أوضاع الفدائيين في لبنان ، بقصد توسيع شقة الخلاف بين اللبنانيين المعارضين والمؤيدين للنشاط الفدائي ، وقد كان الهدف من ذلك تحريض (إسرائيل) على ضرب القرى الحدودية بأمل إغضاب الأهالي ، ودفعهم إلى اتهام الجيش اللبناني بالوقوف مكتوف الأيدي أمام الهجمات (الإسرائيلية)[٨]،وحثت (إسرائيل) على ضرب الفدائيين الذين يريدون توسيع عملياتهم ،وعلى الرغم من الاعتداءات الواضحة والمستمرة على لبنان تغاضت الولايات المتحدة الأمريكية عن العملية

---

(١) هناء صوفي عبد الحي، النظام السياسي والدستوري في لبنان، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ١٩٩٤،ص٢١١.

(٢) الآن مينارغ، أسرار حرب لبنان من انقلاب بشير الجميل الى حرب المخيمات الفلسطينية، ط٢، المكتبة الدولية، بيروت، ٢٠٠٦، ص١٠٩.

(٣) الجيش الأحمر الثوري الياباني :- هي منظمة دولية تم تأسيسها عام ١٩٧١ على يد فوساكو شيغينوبو بعد انشقاقها عن الجيش الأحمر الشيوعي الياباني ، كانت له علاقات وثيقة بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين . ينظر :
www . Wikipedia . org .

(٤) الجمعية العامة للأمم المتحدة ، الوثائق الرسمية تقرير الأمين العام عن أعمال المنظمة ١٦ حزيران ١٩٧١-١٥ حزيران ١٩٧٢ ، الدورة السابعة والعشرون ، نيويورك ، ١٩٧٤ ، ص٢٠ ؛ ايغور تيموفيف ، المصدر السابق ، ص٣٥٩.

(٥) الجمعية العامة للأمم المتحدة ، الوثائق الرسمية تقرير الأمين العام عن أعمال المنظمة ١٦ حزيران ١٩٧٢ – ١٥ حزيران ١٩٧٣ ، الدورة الثامنة والعشرون ، نيويورك ، ١٩٧٥ ، ص٧.

(٦) منظمة أيلول الأسود :- هي فرع من التنظيم الفلسطيني فتح وقد حددت أهدافها بالثأر لفلسطينيه الأردن وكانت تتألف قياداتها من ثلاث أشخاص هم كمال ناصر ومحمد يوسف النجار وكمال عدوان .للمزيد من التفاصيل ينظر :-

(٧) مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦ ، ص٢٧٠ .

(٨) ليلى رعد ، المصدر السابق ، ص٢١٣.

ودعم وزير خارجيتها وليم روجرز (William Rogers)[١] ، مزاعم (إسرائيل) بأن الأولوية يجب أن تعطَى لمحاربة الموجه الراهنة من (الإرهاب العربي)[٢] .

المبحث الثالث:- التدخل الاسرائيلي والموقف السوري من الأزمات اللبنانية ١٩٧٣.

نجح الدعم الأمريكي لإسرائيل بتشريع الاعتداء الواسع على الأراضي اللبنانية ، بغية القضاء على الفدائيين، لهذا قامت فرقه من الكوماندوس الاسرائيلي في ٢١ شباط ١٩٧٣م باعتداء على مخيمين للاجئين الفلسطينيين في البداوي ونهر البارد في شمال لبنان ، ورداً على هذه الغارة قامت منظمة أيلول الأسود في ٢ آذار ١٩٧٣ باغتيال السفير الأمريكي في الخرطوم كليونويل (Clio noel) والقائم بالأعمال الأمريكية جورج كيرتس مور (Georges kirts more) والقائم بالأعمال البلجيكي غي أيد (Guy Eid) فضلا عن احتجاز رهينتين هما السفير السعودي عبد الله الملحوف والقائم بالأعمال الأردنية عدلي ناصر، أثار هذا الحدث سخطاً كبيراً لدى جميع الدول الغربية لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية التي أعلن رئيسها نكسون بان هذا الحادث حادث مفجع يشير إلى حاجة جميع الدول إلى اتخاذ موقف صلب من تهديد الإرهاب العالمي، بينما أعلن وزير الخارجية وليم روجرز قائلاً:**" لا أتردد في تأييد الإعدام في قضية كهذه ولا اعرف طريقة أخرى للتصرف مع جماعة كرست نفسها للتدمير"** [٣].

اختل توازن الوضع الأمني للبلاد في١٠ نيسان عام ١٩٧٣م على خلفية الغارة (الإسرائيلية) على شارع فردان في بيروت والتي أدت إلى اغتيال ثلاثة من زعماء المقاومة الفلسطينية [٤]، هم محمد يوسف النجار[٥]، وكمال ناصر[٦]، وكمال عدوان[٧] ، أثبتت

تأزم الوضع الأمني في بيروت ، وحصلت ردود فعل غاضبة تمثلت بالإضرابات والتظاهرات في مجمل المناطق اللبنانية ، وسارت التظاهرات الشعبية هاتفةً بشعارات معادية للنظام اللبناني ولسياسة

---

(١) وليم روجرز (١٩١٣-٢٠٠١) :- ولد في مدينة نور فوك في الولايات المتحدة الأمريكية انضم إلى نقابة المحامين عام ١٩٣٧ بعد أن أنهى دراسته الجامعية في جامعة كولجيت وكلية كورنيل للحقوق ، دخل البحرية الأمريكية عام ١٩٤٢ وكانت آخر رتبة حصل عليها في سلاح البحرية الأمريكية هي رتبة ملازم عمل وزيراً للخارجية في حكومة نكسون ١٩٦٩-١٩٧٣ .للمزيد من التفاصيل ينظر : www.marefa .org. William Rogers

(٢) فليب حتي، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ت: كمال اليازجي، ج٢،دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٤ ، ص١٢٥.

(٣) منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٣ ، بيروت ، ١٩٧٦ ، ص٤٥٢-٤٥٣ .

(٤) للمزيد من التفاصيل عن تلك العملية الإسرائيلية والجهات التي تعاونت معها ينظر : صحيفة المحرر ، بيروت ، العدد٣٠٣٦ ، ١١ نيسان ١٩٧٣ ؛ ليلى رعد ، المصدر السابق ، ص٢٢٠-٢٢٢.

(٥) محمد يوسف النجار : هو رئيس اللجنة السياسية العليا لشؤون الفلسطينيين في لبنان ، ولد في عام ١٩٣٠ في قضاء الرملة ، غادر عام ١٩٥٧ فلسطين إلى سورية ثم إلى الأردن ، اذ تفرغ للعمل في حركة فتح عام ١٩٦٧ ، انتخب عضو في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عن حركة فتح بتاريخ ٤ شباط = عام ١٩٦٩ ، ترأس الوفد الفلسطيني إلى المؤتمر الإسلامي الرابع في ليبيا في ٢٦ آذار عام ١٩٧٣ . ينظر : ٥. عبد الوهاب الكيالي واخرون، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٤،ج٦، ص١٠٧- ١٠٨.

(٦) كمال ناصر : ولد في العاشر من نيسان عام ١٩٢٤ في بلدة بير زيت على بعد ٨ كم من رام الله بالضفة الغربية ، شارك في الثورة الفلسطينية عام ١٩٣٦ كمراسل وممون للثوار في معاقلهم ، اصدر مع زملاء له صحيفة البعث في عام ١٩٤٨ ، كان شاعراً وأديباً نظم القصائد الوطنية وكتب المقالات السياسية ، انتخب عضواً في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٩ . ثم تولى رئاسة دائرة الإعلام والتوجيه للمنظمة عام ١٩٦٩- ١٩٧٠ . ينظر : صحيفة المحرر ، العدد ٣٠٣٦ ، ١١ نيسان ١٩٧٣ .

(٧) كمال عدوان : ولد في قرية بربره قضاء غزة ، اشترك في تأسيس أول خلايا للمقاومة الفلسطينية في غزة عام ١٩٥٦ ، انتخب عضواً للمجلس الفلسطيني عام ١٩٦٤ ، وكلف بمهمة مسؤولية الإعلام المركزي لحركة فتح عام ١٩٦٨ .للتفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج٥، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩٠، ص١٤٠.

أمريكا والدول العربية الرجعية لتآمرهم على المقاومة[١] ، وعدّ الفلسطينيون لبنان عاجزاً عن الدفاع عنهم إزاء الاعتداءات (الإسرائيلية) المتكررة ، فزادوا من تسليحهم ومن إقامة الحواجز ، كذلك لجأوا إلى اختطاف عناصر من الجيش اللبناني ورفضوا إطلاق سراحهم على الرغم من الإنذارات المتكررة من الجيش [٢].

حصلت خلافات على أثر هذه العملية واتهامات بين النخب السياسية اللبنانية ونذكر منها، اتهام كمال جنبلاط لصائب سلام بعدم إعطاء الأوامر والتعليمات للأمن والجيش بالذهاب لموقع الحادثة، وأوضح جنبلاط أنه **"لو وصل الأمن وقوات الجيش للموقع بالوقت المناسب لاستطاعوا قتل مجموعة العملية (الاسرائيلية)"** [٣] .

اعربت الصحيفة النهار عن ترحيبها عن مسألة استقالة صائب سلام ، وذلك من خلال مقال لغسان تويني بعنوان **" من اجل الكلمة " اذ قال ما نصه " حسناً فعل الرئيس صائب سلام باستقالته ، لان كان يجب ان يستقيل مسؤول ماء ، ولو مرة في لبنان ، شيئاً كان يجب أن يحدث ولم يحدث ، حتى لو يعتبر المستقيل نفسه مسؤولاً عن عدم حدوث ما لم يحدث، ذلك أن الحكم للذين يريدون أن يمارسوه جدياً ، انما هو اولا واخيراً مسؤوليته في الفشل قبل أن يكون مسؤوليته في النجاح، والنجاح يكثر مدعموه ، في حين يظل الفشل دائماً يتيماً"** [٤] .

في ١٢ نيسان ١٩٧٣م قدمت الحكومة اللبنانية شكوى إلى هيأة الامم المتحدة بشأن الهجوم الاسرائيلي الذي عد خرقاً لكل المواثيق والاعراف الدولية، ودعت الامم المتحدة لتحمل مسؤوليتها والتدخل لاتخاذ الاجراء المناسب وفي هذا الصدد تابعت صحيفة النهار التطورات الحاصلة في لبنان بكل دقة، وأوضحت أن العملية (الاسرائيلية) على بيروت تعد أكبر عملية والثانية من حيث ضخامتها وتأتي في مستوى أهمية الاعتداء على مطار بيروت ، وفي مستوى الاعتداءات المتكررة على مناطق الجنوب اللبناني، وفي الحقيقة أنها أضخم بسبب استهدافها للعاصمة بيروت، وإضافه للقتلى الذين سقطوا وهم من قادة الصف الاول في المنظمات الفلسطينية، ولكونها استهدفت المراكز الاساسية لاماكن تواجد الفدائيين[٥] .

نددت صحيفة النهار بالوحشية (الإسرائيلية) وأكدت أن الاعتداءات (الاسرائيلية) التي أوقعت ضحايا وخسائر مادية، دليل كاف يؤكد للعالم أجمع إجرام وبشاعة التصرفات (الاسرائيلية)، فلبنان يقوم بتقديم واجبه اتجاه القضية المصيرية، وإسرائيل ترغب بأن يكون لبنان بمثابة العميل والجاسوس على المنظمات الفلسطينية، ونحن نؤكد أن لبنان لن يكون كذلك وسيبقى قائماً بواجبه العربي، وسيبقى يدافع عن القضية الفلسطينية وحق هؤلاء الفلسطينيين في أراضيهم التي سلبت منهم بالقوة، ومن المؤسف أن تستهدف اسرائيل قيادات المنظمات الفلسطينية في لبنان[٦].

دعت صحيفة النهار المسؤولين اللبنانيين خاصة والعرب عامة بضرورة التفكير واتخاذ الإجراءات المناسبة لردع وصد مثل هذا العدوان ، و متابعته بشكل جدي ومن ثم التفكير بطرائق للتصدي ومواجهته بمختلف الاساليب ، وأن الاعتداء على لبنان واستمرار الغارات والمجازر المتكررة لن تثني لبنان عن القيام بواجبه اتجاه أخوته الفلسطينيين، ويتوجب على الجميع في هذه المرحلة الصعبة وضع الحسابات

---

(١) صحيفة النهار ، بيروت ، العدد ١١٧٥٠ ، ٢ أيار ١٩٧٣.
(٢) وهيب أبي فاضل ، المصدر السابق ، ص٣٥٨.
(٣) فريد الخازن ، المصدر السابق ، ص ٢٧٤.
(٤)أمل لفته مري الكعبي ، المصدر السابق،ص٢٨٢.
(٥)مؤسسة الدراسات الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٣، بيروت ، ١٩٧٦، ص١١٤.
(٦) صحيفة النهار ، العدد ١٠٧٣٠، ١١نيسان ١٩٧٣.

لكل خطوة من فهم للواقع والمحيط، وحقيقية الغارات والانتهاكات التي تستهدف المنظمات الفلسطينية والشعب اللبناني، ومن أجل أن لا يبقى الوضع مجرد عواطف ووهم دون عمل وفعل[١] .

أما رد الفعل الغربي اتجاه ما حدث من انتهاكات للأراضي اللبنانية فقد كانت هادئة، واكتفت ببعض الكلمات والعبارات التي تدين الولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل، وبضرورة وضع حد لتلك الاعتداءات[٢].

أن استقالة صائب سلام سببت اضطرابات اسهمت في تعقيد الأمور في معظم المناطق اللبنانية وأعلنت المدارس والجامعات في ١١ نيسان ١٩٧٣ إضراباً عن الدوام والخروج في مظاهرات رفعت خلالها شعارات معادية للحكومة اللبنانية ولسياسة بعض الدول العربية والولايات المتحدة الأمريكية الداعمة لإسرائيل، والهادفة لتصفية القضية الفلسطينية، وقد أثبتت تلك التظاهرات على أرض الواقع وقوف الشعب اللبناني جنباً الى جنب مع المنظمات الفلسطينية[٣]، ومما تجدر الإشارة إليه أن ريمون اده[٤] ، أنه قدم طلباً الى ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية حمل فيه ما يجري في لبنان للفلسطينيين ، ودعا الى إيقاف الهجمات الفدائية التي تنطلق من جنوب لبنان ضد (اسرائيل) ، وادعي ريمون اده أن نشاط المنظمات الفلسطينية قد ازداد في المدة الاخيرة وأن " **هذا الامر أصبح مزعجاً ويقلق الشعب اللبناني**" على حد تعبيره ، كما أنه بات حجة (لإسرائيل) لاستهداف لبنان والتوسع على حساب أرضه وشعبه[٥] .

غير أن رد ياسر عرفات حمل الرفض ، وأوضح أن العمليات الفدائية لن تتوقف ضد العدو الإسرائيلي ، لأن إيقافها سيدفع (اسرائيل) الى الطلب من لبنان بإخراج الفلسطينيين المتواجدين في الأراضي اللبنائية تحت ذريعة أنهم مصدر الدمار والخراب كما قالت للملك حسين في الأردن[٦].

بسبب الخلافات والتناقضات بين المنظمات الفلسطينية والسلطات اللبنانية، خطف الفدائيون عنصرين من الجيش اللبناني في أوائل شهر أيار ١٩٧٣م، نتج عن هذه العملية اندلاع اشتباكات عند مدخل مخيم صبرا بين الطرفين، وبعد فشل الوساطة لحل الأزمة وإطلاق سراح العنصرين، وقعت اشتباكات عنيفة استعملت فيها مختلف أنواع السلاح، مما أدى لسقوط ضحايا وجرحي من الطرفين بالإضافة للكثير من الخسائر المادية[٧] .

عبرت صحيفة النهار عن موقفها اتجاه ما يجري من اشتباكات بين الجانبين وأكدت على روابط الإخوة والمحبة والإخاء بين الشعبين اللبناني والفلسطيني، ودعم القضية الفلسطينية، ودعت لإيجاد الحلول

---

(١) صحيفة النهار ، العدد ١٠٧٣٠، ١١نيسان ١٩٧٣.
(٢) صحيفة النهار ، العدد ١٠٧٣١، ١٢نيسان ١٩٧٣.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) ريمون اده: ولد ريمون أميل اده في الأسكندرية بمصر في ١٥ اذار ١٩١٣، وهوابن الرئيس ابراهيم اده الذي ولد في دمشق عام ١٨٨٤، ودرس في بيروت في كلية القديس يوسف للأباء اليسوعيين الذي انهى دراستة فيها عام ١٩٠٠ ،تلقى ريمون اده تعليمه الابتدائي في مدرسة للأباء اليسوعيين في القاهرة ثم عاد الى لبنان عام ١٩٢٠، وفي عام ١٩٣١ التحق بجامعة القديس يوسف في بيروت وتخرج منها مجازاً بالحقوق عام ١٩٣٤، للمزيد ينظر :عبد الخالق حسن عطية حبيب السامرائي ، ريمون ادة ودوره السياسي في لبنان ١٩١٣-٢٠٠٠، رسالة ماجستير ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، ٢٠١٦، ص٢٠.
(٥) فريد الخازن ، المصدر السابق ، ص٢٧٦.
(٦) أمل لفته مري الكعبي ، المصدر السابق ، ص٢٨٥.
(٧) فريد الخازن ، المصدر السابق ، ص ٢٧٧.

المناسبة لوقف تلك الحوادث والمشاكل والتفكير بكيفية التصدي لمواجهة الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان والمنظمات الفلسطينية[١].

استمراراً في نهجها العدواني واصلت (اسرائيل) إعتداءاتها على لبنان ففي ٢٧ حزيران ١٩٧٣م حاول زورق حربي إسرائيلي من الاقتراب من الشاطئ قرب مدينة صيدا، ولولا وجود قوات المنظمات الفدائية التي تصدت لهم وأطلقت النار مما اضطروا للهروب، ولحقق بعض أهدافه وفي اليوم نفسه حلق الطيران الحربي الاسرائيلي فوق القطاع الأوسط وقطاع العرقوب في جنوب لبنان، وهذا ما يدل على عدم احترام (إسرائيل) لسيادة لبنان وشعبه، وفي اليوم الثاني أي في ٢٨ حزيران منه حلقت طائرتان حربيتان للعدو (الاسرائيلي) فوق صيدا ومخيم عين الحلوة، وكذلك في يوم ٢٩ منه شنت (إسرائيل) هجوماً يدعمه الطيران الحربي ، على منطقة الخربة[٢] ، اذ توجد مقرات للفدائيين الفلسطينيين وقاموا بالتصدي للعدو (الإسرائيلي) ودمروا آلية إسرائيلية ونتيجة للمقاومة العنيفة انسحبت القوة (الاسرائيلية) تجر وراءها أذيال الخيبة والفشل[٣].

لم يكتف العدوان (الاسرائيلي) عن إعتداءاتها على لبنان فظلت المدفعية والزوارق الحربية الإسرائيلية طوال أيام حرب تشرين تقصف مواقعاً للجيش اللبناني وكذلك الأماكن المدنية الحدودية ولا تفرق بين مدني وعسكري، وتقصف بشكل عشوائي، وتصدت لها مدفعية الجيش اللبناني التي تمكنت بحسب مصدر عسكري من إسقاط طائرة حربية من نوع فانتوم في ١٢ تشرين الاول ١٩٧٣م، بالمقابل فقد راح العديد من الضحايا نتيجة الاعتداءات الجوية والبرية والبحرية (الإسرائيلية) بالإضافة إلى الكثير من الخسائر المادية[٤].

بعد حرب تشرين ١٩٧٣م بدأت مرحلة جديدة من الاعتداءات (الإسرائيلية) على لبنان وبالأخص على مناطق الجنوب، ووقفت القوات اللبنانية والمنظمات الفدائية مع بعضها البعض في وجه العدو الصهيوني، وأدركت (إسرائيل) أن متابعة الضغط واستمرار الغارات على الجنوب اللبناني سيؤدي إلى اندلاع القتال في معظم الجبهات[٥] .

في نهاية شهر تشرين الأول ١٩٧٣م قصفت المدفعية (الإسرائيلية) قرى عين ابل، يارون، القوزح، رميش، عينا الشعب، الطيري، حانين، بالإضافة لضواحي بنت جبيل، ونتج عنه إصابات بالأملاك العامة للأهالي، وفي ٧ تشرين الثاني عاودت إسرائيل من جديد لتقصف بالمدفعية مناطق راشيا الفخار وشبعا، مما أدى إلى سقوط شهيدة وجرح ما لا يقل عن خمسة أشخاص ودمر ما يقارب ثلاثين منزلا، بالإضافة لتدمير كنسية، كما تجدد العدوان في اليوم التالي مستهدفة قرى، رامية، شبعا، الفوزح، الصالحاني، بين ليف، كفراء رشاف، واحراج الطيري، نتج عنها أيضا دمار هائل بالمنازل والارزاق[٦] .

الواقع أن الاعتداءات (الإسرائيلية) جاءت بشكل غير مسبوق، وكانت في كل مرة تستهدف مناطق مختلفة ففي ١٩ تشرين الثاني ١٩٧٣م، وجهت ضرباتها لمرتفعات الهبارية وكفرشوبا ومنطقة رأس البيدر ونبع الحاصباني ومنطقة السهل في حاصبيا وكالعادة وقعت خسائر بالأملاك العامة وإصابات في

---

(١) صحيفة النهار ، العدد ١٠٧٥٠، ٢ايار ١٩٧٣.
(٢) الخريبة : تقع هذه المنطقة في البقاع الاوسط بالقرب من بلدة النبي شيت.
(٣) أمل لفته مري الكعبي ، المصدر السابق ، ص٢٨٦.
(٤) فريد الخازن ، المصدر السابق ، ٢٧٨.
(٥) نبيل علي فيصل المحمدي ، موقف مصر من الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥- ١٩٧٨، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعه بغداد ، ص٥١.
(٦) أمل لفته مري الكعبي ، المصدر السابق ، ص ٢٩٠.

صفوف المدنيين، ومع نهاية شهر تشرين الثاني قصفت بلدتي حانين ورميش وضواحي ديريا ومثلث القوزح وعيتا الشعب ورامية ومحلتي الحمراء والوادي في خراج يارون ومارون الراس. ومن بعدها قصفت محلة النقعة ومثلث عيترون وبنت جبيل وعيناتا، وبعدها مثلث محيبيب وبليدا وميس الجبل ومحلة درب السوق[١].

في مجلس الامن وتندد بتلك الغارات، وتعلن أن لبنان ملتزم باتفاق الهدنة مع (إسرائيل)، وكانت صحيفة النهار تدعو السلطة اللبنانية والعرب لاتخاذ القرارات المناسبة وتحولها لفعل، يستطيعون من خلاله مواجهة العدو (الاسرائيلي)[٢].

دبت الاتهامات المتبادلة بين صائب سلام رئيس الوزراء المستقيل وقيادة الجيش اللبناني و اختلطت الأوراق وتزعزع امن البلاد من خلال الاختراقات الأمنية التي ادت الى تفجير أزمة سياسية حادة، اتخذت فيها الأحزاب التقدمية (الاشتراكية واليسارية) جانب المقاومة و أصدرت بيانا تدين الحكومة نظرا الى القيود المشددة المفروضة على الفدائيين منذ أيلول ١٩٧٢[٣]م ، والتي حرمتهم من حقهم في الدفاع عن أنفسهم في حين اتخذت العناصر اليمينية (حزب الكتائب)[٤] ، موقفا ينادي بان تكون لبنان مجرد مركز أعلام للفلسطينيين وبذلك تحققت الخطوة الاولى من المخطط (الإسرائيلي) الذي تسعى الى تحقيقه ألا وهو شق الصف اللبناني إزاء القضية الفلسطينية[٥].

تم تشكيل حكومة الدكتور أمين الحافظ في ٢٤ نيسان ١٩٧٣م كانت المهمة الأولى أمامها هي العلاقات الفلسطينية- اللبنانية على ضوء العملية (الإسرائيلية) في بيروت التي أدت الى استقالة حكومة صائب سلام، فضلا عن توتر العلاقات بين المقاومة الفلسطينية والجيش اللبناني حول مسؤولية المقاومة الفلسطينية عن انفجار مستودعات البترول في الزهراني في ١٥نيسان ١٩٧٣ ، وكان واضحا أن الأمور قد وصلت الى طريق اللاعودة، اذ بدأت المناوشات بين الطرفين منذ ٢٢نيسان ١٩٧٣ [٦] .

بات الحديث عن أردن جديدة في لبنان يتسرب من داخل السفارة الأمريكية في بيروت ، كل ذلك إشارة إلى المواجهة بين الفلسطينيين والملك حسين[٧] ، التي خـرج منها الأخير منتصرا[٨].

---

(١) نبيل علي فيصل المحمدي ، المصدر السابق ، ص ٥٣.
(٢) نبيل علي فيصل المحمدي، المصدر السابق ، ص ٥٤.
(٣)نبيل علي فيصل المحمدي، المصدر السابق ، ص ٢١٣.
(٤) حزب الكتائب :- ابرز الأحزاب اللبنانية تأسس كحركة قومية شابة عام ١٩٣٦ على يد بيار الجميل ، كانت الحركة مستوحاة من الحزب النازي الألماني وذلك بعد زيارة مؤسسة لألمانية خلال الحقبة النازية ليشارك في الألعاب الاولمبية ، تحول إلى حزب سياسي عام ١٩٥٢ شعاره (الله – الوطن - العائلة) وقد اتخذ صحيفة ناطقه باسمه تدعى صحيفة العمل ومجلة (وطني) كما أسس إذاعة خاصة باسم (إذاعة لبنان الحر) وقف مع كميل شمعون عام ١٩٥٨ وشكل الحلف الثلاثي عام ١٩٦٨ . للمزيد من التفاصيل ينظر :-حمد حسن عبدالله طرفة الجبوري ، حزب الكتائب اللبناني ودوره السياسي (١٩٧٠-١٩٨٩)، كلية التربية – جامعة تكريت، ٢٠١٢. ص٣٩ .
(٥)جوناثان راندل، حرب الالف سنة حتى آخر مسيحي: أمراء الحرب المسيحيون والمغامرة الإسرائيلية في لبنان، ت: بشار رضا، دار العهد، بيروت، ١٩٨٤،ص ٦٥.
(٦) ناجي علوش، المصدر السابق، ص ٣٥.
(٧) الملك حسين (١٩٣٥-١٩٩٩) :- ولد في ١٤ تشرين الثاني في عمان ونشأ برعاية جده الملك عبد الله ، تلقى علومه ابتداءً من سن الخامسة بالمدارس الوطنية وواصلها بمدرسة المطران والكلية الإسلامية بعمان ، اخذ تعليمه الثانوي بكلية فكتوريا بالإسكندرية ، تسلم العرش في ١١ آب ١٩٥٢ وقد كان في السابعة عشرة من عمره لذلك تألف مجلس وصاية إلى حين اعتلائه العرش رسمياً في ١٢ أيار ١٩٥٣ ومن ابرز الأحداث في عهده قيام الاتحاد الهاشمي بين الأردن والعراق عام ١٩٥٨ وضرب المقاومة الفلسطينية عام ١٩٧٠ ومشاركته في حرب تشرين الأول ١٩٧٣ . للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد المنعم حمزة محمود ، أسرار ومواقف وقرارات الملك حسين ما بين مؤيد ومعارض ، مركز الكتاب العلمي ، مصر ، ١٩٩٩ ، ص٧٥-٨٠.
(٨) لطفي الخولي ، ٥ يونيو الحقيقة والمستقبل ، ط٢ ، المؤسسة العربية للدراسات ، لبنان ، ١٩٧٤ ، ص٥٤٤.

حدثت المواجهة في لبنان وكان السبب في ذلك اعتقال دوائر الأمن اللبنانية في ١ أيار ١٩٧٣ خمسة فلسطينيين بتهمة محاولة شن هجوم على السفارة الأمريكية ، ورداً على ذلك خطف مقاتلو الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ثلاثة أفراد من الجيش اللبناني وفي اثر فشل المفاوضات في الإفراج عنهم تأزم الوضع واندلعت المعارك بين الجيش اللبناني وفصائل المقاومة[١] ، لكنها ما لبثت أن توقفت بأمر من الرئيس سليمان فرنجية الذي وجد نفسه يتعرض لضغوط كبيرة داخلية من المسلمين وزعمائهم وخارجية عربية من مصر وسوريه التي سارعت لإغلاق حدودها[٢].

في حين كان الاتحاد السوفيتي على اطلاع كامل بالموقف داخل لبنان عندما أكد سفير الاتحاد السوفيتي في بيروت سرفار عظيموف (Servar Asimoph) لوزير خارجية لبنان خليل أبو احمد ، إصرار موسكو على استمرار التفاهم اللبناني الفلسطيني ، لأن الظروف العربية والدولية لا تسمح بانفجار الوضع اللبناني ، وان الاتحاد السوفيتي يخشى من تدويل الأزمة ومن استغلال (إسرائيل) الفرصة مؤكداً أن موسكو تمارس ضغطاً دبلوماسياً وسياسياً على الولايات المتحدة الأمريكية كي تضغط بدورها على (إسرائيل) وتحول دون قيامها باعتداء على لبنان[٣].

نتج عن المساعي العربية والسوفيتية أجراء اتصالات عدة بين أطراف النزاع كان قد تمخض عنها عقد اتفاقيه ملكارت[٤] ، عقدت هذه الاتفاقية بين الجانب اللبناني ووالجانب الفلسطيني في ١٧أيار ١٩٧٣، التي أعادت تأكيد اتفاق القاهرة وإضـــافت إليـه بعـض البنـود العسكرية[٥] .

بعد أزمة أيار ١٩٧٣م طرأ على الوضع السياسي اللبناني تحولان قادا البلاد تدريجياً إلى الحرب الأهلية ، فمن جهة نشأ لدى المسيحيين (الذين تأكدوا من عجز الحكومة على إرغام الفلسطينيين بالقوة على احترام السيادة اللبنانية)، خوف مما جعلهم يحملون السلاح لحماية لبنان المسيحي دون الاعتماد على الحكومة ، ومن جهة أخرى أقنعت أحداث أيار الفلسطينيين الذين لا يمكن أن ينسوا المأساة الأردنية بان الضمان الأكيد الكفيل باستمرارهم في لبنان، هي تقوية العلاقات مع حلفائهم السياسيين المحليين ومواصلة تعزيز قدراتهم العسكرية[٦].

استغلت الحكومة السورية حالة الضعف والانقسام الذي كانت تعاني منه الحكومة اللبنانية للتدخل في شؤونها وفرض طلباتها[٧]، ومن بينها على سبيل المثال الطلب الذي تقدم بهِ رئيس أركان الجيش السوري حكمت الشهابي[٨]، إلى رئاسة المكتب الثاني اللبناني[١]، خلال محادثاتهما السرية في ١٧حزيران عام

---

(١) هيثم الأيوبي ، الرد الحاسم في جنوب لبنان ، مجلة شؤون فلسطينية ،(بيروت)، العدد ٤٣ ، آذار ١٩٧٥ ، ص٩ .

(٢)المصدر نفسه .

(٣) ليلى رعد ، المصدر السابق ، ص٢٣٢-٢٣٣.

(٤) اتفاقية ملكارت :- اتفاقية عقدت في ١٧ أيار ١٩٧٣ بين الجانب اللبناني المتمثل بالعقيد الركن احمد الحاج والعقيد نزية راشد والمقدم سليم مغبغب والمقدم ديب كمال وبين الجانب الفلسطيني المتمثل بالمقدم الركن أبو الزعيم وأبو عدنان وليد صلاح وهو اتفاق مكمل لاتفاق القاهرة وسمي بذلك نسبة إلى الفندق الذي تم فيه التوقيع على الاتفاقية وبموجبة تعهدت منظمة التحرير الفلسطينية بتجميد العمليات الفدائية على الحدود وعدم استخدام لبنان قاعدة لتنفيذ أعمال في الخارج وتشكيل لجنة لتنفيذ الاتفاق . للمزيد من التفاصيل ينظر:-
عصام الصلاح ، أحداث أيار في لبنان ، مجلة شؤون فلسطينية ،(بيروت)، العدد ٢٢ ، حزيران ١٩٧٣ ، ص٢٧٤.

(٥) ليلى رعد ، المصدر السابق ، ص ٢٣٥.

(٦) ايغور تيموفيف ، المصدر السابق ، ص٣٦٩-٣٧٠.

(٧)حسن نافعة، مصر والصراع العربي الإسرائيلي _ من الصراع المحتوم الى التسوية المستحيلة، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٦، ص١٤٥.

(٨) حكمت الشهابي(١٩٣١-٢٠١٣) : هو حكمت أمين مبارك سياسي وعسكري سوري ولد في عام ١٩٣١ في مدينة حلب في سورية ، بدأ حياته المهنية في مجال الطيران إذ درس في أمريكا والاتحاد السوفيتي وأكمل دراسته في عام ١٩٧٠- ١٩٧١ لينخرط في

١٩٧٣م ، معلناً أن : **"الصحافة المكتوبة تزعج سورية وتضع أمنها وجيشها في خطر ، وعلى لبنان أن يتصدى بصورة نهائية لكل إساءةٍ إعلاميةٍ "**[٢]، وقد رد عليه قاضي محكمة التمييز اللبناني فياض عبيد بالقول : **"لكن مؤسساتنا ديمقراطية والعدالة مستقلة ، ولا نستطيع شيئاً ضد الصحافة "** [٣] .

بعد أن تبين للحكومة السورية أن الدولة اللبنانية لا تملك أية وسيلة رادعة اتجاه الصحافة ، واتجاه اللاجئين إليها ، وعندما عجزت عن إجبار لبنان على التخلي عن تقاليده هذه ، لم يبق إمامها سوى أن تتولى بنفسها إسكات تلك الصحافة ، وقد نسب الأمن العام اللبناني الممارسات الرادعة المرتكبة ضد المباني الحكومية ثم ضد الصحفيين أنفسهم إلى عملاء سوريين من تنظيم البعث والصاعقة [٤] .

تجدر الإشارة هنا إلى أنّه أعيد فتح الحدود بين سورية ولبنان بعد محادثات استمرت ما بين ٢٦-٢٩آب عام ١٩٧٣م في شتورة ، وكان من ضمن ما تم الاتفاق عليه إعطاء تسهيلات للعمال السوريين وتسوية أوضاعهم من خلال شمولهم بتقديمات الضمان الاجتماعي التي كان يستفاد منها موظفو وعمال المؤسسات الكبرى في لبنان في حين ساد الهدوء في العلاقات بين الدولتين خاصةً بعد انشغال سورية في حربها مع (إسرائيل) التي اندلعت في ٦تشرين الأول عام ١٩٧٣م [٥].

تلك الحرب التي أوجدت مناخاً من التضامن والتقارب العربي ، أنعكس بدوره على العلاقات السورية اللبنانية المتأزمة ، اذ تجاوز الرئيس حافظ أسد والرئيس سليمان فرنجية الخلافات بين سورية ولبنان لما فيه مصلحة القضية العربية [٦] . وفي تلك الاحوال كان العرب ولبنان منهم بانتظار فصل جديد من فصول حرب العرب مع (إسرائيل)، ففي ٦ تشرين الأول عام ١٩٧٣م تمكنت القوات المصرية من تجاوز الخطوط الدفاعية للجيش الإسرائيلي[٧].وبشكل خاص ذاك الخط الدفاعي الذي اشرف عليه رئيس الأركان حاييم بارليف[٨]وعرف باسمه خط بارليف[٩]، التي عبرت على الجانب الشرقي لقناة السويس بكل

سلك الاستخبارات ، إذ تم تعيينه رئيساً للمخابرات في الجيش السوري تم ترقيته إلى رتبة جنرال عام ١٩٧٢ ، اشرف على إدارة الأمن العسكري ، وقاد الوفد السوري إلى الولايات المتحدة للتفاوض على شروط اتفاق فصل القوات بين سورية وإسرائيل عام ١٩٧٤، شغل منصب رئيس هيأة أركان الجيش السوري عام ١٩٧٤- ١٩٩٨. ينظر : الموقع الالكتروني ويكيبيديا الموسوعة الحرة. http//ar.wikipedia.org.

(١) المكتب الثاني اللبناني : هو عبارة عن جهاز استخبارات عسكري استحدثه الرئيس اللبناني فؤاد شهاب ، ومن أهم إعماله مراقبة نشاط غالبية السياسيين القدامى ، وقد كان هذا التنظيم سرياً في بداية نشؤه ثم بدأ بالظهور العلني على اثر المحاولة الانقلابية الفاشلة عام ١٩٦١ ، اذ برز دور المكتب الثاني اللبناني وتدخله المباشر في السياسة والتوجيه والحكم بعد إحباط محاولة الانقلاب هذه ، للمزيد ينظر : خليل احمد خليل، حرب لبنان وازمة الثورة العربية، مركز الدراسات الاشتراكية، الجيزة، ١٩٧٧، ص١٣٥.

(٢) نقلاً عن خيرية قاسميه، الصراع العربي الإسرائيلي في خرائط، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٧٩، ص١٧.

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٠ .

(٤)جمال زكريا قاسم واخرون، الازمة اللبنانية_ اصولها_ تطورها_ ابعادها المختلفة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٧٨ ، ص ٥٢٠ - ٥٢٣ .

(٥)عمر نافع نوري نصيف الحديثي، موقف مصر من قضايا المشرق العربي (١٩٦٧-١٩٧٨)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الانبار، ٢٠١٠، ص٢١٦ .

(٦) ليلى رعد ، المصدر السابق ، ص ٢٣٩ .

(٧) شادي خليل ابو عيسى، رؤساء الجمهورية اللبنانية ١٩٢٦م-٢٠٠٧م، وقائع، وثائق، صور، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠٠٨ ، ص ٢٤.

(٨) حاييم بارليف : عسكري وسياسي يهودي، وزير التجارة والصناعة ورئيس الأركان الإسرائيلي ((١٩٦٧-١٩٧١) ولد في فيينا وهاجر الى فلسطين عام ١٩٣٩، تولى قيادة إحدى الكتائب في النقب عام ١٩٤٨ عين قائدا للمنظمة الشمالية عام ١٩٥٢، تولى قيادة سلاح المدرعات في أثناء عدوان ١٩٥٦ حتى عام = ١٩٦١ ورئيسا للأركان في مطلع عام ١٩٦٨ اذ اشرف على إقامة خط التحصينات بمحاذاة قناة السويس، اعفي من منصبه عام ١٩٧١ و استدعي للخدمة في أثناء حرب تشرين عام ١٩٧٣

(٩) خط بارليف : خط دفاعي، أقامت القيادة العسكرية الإسرائيلية على امتداد قناة السويس خلال المراحل الأولى من حرب الاستنزاف ١٩٦٩ بهدف الدفاع عن القناة التي تعتبر مانعا فعالا، في وجه أي محاولة هجومية مصرية لعبورها مع استخدام اقل قدر ممكن من الجنود، وقد سمي الخط باسم الجنرال حاييم بارليف، وكان الخط يتألف من سلسلة من المواقع او نقاط حصينة يبلغ عددها ٣١ وكل نقطة تبعد عن الأخرى نحو ٤ كيلومتر وهي محاطة بالأسلاك الشائكة الكثيفة ومجهزة بأنابيب عند سطح القناة متصلة بخزانات وقود خاصة تعمل على نقل وصبه على سطح الماء فيشتعل على شكل النابالم وقد أحيط بدعاية كبيرة حول فخامته ومناعته ولما تم العبور في نحو ٦ ساعات وتحطم الخط هاجم

شجاعة وبسالة و اندفعت تهاجم بقايا الجيش الإسرائيلي المنهزمة[١]، وحصل العمل نفسه على الجبهة السورية وذلك عندما نجحت المدرعات السورية في اقتحام الدفاعات (الإسرائيلية) المتعددة في منطقة الجولان السورية، التي احتلتها القوات (الإسرائيلية) عام ١٩٦٧م ، وجرى كل ذلك في ظل خطة واسعة ومؤامرة كبيرة استغلت الأوضاع السياسية في لبنان لتنفيذ تلك المؤامرة[٢].

بدأ الأمر بالعودة الى تقليب الأوراق من جديد والعودة الى موضوع قديم جديد ألا وهو موضوع استقدام قوات بوليس دولي إلى لبنان والحجة في ذلك هو حماية لبنان من الخطر (الإسرائيلي)[٣].

وكان يقود هذه الدعوة ريمون اده أحد رموز المارونية المسيحية والمقرب من حزب الكتائب، برئاسة بيار الجميل[٤] ، وحزب الوطنيين الأحرار[٥] برئاسة كميل شمعون، وبدأت الحملة بعمليات دعائية في مناطق ينادي فيها من اجل جلب قوات التدخل السريع[٦]، الى لبنان وبحجة أنها الطريقة الوحيدة التي تضع حدا للعدوان (الإسرائيلي) على لبنان ، وعندما جرت مفاوضات في شباط ١٩٧٤م لوقف إطلاق النار في الجولان و إرسال قوات سلام دولية للفصل بين السوريين والإسرائيليين، استغل العميد ريمون اده هذه المناسبة وصرح قائلا **"اذا وافقت سورية فانه يمكن ان تأتي قوات دولية على أرضها تتمركز بين الجيش السوري والجيش (الإسرائيلي) "** [٧].

بعد اتفاق الجولان أصبح لبنان المركز الجغرافي الرئيس لنزاع الشرق الأوسط[٨]، وإضافة إلى ذلك أخذت الأطراف العربية تتنافس فيما بينها على مسالة الإشراف على المقاومة الفلسطينية التي وجدت آخر معقل مستقل لها في لبنان ، ولا شك أن الإشراف على الوجود الفلسطيني المسلح يمكن أن يكون ورقة قيمة في أية مفاوضات في بسط نفوذها على لبنان[٩] .

ساعدت هذه العوامل مجتمعة إسرائيل على تركيز نشاطها وعملياتها العسكرية باتجاه لبنان الذي كان يمثل المنفذ الوحيد للعمل الفدائي الفلسطيني وذلك من خلال شن هجمات انتقامية ضد قواعد الفدائيين

موشيه دايان الخط ووصفه بأنه ((مثل قطعة من جبن الغروبير، فيها من الثقوب اكثر مما فيها من الجبن)) نقلا عن : عبد الوهاب الكيالي، مصدر سابق، ص ٤٦٧-٤٦٨.

(١)عارف العبد، لبنان والطائف تقاطع تاريخي ومسار غير متكامل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠١، ص ٢٥.

(٢)عبد الله محمد عياش، جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية ودورها في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي ١٩٦٤-١٩٧٣، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠١٤، ص ١٥.

(٣)سقوط الإمبراطورية اللبنانية، ج٢، ط٢، دار القضايا، بيروت، ١٩٧٨، ص ١١٢.

(٤) بيار الجميل (١٩٠٥-١٩٨٤) :- سياسي لبناني ، ولد في بكيفيا في لبنان في ٦ تشرين الثاني ١٩٠٥ وهو من عائلة عريقة ذات ثقافة فرنسية ، درس ومارس الصيدلة ، خاض غمار السياسة اللبنانية من خلال عملة كنائب ووزيراً ، ولكن دورة التاريخي يكمن في تأسيسه لحزب الكتائب وحمل السلاح دفاعاً عن كيان لبنان إبان أزمة ١٩٥٨والحرب الأهلية عام ١٩٧٥ وهو والد بشير الجميل رئيس الجمهورية اللبنانية المنتخب عام ١٩٨٢ للمزيد من التفاصيل ينظر عارف عبدالحسين عباس الفتلاوي، بيار الجميل ودوره السياسي في لبنان (١٩٠٥-١٩٨٤) ،رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل ،٢٠١٤،ص١٠.

(٥) حزب الوطنيون الأحرار :- تأسس عام ١٩٥٨ على يد كميل شمعون ، ثم عززه بمليشيا مسلحة سماها النمور أشار في المادة الخامسة من قانونه (إن لبنان دولة عربية) على الرغم من انه اشد الأحزاب المارونية رفضاً ومقاومة للاتجاهات اليسارية والقومية العربية ، ادى دوراً أساسيا في الحرب الأهلية ووصل به الأمر إلى طرح التقسيم حلاً لها لإنهاء الحرب ، تقلص نفوذه بعد وفاة مؤسسه كميل شمعون للمزيد من التفاصيل ينظر :- علي جاسم محمد الفدعوس ، دور حزب الله في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي وتحرير= =الجنوب اللبناني ١٩٨٢ – ٢٠٠٣ ، رسالة ماجستير ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص٤٨ – ٤٩ .

(٦) وثيقة حرب لبنان، اشراف انطوان بطرس، ج١، دار الصياد، بيروت، ١٩٧٧، ص ٩٧.

(٧) محمد مجذوب، مصير لبنان في مشاريع، منشورات عويدات، بيروت، د.ت، ص ١٤٦.

(٨) محمد المجذوب ، مصير لبنان في مشاريع ، منشورات عويدات ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص١٤٩؛ عارف العبد ، المصدر السابق ، ص١١٠ .

(٩) هيلينا كوبان ، لبنان ٤٠٠ سنة ، ص ١١١ .

الفلسطينيين وحلفائهم في لبنان ، قامت بغارات متعددة في ١٦آذار عام ١٩٧٤م على مناطق الجنوب اللبناني النبطية وحاجيا وراشيا ومرجعيون ، راح ضحيتها المئات من الأبرياء بين قتيل وجريح[١] .

زار بيار الجميل في ١نيسان١٩٧٤م على رأس وفد كتائبي المملكة العربية السعودية بطائرة سعودية خاصة ونزل في مدينة خميس مشيط العسكرية التي توصف بأنهامن المدن العسكرية المتطورة في الشرق الاوسط ، وكان في استقباله الامير خالد الفيصل أمير منطقة عسير وجميع القادة العسكريين للمدينة العسكرية ، وفي اليوم التالي زار الجميل كلية الطيران الحربي في جدة وتفقد المنشآت والمعدات العسكرية وشاهد التدريب على عمليات اطلاق صواريخ أرض جو الأمريكية ، بعدها اجتمع بالملك فيصل ومن ثم التقى بولي العهد الامير خالد[٢] ، والامير فهد[٣] ، النائب الثاني لرئيس الوزراء ووزير الداخلية وعدد من المسؤولين الآخرين ، وقد أبلغ الملك فيصل الشيخ بيار **"ان اليسار اللبناني شيوعي وان الشيوعية والصهيونية شيء واحد وهما عدو للعرب "** [٤] .

بدأت وتيرة العنف تتصاعد في لبنان فوقعت اشتباكات في يوم ٢٣ أيلول ١٩٧٤م بين مسلحين كتائبيين وتقدميين اشتراكيين في ترشيش في المتن الاعلى اذ ذهب ضحية ذلك العشرات من الابرياء [٥] .

ظهرت الاصوات تتعالى بإلغاء اتفاقية القاهرة وغدت الكتابات على الجدران في بيروت الشرقية ذات الاغلبية المسيحية التي تدعو كل لبناني أن يقتل فلسطينياً واحداً على الاقل أمرا مألوفا[٦] .

قدم رئيس الوزراء تقي الدين الصلح[٧] ، استقالة حكومته في ٩ تشرين الاول ١٩٧٤م بعد خلاف مع رئيس الجمهورية سليمان فرنجية حول قيام الأخير بالتغطية على شحنة سلاح وصلت الى مرفأ جونيه وجرى تفريغ الحمولة لصالح الميليشيات المسيحية بتواطئ مع الجيش[٨] .

تراوحت كميات السلاح التي اشترتها الميليشيات المسيحية ما بين مئتين الى ستمئة مليون دولار إذ أن قدرا كبيرا من الدعم المالي للكتائب جاء من انظمة عربية ، صحيح انها مشدودة الى الفلسطينيين بوصفها انظمة اسلامية إلا انها كأنظمة محافظة تتعاطف مع المسيحيين وهكذا قامت بتمويل المسيحيين سرا[٩] .

حدث خلاف حاد بين السياسيين اللبنانيين حول شخصية رئيس الوزراء الجديد تم التوافق على أن يتولى المنصب رشيد الصلح[١] وهو يشغل خانة متواضعة من الشعبية السياسية ، تسلمت حكومة رشيد

---

(١) موسى محمد آل طويرش ، تاريخ العلاقات الدولية من كندي إلى غورباتشوف ١٩٦١- ١٩٩١ ، ط ٢ ، دار المرتضى للنشر ، بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص ١١٩ .

(٢) خالد بن عبد العزيز(١٩١٣-١٩٨٢) :- ولد في الرياض عام ١٩١٣ ، تلقى تعليمه في المدارس القرآنية في المملكة ولم يتلق أي تعليم خارج المملكة بخلاف الكثير من اخوته ، عين نائبا لرئيس مجلس الوزراء عام ١٩٦٢ ، واصبح وليا للعهد بعد تولي فيصل الحكم عام ١٩٦٤ ، وبعد اغتيال فيصل بساعات قليلة بويع خالد ملكا على السعودية يوم ٢٥ آذار ١٩٧٥ استمر في الحكم حتى وفاته عام ١٩٨٢ ، عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٦٠٢.

(٣) فهد بن عبد العزيز(١٩٢١-٢٠٠٥):- ولد في عام ١٩٢١ ، اما بداية عهده في الحكم عام ١٩٥٨ عندما تولى وزارة التعليم في عهد اخيه الملك سعود وفي عام ١٩٦٢ تولى وزارة الداخلية عين وليا للعهد ورئيسا لمجلس الوزراء بعد اعتلاء خالد بن عبد العزيز العرش وفي ١٦-٦-١٩٨٢ أصبح ملكا على السعودية عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ج ٤ ، (د . ت) ، ص ٦١٢ .

(٤) عبد السلام محمد السعدي ، التطورات السياسية في لبنان ١٩٥٨-١٩٧٥ ، مصر العربية للنشر ، القاهرة ، ٢٠١٠ .

(٥) سعد نصيف الجميلي ، المصدر السابق ، ص ١٧٧.

(٦) ايغور تيموفيف ، المصدر السابق ، ص ٣٧٦.

(٧) تقي الدين الصلح(١٩٠٨-١٩٨٨) :- سياسي لبناني ولد عام ١٩٠٨ عرف بتوجهه القومي أصبح وزيرا للداخلية في عهد الرئيس شارل حلو في حكومة حسين العويني ، وانتخب نائبا لمرتين ، شغل منصب رئيس الوزراء مرتين في عهد فرنجيه وعيد
الرئيس سركيس توفي عام ١٩٨٨.http://www.marefa.org/index.php

(٨) ايغور تيموفيف ، المصدر السابق ، ص٣٨٠.

(٩) سامي منصور ،المصدر السابق ، ص٣٢.

الصلح الائتلافية السلطة في لبنان وهو في حالة قريبة من الفوضى ، ففي الاشهر الأخيرة من عام ١٩٧٤م اجتاحت لبنان موجة من العنف لم يسبقها مثيل ، وبدأت اخبار تفجير القنابل والنهب والسلب والقتل تسمع يوميا أمام عجز رجال الشرطة والامن في السيطرة على الوضع في البلاد ازاء ذلك كله استوفت الحرب اسبابها وزادها سببا حكومة رشيد الصلح الضعيفة[٢].

([١]) رشيد الصلح(١٩٢٦- ٢٠١٤) :-سياسي ومحامي لبناني ، ولد في بيروت ١٩٢٦ ، تقلب في مناصب متعددة ، أصبح رئيسا للوزراء من تشرين الاول ١٩٧٤ الى ايار ١٩٧٥ ، وتميزت مدة رئاسته للوزراء باضطراب سياسي واجتماعي خطير وفي عهده اندلعت الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥ . عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٨١٨ .

([٢]) البير منصور ، موت الجمهورية ، دار الجديد ، بيروت ، ١٩٩٤ ، ص١٠٦ .

الفصل الأول

موقف صحيفة النهار من الأحداث الأولى للحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٧٥- شباط ١٩٧٦:

المبحث الأول: التطورات التي شهدتها لبنان قبيل الحرب .

المبحث الثاني : حادثة عين الرمانة وبداية الحرب .

المبحث الثالث : مشاورات تشكيل حكومة رشيد كرامي كما نقلتها صحيفة النهار.

المبحث الرابع : تطورات المشهد اللبناني من خلال صحيفة النهار .

المبحث الخامس: اشتباكات طرابلس وتطوراتها يوم بيوم كما نقلتها صحيفة النهار

الفصل الأول

موقف صحيفة النهار من الأحداث الأولى للحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٧٥- شباط ١٩٧٦:

المبحث الأول ـ التطورات التي شهدتها لبنان قبيل الحرب الأهلية :-

لم تكن الحرب الأهلية التي اندلعت عام ١٩٧٥م في لبنان وليدة ساعتها ، وإنّما كانت عبارة عن تراكمات من مشاكل داخلية ومخططات خارجية فكان لغياب الدولة أثر في تفجير الوضع وخرق مفهوم السيادة لضرب الوحدة الوطنية والاتفاق بين اللبنانيين والفلسطينيين [١]، فبدلاً من أن يكون النظام السياسي وسيلة لإعادة التوحيد الحقيقي للشعب اللبناني جاء بعد الاستقلال نظام سياسي طائفي [٢]، فشل في توطيد أركان الحكم وتطوير ومعالجة المسائل والاعتبارات الطائفية السلبيه [٣]، فتم تقسيم المناصب في الدولة بحسب تعدد الطوائف [٤].

إذا فأن قضية الطائفية السياسية والوظيفية وعدم تطور النظام الديمقراطي والإخلال بالتوازن القائم والمتغيرات السياسية في مراكز القوى ، وشل قدرة الجيش كانت أبرز الأسباب الداخلية التي أسهمت في نشوب الحرب الأهلية اللبنانية [٥].

مع المسببات السياسية للأزمة اللبنانية كانت العوامل الاقتصادية والاجتماعية تتلازم بشكل مستمر وتسير معها في خطين متوازيين ، فالخلل في النظام السياسي رافقه خلل مماثل في الوضعين الاقتصادي والاجتماعي أدى إلى إبراز الأزمة في إطار طبقي وفئوي إلى إطاره الطائفي ، وتمثل هذا الخلل في سوء توزيع الدخل على المناطق والأفراد والطبقات بالإضافة إلى تباين مستويات المعيشة بين فئات الشعب اللبناني [٦]، وقد أدت هذه الفوضى إلى ازدياد الانقسام الطبقي وبالتالي حدوث نقمة في الأوساط الفقيرة[٧]، كذلك أسهم في إذكاء نار النقمة الشعبية موجة الغلاء الفاحش التي انتشرت في السنين الخمس الأخيرة قبل الحرب ، لاسيما بعد أن ارتفعت الأسعار بشكل كبير جداً ، بينما الدولة تتفرج ولا تتخذ أية خطوة لمعالجة الموقف واكتفت باتباع سياسة التهدئة [٨].

في حين أدى النظام الاقتصادي في لبنان دوراً مهماً في تأجيج الحرب الأهلية بسبب التمييز بين الطوائف اللبنانية ، ففي الوقت الذي كان فيه الازدهار يعم مناطق العاصمة بيروت والمناطق الشرقية والشمالية من لبنان ، كان التخلف الاقتصادي مظهراً من مظاهر الشعب اللبناني لاسيما في مناطق الجنوب [٩].

يعد الوجود الفلسطيني في لبنان احد الأسباب الفاعلة في تفجير الوضع اللبناني ، فقد ترتب على العمل الفدائي الفلسطيني في الأراضي المحتلة قيام (إسرائيل) بشن غاراتها على الأراضي اللبنانية ، لإحداث توتر في العلاقات اللبنانية الفلسطينية ، وتحقق لها بالفعل ما أرادت عندما أخذت بعض الفئات

---

(١) انطوان خويري ، حوادث لبنان ١٩٧٥ ، ج١، دار الأبجدية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٦ ، ص١٠.
(٢) احمد عبد الحسين سعيد النصر الله ، حزب الله ودوره السياسي في لبنان ، ١٩٨٢-١٩٨٩- رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات التاريخية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٠، ص٢٠.
(٣) جوزف صقر ، قصة وتاريخ الحضارات العربية لبنان من الحرب العالمية الأولى حتى بداية الجمهورية ، بيروت، ١٩٩٨-١٩٩٩ ، ص٨٣.
(٤) احمد عبد الحسين سعيد النصر الله ، المصدر السابق ، ص١٩.
(٥) احمد سرحان ، النظم السياسية والدستورية في لبنان والدول العربية ، دار الباحث ، بيروت - لبنان ، ١٩٨٥، ص٢٢١-٢٢٣.
(٦)محمود مراد ، ماذا يجري في لبنان ، القاهرة ، ١٩٧٦، ص٦٩-٧٢.
(٧)جوزف صقر ، المصدر السابق ، ص٨٣.
(٨)محمود مراد ، المصدر السابق ، ص٦٩.
(١) سليم الحص ، الحريات والديمقراطية ، ص١٣٩.

المسيحية طرح مسألة الوجود الفلسطيني في لبنان[١]، ونظرت له على أنّه وجود غريب ، ومهدد لأحداث خلل في التوازن الطائفي لصالح المسلمين ، ورئ حزب الكتائب ، إن الصراع الداخلي في لبنان والذي يسعى نحو الإطاحه بالأوضاع السياسية والاجتماعية الراهنة إنما يعود إلى تزايد الوجود الفلسطيني من جانب وتحالفه مع القوى التقدمية من جانب آخر ، مؤكداً في الوقت ذاته على أنّ لبنان قدم الكثير من أجل فلسطين ، وإنّه يفوق في هذا الصدد العديد من البلدان العربية الأخرى ، لكن اقتصاد لبنان وطبيعته لا تتحمل الزج بهِ في الصراع مع إسرائيل ولعل انطلاق المقاومة من داخل أراضيها هو مبعث الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة ضد لبنان [٢].

وفي هذا الشأن يجب على المقاومة ألا تسهم في توريط لبنان في الثورة وإقحامه في النزاع ؛ لأنّ ذلك من شأنه أن ينال من سمعة لبنان لجعله مسالماً ويضعف بالتالي من إمكان اعتماده على الضمانات الدولية [٣].

هذا في الوقت الذي كانت فيه القوى التقدمية اللبنانية التي تضم معظم الفئات الإسلامية تؤيد الوجود الفلسطيني في لبنان ، انطلاقاً من حرصها على المقاومة ، وعدٌ نفسها في خندق نضالي واحد معها ، وإيمانا منها بالواجب القومي والخطر المشترك اللذان يفرضان على لبنان والأقطار العربية الأخرى فتح أراضيهم لهُ وتقديم الدعم المادي والمعنوي [٤].

ذلك أن المقاومة تعد من وجهة النظر هذه تجاوزاً للواقع اللبناني الطائفي ، ومن ثم لابد من التعاون معها للإطاحة بهذا الواقع وفرض صيغة أخرى تتسم بالتقدمية [٥].

تجلت الاسباب الداخلية الكامنة وراء النزاع اللبناني والتي يمكن وصفها بالمتغيرات الديمغرافية متمثلة بفقدان المسيحيين لوضعهم لطائفة تمثل بأغلبية السكان ، اذ اصبح المسلمون يمثلون النسبة الاكبر وبيئية مثالية للنمو السريع للسكان الفلسطينيين بعد اخراجهم من الاردن، فقد اصبح عدد المقيمين في لبنان يزيد عن خمسمئة ألاف نسمه ، فضلا عن تشكيلات المنظمات والأحزاب المختلفة والمدربة تدريباً جيداً على استعمال السلاح والتي عددها يزيد عن ثلاثين منظمة، كما قدر عدد مقاتليها بسبعين الف مقاتل ، الآمر الذي ترك مخاوف في قلوب المسيحيين اللبنانيين ، لان اكثر الفلسطينيين من المسلمين ، فضلا عن تواجدهم في مثل هذه المنظمات المسلحة[٦] .

بدأت الاحزاب المسيحية بأنشاء مليشيات وعملت على تسليحها ، مما شجع انتشار السلاح وكثرة وجودة بين ايدي اللبنانيين وعند مختلف الاحزاب والمنظمات التي نشأت في مقابل المنظمات والأحزاب الفلسطينية واتاح الفرصة لاستيراده من الخارج وبأثمان زهيدة وفي احيان اخرى بدون ثمن لاسيما من دول عربية تمول كل طرف على حساب الاخر ،وقد وصلت الى هذه المليشيات علنا من الاردن والسعودية وعدد من الاقطار العربية واوربا الشرقية وعن طريق قنوات الجيش اللبناني اذ تسلموا دفعة كبيرة من بنادق الرشاش (كلاشنكوف) ومدافع هاون عيار (٦٠ملم) من تشيكوسلوفاكيا[٧]، وشكل تزايد عدد العمليات العسكرية للمقاومة الفلسطينية ضد (اسرائيل) ، من الأراضي اللبنانية عاملا مساهما في توسيع هوة الخلاف ، قابلت (اسرائيل) ذلك بهجوم عنيف على الأراضي اللبنانية، وكان اكثر الاصوات

---

(٢) احمد عبد الحسين سعيد النصر الله ، المصدر السابق ، ص٢٠.
(٣)عبد المنعم المشاط ، الفلسطينيون والحرب في لبنان ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد ٤٣ ، ١٩٧٦، ص٤١.
(٤) نصار غليمة ، أسباب وأسرار الحرب اللبنانية ١٩٧٥-١٩٧٦، بيروت ١٩٧٦، ص٤٣١.
(٥)هناء صوفي عبد الحي ، المصدر السابق ، ص١٣٢.
(٦) عبد المنعم المشاط ، المصدر السابق ، ص٤٢.
(٢) نصار غليمة ، المصدر السابق ، ص٣٠٠.
(٣) المصدر نفسه، ص٣٧٠.

الناقدة صوت بيار الجميل رئيس حزب الكتائب الذي طالب بأعاده النظر بالاتفاقات المعقودة مع منظمة التحرير الفلسطينية وبالتحديد اتفاق القاهرة[١].

كما طالب في ٢٠شباط ١٩٧٥م باجراء استفتاء حول الوجود الفلسطيني المسلح في لبنان مبينا رغبة حزب الكتائب في التخلص من وجود المقاومة الفلسطينية في لبنان[٢].

كان النظام السياسي اللبناني نظاما طائفيا بدل من ان يكون وسليه لأعادة التوحيد الحقيقي للشعب اللبناني ،اخذ يزيد من واقع التمزق والتفاوت اذ كان يتم تقسيم المناصب في الدولة وفق تعدد طائفي وقد اصبح عرفا في النظام السياسي اللبناني منذ الاستقلال ان يكون رئيس الجمهورية مسيحيا مارونيا ورئيس الوزراء مسلماً سنياً ورئيس مجلس النواب مسلما شيعيا[٣] .

نتيجة لهذا تعمقت الفوارق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين المناطق اللبنانية ، بفعل التنمية المحدودة لمناطق معينة على حساب الاخرى اذ كانت فئات من الشعب اللبناني تعاني الحرمان ولاسيما في مناطق الجنوب، ففي الوقت الذي كان فيه الازدهار يعم مناطق بيروت ، وكان هذا احد الاسباب الداخلية التي اسهمت في نشوب الحرب الأهلية اللبنانية[٤] ، نتيجة لهذا الخلل السياسي تعمقت الفوارق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين المناطق اللبنانية، بفعل التنمية المحدودة لمناطق معينة على حساب باقي المناطق اذ كانت فئات من الشعب اللبناني تعاني من الحرمان ولاسيما في مناطق الجنوب، في الوقت الذي كان فيه الازدهار يعم مناطق العاصمة بيروت، وكانت هذه احد أهم الأسباب الداخلية التي أسهمت في نشوب الحرب الاهلية اللبنانية هي شركة البروتين[٥]، التي يرأس مجلسها كميل شمعون رئيس الجمهورية الأسبق، وطبيعة عمله، مشكلة جديدة زادت في تأزم الوضع الداخلي أكثر فقد حصلت على ترخيص رسمي مكنها من احتكار صيد السمك على طول الشاطئ اللبناني ولمدة تسعه وتسعين عاماً[٣]، الأمر الذي جعل الأحزاب والقوى الوطنية التقدمية[٤]، وصيادو السمك يدعون إلى الخروج بمظاهرة احتجاجا على هذا الترخيص، الذي من شانه حرمان الفقراء من لقمة العيش لكونهم يمتلكون وسائل بسيطة

---

(٤) عبد المنعم المشاط ، المصدر السابق ، ص٤٥.

(٢) نيفين فرحان دلي سلطان ، الفكر والسلوك لحزب الله اللبناني ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد، ٢٠٠٦،ص٩.

(٣) نيفين فرحان دلي سلطان ، المصدر السابق ، ص١١.

(٤) نيفين فرحان دلي سلطان ، مصدر السابق ، ص ١٣.

(٥) شركة البروتين:-تأسست هذه الشركة بموجب مرسوم جمهوري صدر في ١٧ كانون الأول ١٩٧١ وحمل المرسوم توقيع الرئيس صائب سلام ويبلغ رأسمالها (٣٠ مليون ليرة) موزعة على (٣٠٠ ألف سهم) وكان المساهمون فيها سياسيون ومحامون ورجال أعمال. للمزيد من التفاصيل ينظر: وثيقة حرب لبنان، ج١، دار الصياد، بيروت، ١٩٧٧، ص١٠-١١.

(٣) يوميات الحرب اللبنانية، المصدر السابق، ج١، ص٣.

(٤) الأحزاب والقوى الوطنية التقدمية:- وهي تحالف من الأحزاب اليسارية والقومية يرأسها كمال جنبلاط زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي ، وهذه الأحزاب هي الحزب الشيوعي اللبناني، منظمة العمل الشيوعي في لبنان، الحزب السوري القومي الاجتماعي، حزب البعث الموالي للعراق، حركة الناصريين المستقلين، حزب البعث الموالي لسورية، الحركة الديمقراطية اللبنانية، الاتحاد الاشتراكي العربي، التنظيم الشعبي الناصري، حزب العمل الاشتراكي العربي، جبهة المسيحين الوطنين. للمزيد من التفاصيل ينظر: شفيق الريس، التحدي اللبناني ١٩٧٥-١٩٧٦، دار الميسرة، بيروت، ١٩٨٧، ص٧٦.

مقارنة بالوسائل الحديثة التي تستعملها الشركة ، وقد خرج الصيادون يتقدمهم معروف سعد[٥]، بمظاهرة في ٢٦ شباط ١٩٧٥م [٦].

انطلقت التظاهرة حتى اعترضت طريقها وحدات من الجيش وقوى الأمن الداخلي، وزعمت قيادة الجيش أن رصاصات أطلقها مجهولون من الجمهور صرعت رقيبا من إفراد الجيش، فرد هؤلاء على النار بالمثل ووقع قتيلان وأصيب سبعة أشخاص بجروح كان من بينهم النائب معروف سعد الذي توفي بعد عشرة أيام من إصابته في ٦ آذار ١٩٧٥م، وقد أدى ذلك إلى توتر الوضع الأمني، بعد أن عمت التظاهرات في اغلب المدن اللبنانية منددة بتدخل الجيش بشكل مباشر ضد التحركات السياسية والنقابية ، على اثر ذلك انقسم الشارع اللبناني، حينما خرجت تظاهرات في بعض المناطق الإسلامية ضد الجيش فردت المناطق المسيحية بتظاهرات مؤيده له، فادى هذا الانقسام إلى بروز أزمة وزارية رافقها تحميل الحكومة مسؤولية تدهور الوضع الأمني في البلد، وطالب العديد من المعارضين السياسيين بضرورة استقالة الحكومة وإقالة قائد الجيش، واستمر الوضع متأزما يجمع كل التناقضات التي عصفت بلبنان طوال سنوات سبقت هذا الحادث ومهدت لانفجار الحرب[١].

---

[٥] معروف سعد (١٩١٠-١٩٧٥):- ولد في الزهراني عام ١٩١٠، أكمل دراسته في مدرسة الفنون الإنجيلية بصيدا وتخرج منها عام ١٩٢٩، شارك في صباه في الحركة الوطنية الفلسطينية بين العامين ١٩٣٦ و ١٩٣٩ كما شارك في الحرب العربية الإسرائيلية عام ١٩٤٨، انتخب نائبا عن مدينة صيدا لأول مرة عام ١٩٥٧ وكان له دور بارز في أزمة ١٩٥٨، أعيد انتخابه كنائب عن صيدا في دورات ١٩٦٠، ١٩٦٤، و١٩٦٨ وشغل منصب رئيس بلدية صيدا. أسس التنظيم الشعبي الناصري عام ١٩٧٠، توفي على اثر إصابته في تظاهرة الصيادين في ٦ آذار ١٩٧٥. للمزيد من التفاصيل ينظر: وثيقة حرب لبنان، ج١، ص٩.

[٦] ايغور تيموفيف، المصدر السابق، ص٣٧٩.

[١] يوميات الحرب اللبنانية، المصدر السابق، ج١، ص٧-٨ .

المبحث الثاني : حادثة عين الرمانة وبداية الحرب الاهلية

بدأت بوادر الحرب الأهلية تظهر الى الوجود في ظل حالة الاحتقان التي ضربت البلاد ، اذ جاء يوم ١٣نيسان ١٩٧٥ م الذي شكل الانطلاقة الحقيقية للحرب ، نتيجة الأحداث الدامية التي شهدها ، كان المسيحيون يحتفلون بتدشين كنيسة في عين الرمانة[١]، وبحضور زعيم حزب الكتائب بيار الجميل ، وفي اليوم ذاته أقام الفلسطينيون مهرجاناً تكريماً لشهداء الثورة الفلسطينية في دير ياسين، ، وبعد مدة وجيزة مرت سيارة في المحلة ذاتها وفيها ثلاثة مسلحين أطلقوا النار مستهدفين جوزيف ابو عاصي ، قتل في الحال مع أثنان من رفاقه على اثر ذلك توتر الوضع في تلك المرحلة واستنفرت المنطقة بأكملها[٢]، وفي هذا الظرف العصيب مرت سيارة(باص) تنقل عددا من الفدائيين الفلسطينيين أطلقت النيران باتجاههم وقتل من فيها من ركاب بلغ عددهم سبعه وعشرين شخصاً ، اضافه الى اصابة عدد من الأشخاص العابرين[٣].

اتهم الفدائيون الفلسطينيون الكتائب بتدبير هذه الحادثة ، وعلى اثرها قام السيد ياسر عرفات ، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية[٤] ، بتوجيه برقية إلى ملوك والرؤساء العرب يتهم فيها حزب الكتائب بتدبير حادثة عين الرمانة بتنسيق وتوجيه (الامبريالية والصهيونية)[٥].

وكانت محاولاتهم مكشوفة عندما حاولوا خلق فتنة بين الجانبين الفلسطيني – اللبناني لكن حزب الكتائب نفى ذلك واكد ان ما حصل كان من عمل جهة خارجة عن ارادة وبعيدة وهي بالتالي التي ارتكبت الجريمة ، كما ادعى بالوقت ذاته بأن الفلسطينيين كانوا هم اول البادئين بأطلاق النار[٦].

وعلى اثر الحادثة اتسع نطاق التوتر وبدا اطلاق النار واقيمت الحواجز في مناطق عين الرمانة والشياح[٧] ،وفرن الشباك[٨] ،والدكوانة المجاورة لمخيم تل الزعتر[٩] ، وقطعت الطرق وانتشر المسلحون في الشوارع[١٠] ، وحدثت اشتباكات بين الفلسطينيين وحلفائهم من جهة ، ومسلحي الكتائب من

---

(١) عين الرمانة:- إحدى ضواحي بيروت، وتبعد عنها حوالي ١٧ كم، وتتبع إداريا قضاء عالية في محافظة جبل لبنان، اغلب سكانها من المسيحيين، وفيها وقعت الحادثة التي فجرت الحرب الأهلية اللبنانية. للمزيد من التفاصيل ينظر: مسفر محمد صالح، حوارات في قضايا عربية معاصرة، دار المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٥، ص٤٧-٤٨.

(٢) صحيفة النهار ، العدد ١٢٤٤٨، ١٣نيسان١٩٧٥.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) منظمة التحرير الفلسطينية : منظمة سياسية شبه عسكرية معترف بها في الأمم المتحدة والجامعة العربية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني داخل وخارج فلسطين ، تأسست بعد انعقاد المؤتمر العربي الفلسطيني الأول في القدس في الثامن والعشرين من أيار عام ١٩٦٤ ، واختار المؤتمر الذي عرف باسم المجلس الوطني الفلسطيني الأول لمنظمة التحرير الفلسطينية احمد الشقيري ليكون رئيساً له . ينظر :رباح مرزه خضير المدحتي ،دور منظمة التحرير الفلسطينية في الحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥-١٩٨٢)،رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الإنسانية –جامعة كربلاء ،٢٠١٥.

(٥) صحيفة النهار ، العدد ١٢٤٥٠، ١٥نيسان ١٩٧٥.

(٦) صحيفة النهار ، العدد ١٢٤٥٠، المصدر السابق.

(٧) الشياح :- بلدة لبنانية تابعه لمحافظة جبل لبنان وتضم البلدة عدة قرى منها عين الرمانة وفرن الشباك وبئر حسن ، عمل أهلها من المسلمين والمسيحيين في زراعة الزيتون والحمضيات تشتهر بأسواقها ومحلاتها التجارية . ينظر :
www . yabeyrouth . com.

(٨) فرن الشباك :- قرية لبنانية ضمن مدينة بعبدا في محافظة جبل لبنان. ينظر: www.marefa.org.

(٩) تل الزعتر : مخيم فلسطيني في لبنان انشأ عام ١٩٥٠ في المنطقة الشرقية الشمالية من ضواحي بيروت واكتسب شهرة كبيرة نتيجة صموده الخارق إبان الحرب الأهلية اللبنانية تعرض هذا المخيم لمجزرة رهيبة عام ١٩٧٦ على يد القوى المسيحية اذ حوصر لمدة اثنان وخمسون يوماً متواصلة مع القصف المستمر مما اجبر سكانه على البقاء في الملاجئ حتى اخذوا يموتون من شدة العطش والجوع وبعد ان أمرت منظمة التحرير مقاتليها المنهكين بالاستسلام عند ذلك تعرض الأبرياء الذين بقوا على قيد= =الحياة إلى الإبادة من قبل المسلحين المسيحيين . ينظر : جوناثان ديمبلبي ، الفلسطينيون ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت - لبنان ، (د - ت) ، ص٢٥٢.

(١٠) صحيفة النهار ، العدد١٢٤٥١، ١٦نيسان ١٩٧٥.

جهة ثانية ، وانتقلت المعارك الى مناطق عديدة حول مخيمات تل الزعتر ، وجسر الباشا[١] والكرنتينا[٢] ، وامتدت الحوادث الى المدن اللبنانية الاخرى مثل طرابلس وصور وصيدا وبعلبك[٣].

استمرت اعمال الخطف لمدة ثلاثة أيام بين المقاومة الفلسطينية ومليشيا الكتائب المسيحية ، لكن هنالك تدخل من الجامعة العربية برئاسة الامين العام محمود رياض ، عندما قام بوساطة بين الجانبين في محاولة لوقف اعمال العنف في لبنان ، ونجح بعد المفاوضات التي جرت بين الطرفين للتوصل الى اتفاق يرتكز على وقف اطلاق النار ، واتفاق اخر يقضي بتسليم الكتائب اثنين من المطلوبين في حادثة عين الرمانة واعادة هيبة السلطة الى اماكن التوتر[٤].

على الرغم من وقف اطلاق النار بين الجانبين يبدو ان الحرب الاعلامية لم تتوقف اذ صرح بيار الجميل زعيم حزب الكتائب على اثر لقائه الرئيس سليمان فرنجية ، بالقول **" أذ لم تضبط الأمور وفلتت فأن الجيش واكثر من الجيش سوف يتدخل"** دلالة على ان الأمور مستعصية في البلاد[٥].

قسمت هذه الحرب اللبنانيين على ثلاث فئات مختلفة ، وكان وقوف كل فئة الى جانب جهة معينه مثال على ذلك وقوف الحزب الوطني التقدمي وبعض الهيئات الاسلامية الى جانب المقاومة الفلسطينية، بينما التفت الفئة الثانية حول حزب الكتائب ، وكانت تضم بعض الشخصيات الاسلامية والفت فيما بينها ما يسمى الجبهة اللبنانية [٦] ، في الوقت الذي وقفت فيه الفئة الثالثة التي ضمت شخصيات لبنانية مختلفة الانتماءات السياسية معارضة لأعمال العنف المسلح، الا انها كانت تختلف فيما بينها برؤيا حول كيفية حل الأزمة[٧].

المبحث الثالث : مشاورات تشكيل حكومة رشيد كرامي كما نقلتها صحيفة النهار

نقلت صحيفة النهار في عددها الصادر يوم ٤ايار ١٩٧٥م تصريحا للأمام موسى الصدر[٨]، بين من خلاله بانه لن يسمح للتنافر السياسي بخلق ازمة في لبنان[٩] .

لكن التصريحات والاحداث المأساوية التي حدثت في عين الرمانة لم تمنع السياسيين من التنافر اذا فجر بيار الجميل الوضع مرة اخرى بوجه الحكومة بتصريحه الذي نقلته صحيفة النهار في عددها الصادر يوم ٧ايار **"اما ان يستقيل الصلح او تستقيل الكتائب" [١].**

---

(١) جسر الباشا : احد مخيمات اللاجئين الفلسطينيين يقع في نطاق بيروت الشرقية تمكنت الميليشيات المسيحية المدعومة من قبل سورية من السيطرة عليه في التاسع والعشرين من حزيران ١٩٧٦. ينظر : هيلينا كوبان ، لبنان٤٠٠ سنة ، ص١٣٥ .

(٢) الكرنتينا : احد الأحياء الشعبية الفقيرة في الضاحية الشرقية من بيروت. ينظر: محمد حسين زبون الساعدي ، الدروز ودورهم السياسي في لبنان ١٩٤٣- ١٩٨٩، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٨، ص١٠١.

(٣) صحيفة النهار ، العدد ١٢٤٥٢، ١٧نيسان ١٩٧٥.

(٤)المصدر نفسه .

(٥) مقتبس من صحيفة النهار ، العدد ١٢٤٥٥، ٢٠نيسان ١٩٧٥.

(٦) صحيفة النهار ، العدد١٢٤٥٧، ٢٢نيسان ١٩٧٥.

(٧) صحيفة النهار ، العدد ١٢٤٦٠، ٢٥نيسان ١٩٧٥.

(٨) موسى الصدر : احد رجال الشيعة ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى في لبنان ولد في مدينة قم الإيرانية في ١٥ آذار ١٩٢٨ وفيها تلقى علومه الابتدائية ونشأ في وسط عائلة متدينة وعريقة في العمل الجهادي والعلمي ، تابع دراسته في جامعة طهران اذ حاز على شهادتين في علم الشريعة الإسلامية والعلوم السياسية عام ١٩٥٦ جاء إلى لبنان في عام ١٩٦٠ ثم تولى رئاسة الطائفة الشيعية في مدينة صور ، وفي العام ١٩٦٩ انشأ المجلس الإسلامي الشيعي في لبنان ، ساهم في إنشاء عدد من المؤسسات الاجتماعية والمهنية والمستوصفات الصحية ، سافر إلى ليبيا في ٢٥ آب عام ١٩٧٨ وانقطعت أخباره . للتفاصيل ينظر : هاني عبيد زباري السكيني ، الأمام موسى الصدر ودوره السياسي والثقافي والاجتماعي في لبنان (١٩٦٠-١٩٧٨)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب- جامعة البصرة ،٢٠٠٩.

(٩) صحيفة النهار ، العدد ١٢٤٦٩، ٤ايار ١٩٧٥.

ازاء استقالة وزراء حزبي الكتائب والاحرار، اعلن الرئيس رشيد الصلح انه **"سيستقيل غدا"** أي يوم ١٩ايار[٢].

تراجع الرئيس عن القرار واستطاع ان يقابل الرئيس سليمان فرنجية لمعرفة رايه ، اعد الصلح بيان الاستقالة وقرر الذهاب به اولا الى القصر الجمهوري لاطلاع الرئيس سليمان فرنجية عليه، ومن ثم القائه في جلسة مجلس النواب المزعم عقدها في يوم الخميس المصادف ١٥ ايار، ادلى الصلح ببيان استقالة حكومة امام المجلس النيابي في جلسة المنعقدة يوم ١٥ ايار ١٩٧٥م، وقد القى في هذه الجلسة بيانا اتهم فيه حزب الكتائب بتنفيذ مجزرة عين الرمانة في محاولة منه لتوسيع فجوة الخلاف والتفاعل بين الفلسطينيين والمعارضين للوجود الفلسطيني من اللبنانيين ، غير ان الكتائب تتهمه في داخل المجلس بمحاولة اشعال الفتنة[٣].

هاجم كذلك الامتيازات الطائفية واكد على ان الوضع في لبنان لم يتحمل المساومة وان التقسيمات الطائفية التي قد شكلت اساس النظام اللبناني قد تحول دون تطور لبنان وعلاقاته العربية ، واكد كذلك ان الكتائب كان يرمي الى توسيع الخلاف والصدامات وتحول الأزمة الى اقتتال شامل من خلال طلب بتدخل الجيش وزج الدولة في عملية مواجهات مع الفلسطينيين وكذلك مع اللبنانيين الذي لايأمنوا بمبادئ حزب الكتائب[٤] . سافر الرئيس فرنجية الى دمشق في ١٨ ايار ١٩٧٥م من اجل مشاورة الاطراف العربية واجتمع مع كل الرئيس السوري حافظ الاسد، والرئيس المصري انور السادات[٥] ، ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية حول التباحث لتشكيل الحكومة ، اذ صرح الاسد بأنه حث فرنجية على سرعة تشكيل الحكومة وان كل شي يسير على افضل وجه ، بدأت الجلسة الأولى من المشاورات في ٢١ايار اذ اجتمع الرئيس سليمان فرنجية مع كل جنبلاط ورئيس حزب الوطنيين الاحرار وكميل شمعون والجميل في القصر الجمهوري وبعد المناقشة تم طرح اسماء لتشكيل الحكومة الجديدة ابرزهم رشيد كرامي[٦].

عقب استقالة الصلح ذهب عدد من النواب الى رئيس الحكومة سليمان فرنجية ونقلوا **"بان الرئيس يريد حكومة لا مسيحية ولا إسلامية"** [٧].

وفي اليوم الثاني بدأت الجلسة بحضور ثلاثون نائبا اضافة الى الشخصيات السابقة اعلاه تمم الاتفاق بالأكثرية على رشيد كرامي[٨]، فنقلت صحيفة النهار اعلان الرئيس لزائريه بأن **"ان التكليف سيكون خلال الساعات القادمة وان الاكثرية رشحوا كرامي"** [٩].

بعد ذلك استدعى الرئيس سليمان فرنجية في ٢٨ايار ١٩٧٥م رشيد كرامي الى القصر في بعبدا وكلفه بتشكيل الحكومة الجديدة [١٠]، وفي اول تصريح لكرامي نقلته صحيفة النهار في ٢٩ ايار **"يجب عودته الحياة الى طبيعتها "** [١١].

---

(١) مقتبس من صحيفة النهار العدد، ١٢٤٧٢، ٧ايار ١٩٧٥.
(٢) مقتبس من صحيفة النهار ، العدد ١٢٤٧٤، ٩ايار ١٩٧٥.
(٣) صحيفة النهار ، ١٢٤٨١، ١٦ايار ١٩٧٥.
(٤) صحيفة النهار ،العدد١٢٤٨٢، ١٧ايار ١٩٧٥.
(٥) محمد انور السادات : ولد عام ١٩١٨ في قرية ميت أبو الكوم بمحافظة المنوفية جنوب القاهرة من أب مصري وأم سودانية دخل الكلية الحربية عام ١٩٣٨ وتخرج ضابطاً ،ابعد عن الجيش عام ١٩٤٢ بسبب معاداته للحلفاء ، تقلد عدة مناصب منها رئيس مجلس الأمة المصري ثم رئيس المؤتمر الإسلامي وأصبح نائباً للرئيس جمال عبد الناصر عام ١٩٦٩ ، تولى رئاسة الجمهورية عام ١٩٧٠واغتيل عام ١٩٨١. للتفاصيل ينظر : أنور السادات ، البحث عن الذات قصة حياتي ، ط٣ ، المكتب المصري الحديث ، القاهرة ، ١٩٧٩؛ الموسوعة العربية ، مج١ ، دمشق ، ٢٠٠٤ ، ص٥٥٤.
(٦) صحيفة النهار ، العدد ١٢٤٨٥، ٢٠ايار ١٩٧٥.
(٧) مقتبس من صحيفة النهار ، العدد١٢٤٨٣، ١٨ايار ١٩٧٥.
(٨) صحيفة النهار ، العدد ١٢٤٨٧، ٢٢ ايار ١٩٧٥.
(٩) مقتبس من صحيفة النهار ، العدد ١٢٤٩٠، ٢٦ايار ١٩٧٥.
(١٠) صحيفة النهار ، العدد ١٢٤٩٢، ٢٨ايار ١٩٧٥.
(١١) مقتبس من صحيفة النهار ، العدد ١٢٤٩٣، ٢٩ايار ١٩٧٥.

فضلا عن تصريحه **"بأنه لن يشكل حكومة الا برضا الجميع وانه لا يجازف في وضعها بالشارع"** ، كما اعلن انه سوف يواجه صعوبات جمة في تأليفها بسبب معارضة بعض الأطراف مثل كمال جنبلاط وكذلك من محاولة اشراك الكتائب في الحكومة من جهة ، وايضا هنالك اسباب بخصوص امتناع السياسيين عن المشاركة فيها من دون الكتائب من جهة اخرى[١].

حدث تنافس بين السياسيين اللبنانيين على تشكيل الحكومة ، ونتج عنه اشتباكات ما بين الفصائل المسيطرة على الوضع الامني في البلاد في مختلف المدن والتي شكلت البداية العسكرية للحرب الأهلية، اذا كانت هنالك صدامات مسلحة تحدث ما بين الفصائل اليمينية المسيحية والتنظيمات ذات الطابع المسلم المتحالفة مع الفلسطينيين في منطقة الدكوانة ، والتي أدت الى مقتل احد عشر شخصاً مسلحا مع استمرار اعمال العنف يوماً كاملا ، وبعد ذلك ساد الهدوء وفتحت الاسواق من جديد في اليوم التالي[٢].

رافق تلك الاحداث اعمال خطف في عدة مناطق خاصة الدامور وجبيل اذ نشرت صحيفة النهار في عددها الصادر يوم ٣١ ايار عن خطف ما يقارب تسعون شخصاً من ابناء تلك المناطق ما أثار الرعب في نفوس المدنيين في بيروت[٣] .

أشارت صحيفة النهار حول مناقشات تشكيل الحكومة في عددها الصادر يوم ٣حزيران ان جنبلاط قد ابلغ كرامي برفضه الاشتراك في هذه الحكومة بينما الكتائب والاحرار يتمسكون في تشكيل الحكومة والاشتراك فيها ، فاصبح الاخير امام خيارين **" اما حكومة امر واقع او مصارحة الرأي العام بعراقيل التأليف "** [٤].في أعقاب لقاء تم قبل ظهر الأربعاء في ٤ حزيران عام ١٩٧٥م في القصر الجمهوري في بعبدا بين الرئيس سليمان فرنجية ورشيد كرامي، انتشرت موجة من التفاؤل عززها تصريح رشيد كرامي بعد مغادرته القصر(قطعنا شوطاً كبيراً في سبيل حل الأزمة ..وأعطيت توجيهات صارمة)[٥] .

اطمأن رشيد كرامي إلى مسألة الأمن حافزاً لأصحاب المدارس الخاصة للإعلان عبر الصحف والتلفزيون عن فتح المداس، واستأنف التجار فتح محلاتهم، كما وصل رشيد كرامي يوم السبت ٧ حزيران عام ١٩٧٥م إلى قناعة بأن الحل في حكومة ضيقة يكون الجانب الماروني فيها بمثابة امتداد للكتائب، على أن تكون مهمتها مؤقتة لشهر أو شهرين ومحصورة في نطاق تحقيق المصالحة الوطنية[٦] ، وإدخال الطمأنينة إلى نفوس الجميع، وبعد إنجاز هذه المهمة يتم توسيع الحكومة باذ تستطيع أن تعكس كل الاتجاهات اللبنانية[٧] .

اشارت الصحيفة بان كرامي يبشر بالتفاؤل ويدعوا الجميع للتعاون ، في ذلك الوقت استغلت اسرائيل الحرب الاعلامية للقيام باعتداء واسع على لمدن اللبنانية منها العرقوب والنبطية في ١٥حزيران وذلك ردا على تعرض مستوطنة كريات شمعون للقصف[٨]، الامر الذي جعل السلطات في لبنان تقدم احتجاجا شديد اللهجة الى الامم المتحدة ضد اسرائيل في ١٦حزيران١٩٨٥م [٩]. قام الرئيس سليمان فرنجية بمقابلة

---

(١) مقتبس من صحيفة النهار ، العدد ١٢٤٩٣، ٢٩ايار ١٩٧٥ .
(٢) صحيفة النهار ، العدد ١٢٤٩٣، ٣٠ايار ١٩٧٥.
(٣) صحيفة النهار ، العدد ١٢٤٩٤، ٣١ايار ١٩٧٥.
(٤) مقتبس من صحيفة النهار ، العدد ١٢٤٩٧، ٣حزيران ١٩٧٥.
(٥) أنطوان خويري، المصدر السابق، ص١١٣.
(٦) صحيفة النهار، العدد ١٢٥٠٢، ٨حزيران١٩٧٥.
(٧)صحيفة السفير، (بيروت)، ٨حزيران١٩٧٥.
(٨) صحيفة النهار ،العدد ١٢٥١٠، ١٥حزيران ١٩٧٥.
(٩) صحيفة النهار ، العدد ١٢٥١١، ١٦حزيران ١٩٧٥.

السفير الامريكي جورج غودلي [١]، وطالب بضرورة ابلاغ الرئيس الامريكي جيرالد فورد[٢] ، وان هذه الاحداث تعطل فرص قيام السلام على الاراضي اللبنانية ، في غضون تلك الاحداث صرح الرئيس المصري انور السادات للنهار في عددها الصادر يوم ١٦ حزيران بأن **"استمرار الأزمة اللبنانية خطر على الدول العربية والقضية الفلسطينية "** [٣].

نشرت النهار في العدد ذاته بان السفير المصري حمل رسائل خطية الى كل من عرفات وكرامي وجنبلاط وفرنجية ، وايضا هنالك اشارة الصحيفة بان اسرائيل قامت بعدة غارات على مناطق كفر شوبا مما تسبب ذلك بتدمير عدد من المنازل فضلا عن مقتل امراه وجرح أربع اشخاص اخرين[٤].

وضحت صحيفة النهار في العدد الصادر يوم ١٧ حزيران عن وصول وزير الخارجية السوري عبدالحليم خدام[٥] ،ويرافقه رئيس اركان الجيش حكمت الشهابي ،الى بيروت وكتبت الصحيفة انه سوف يكون هنالك لقاء مع الرئيس سليمان فرنجية وكذلك رشيد كرامي وشمعون و الجميل بقصد التشاور حول القضايا وازمة تشكيل الحكومة ومعالجة المشاكل التي تواجهها ، كما ونقلت الصحيفة زيارة الامام موسى الصدر لشمعون للتباحث ايضا بخصوص تشكيل الحكومة المقبلة[٦] .

وصول خدام الى لبنان لم يستطع حل الازمة ، بسبب مشاكلها الداخلية والصراع على السلطة فقرر ترك بيروت وعاد الى دمشق ، هذا ما وثقته الصحيفة في يوم ١٨حزيران عاد خدام تاركا الازمة معلقه[٧] .

"لانت المواقف وبدأ البحث عن مخرج" اصبح هذا العنوان الاول لصحيفة النهار في عددها الصادر يوم ٢٠حزيران اذ اعلن شمعون والجميل وشارل الحلو **"المصالحة قبل الحكومة "** في تلك الأثناء نقلت الصحيفة في ذات العدد ايضا الى ان جنبلاط على اتم الاستعداد لتسهيل مهمة كرامي[٨].

([١]) جورج غودلي (١٩١٧ - ١٩٩٩) :- دبلوماسي أمريكي ، ولد في مدينة نيويورك ، درس في جامعة بيل ، انخرط بعد تخرجه في سلك الخدمة الخارجية عام ١٩٤١ ، عين سفيراً لبلادة في جمهورية الكونغو الديمقراطية عام ١٩٦٤ ، ثم سفيراً في لاوس للمدة (١٩٦٩ - ١٩٧٣) ، تم ترشيحه عام ١٩٧٤ سفيراً في لبنان وظل كذلك حتى عام ١٩٧٦ اذ تقاعد من العمل الدبلوماسي بعد عودته من لبنان ، أصيب بمرض سرطان الحنجرة توفى عن عمر ناهز ٨٢ عام في اثر أصابته بأزمة قلبية في ٧ تشرين الثاني ١٩٩٩ . للمزيد من التفاصيل ينظر :- عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ،ج٧، ص ٣٣٥.

([٢]) جيرالد فورد (١٩١٣ - ٢٠٠٦) :- الرئيس الثامن والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية ، ولد في اهايو ، التحق بسلاح الجو البحري برتبة ملازم في المحيط الهادي ، قرر الانتقال إلى العمل السياسي عام ١٩٤٨ واستطاع إن يصل بسرعة إلى مجلس النواب ، اختير رئيساً للحزب الجمهوري عام ١٩٦٥ ، تقلد منصب نائب الرئيس نكسون عام ١٩٧٣ ، أصبح رئيس الولايات المتحدة الأمريكية بعد استقالة نكسون في ٩ آب ١٩٧٤.عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ،ج٧ ، ص٣٣٣.

([٣]) مقتبس من صحيفة النهار ، العدد ١٢٥١١، المصدر السابق.

([٤]) المصدر نفسه.

([٥]) عبد الحليم خدام (١٩٣٢-٢٠٢٠): سياسي سوري ولد في بانياس عام ١٩٣٢ وتخرج من كلية الحقوق في جامعة دمشق وانخرط في العمل السياسي في وقت مبكر ، إذ انضم إلى حزب البعث العربي الاشتراكي وهو في السابعة عشر من عمره ، ويعد من المقربين إلى الرئيس السوري حافظ أسد ومن ابرز المناصب التي شغلها تعيينه محافظاً على حماة ، ثم محافظاً على دمشق ووزيراً للاقتصاد ثم وزيراً للخارجية ، وأصبح نائباً لرئيس الجمهورية لكنه انشق على حزب البعث عام ٢٠٠٥ وحكم عليه بالسجن مدى الحياة يقيم حالياً خارج سورية . ينظر : الموقع الالكتروني ويكبيديا الموسوعة الحرة. <http//ar.wikipedia.org

([٦]) صحيفة النهار ، العدد ١٢٥١٢، ١٧حزيران١٩٧٥.

([٧]) صحيفة النهار ، العدد ١٢٥١٣، ١٨حزيران ١٩٧٥.

([٨]) مقتبس من صحيفة النهار ، العدد ١٢٥١٥، ٢٠حزيران ١٩٧٥.

استغل تلك الاحداث الامام موسى الصدر وأعلن عن الانفراج البسيط فذهب الى القصر الجمهوري في يوم ٢٠حزيران والتقى خلال تلك المدة بفرنجية وصرح بان الحل بتشكيل الحكومة ويجب ان يكون خلال هذا الاسبوع **"انتقلت الازمة من العزل الى...التأليف "** [١] .

توجه الصدر بعد ذلك الى منطقة بكركي والتقى هنالك بياسر عرفات وكان عنوان صحيفة النهار في يوم ٢٢حزيران "ثلاث طرق امام الأزمة السياسية – تسويف في ضل العسكر ..او تحرك كرامي حاسم _ او صراع المطالب الطويل"[٢].

التقى عرفات مع فرنجيه في يوم ٢٤ حزيران واوضح لأخير **"المهم الأمن ..ولنطبق كل الاتفاقات بيننا"** ، بينما صرح الأول **"نحن لجميع اللبنانيين.. وسنعمل لمنع التجاوزات "** [٣] ، في يوم ٢٤حزيران وقعت عده هجمات ساهمت في تأليف الحكومة ، كما اشارت صحيفة النهار في عددها الصادر يوم ٢٥حزيران عن وقوع معارك في منطقة الشياح وعين الرمانة وكذلك في مناطق الوسط التجاري في قلب العاصمة بيروت وبدأت حرب زحلة[٤].وسعد نايل في البقاع ، وإزاء هذه الأحداث والوضع المتأزم هزت الصواريخ والمتفجرات أحياء بيروت وصادف تلك الأحداث انتشار مسلحين في أغلب شوارع بيروت [٥]، أصاب السكان الهلع والرعب في منطقة الأشرفية بسبب القصف الشديد بالصواريخ والذي خلف الكثير من القتلى والجرحى، وفي اليوم التالي كان هناك تصريح لياسر عرفات للبنانيين **"نحترم السيادة ولا رأي لنا في النظام"** [٦].

نتيجة الوضع المتأزم حاول كبار رجال الدين من مختلف الطوائف للوصول إلى صيغة حل الخلافات وفض نزاع الأزمة ومن بينهم الإمام موسى الصدر الذي قام بدعوة جميع الفرقاء إلى النظر في مصلحة الوطن بعيدا على المصالح الشخصية لكن سرعة تزايد الأحداث أخذت الأمور بالتوجه نحو الهاوية مما أفشل مساعي الأمام ومن كان معه من رجال الدين، عندئذ بدأ الإمام في الاعتصام في جامع الصفا في بيروت معلنا إضرابه عن الطعام وذلك تعبيرًا منه عن احتجاجه على العنف المتزايد في البلاد[٧].

توجهت بعد ذلك أصابع الاتهام إلى رجال السياسة واصفا إياهم بالوقوف وراء الأزمة في لبنان ، وأنهم وراء استمرار تأزم الأمور والتصعيد على الرغم من اعترافهم بخطورة الوضع ، وأعلن الاعتكاف مطالبًا ايقاف الحرب وبصورة خاصة في عين الرمانة والشياح والخروج من أزمة الوزارة التي أصبحت تهدد جميع السكان في البلاد وبالسرعة الم مكنة ، وذلك عن طريق تشكيل وزارة غير حزبية تعيد إلى البلاد حالة الاستقرار السياسي[٨].

وصل وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام واللواء حكمت الشهابي إلى بيروت مرة ثانية بعد منتصف ليل ٢٩ حزيران ١٩٧٥م ، مؤكدين على دور الرئيس الأسد على بذل المزيد من الجهود

([١]) المصدر نفسه.
([٢]) مقتبس من صحيفة النهار ، العدد ١٢٥١٧، ٢٢حزيران ١٩٧٥.
([٣]) مقتبس من صحيفة النهار ، العدد ١٢٥١٩، ٢٤حزيران ١٩٧٥.
([٤]) زحلة :- هي اجدى القرى اللبنانية في محافظة البقاع ، وهي مركز قضاء تعتبر ملتقى طرق التجارة بين بيروت ودمشق وبغداد ، تقع على بعد حوالي ٤٨كم الى شرق من بيروت ، اصبحت مسرحا للعمليات العسكرية خلال فترة الحرب الاهلية اللبنانية خاصه الصدامات بين المليشيا المسيحية والقوات السورية خلال احداث نيسان ١٩٨١، ينظر ، باترك سيل ، حافظ الاسد الصراع على الشرق الاوسط ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ط١، بيروت –لبنان ،٢٠٠٧، ص٦٠٠-٦٠١.
([٥]) صحيفة النهار ، العدد١٢٥٢٠، ٢٥حزيران ١٩٧٥.
([٦]) مقتبس من صحيفة النهار ، العدد ١٢٥٢٤، ٢٨حزيران ١٩٧٥.
([٧]) صحيفة الانوار ، العدد٢٦١، ٢٨حزيران ١٩٧٥.
([٨]) صحيفة النهار ، العدد١٢٥٢٤، ٢٨حزيران ١٩٧٥.

لاسترجاع الأوضاع الداخلية إلى سابق عهدها في لبنان، أثمرت تلك الوساطة السورية بالنجاح[١] ، وتم تشكيل الحكومة الجديدة في ٣٠ حزيران ١٩٧٥م برئاسة رشيد كرامي التي أطلق عليها تسمية حكومة الانقاذ أو الحكومة السادسة[٢] ، وعلى أثر تشكيل الحكومة تم الوصول إلى اتفاق يقضي بوقف أطلاق النار في ١تموز ١٩٧٥ [٣].

توجه بعدها وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام بصحبة ياسر عرفات إلى مسجد الصفا في بيروت ، واجتمعا مع الإمام موسى الصدر وطالبوه أن يفك اعتصامه ويدعم الحكومة الجديدة وبالفعل استجاب لطلبهم[٤].

واجهت الحكومة الجديدة بعد تشكيلها العديد من العقبات في مقدمتها أعمال الخطف التي طالت احدى الشخصيات الأجنبية في البلاد المتمثلة بالكولونيل أرنست مورغان[٥] ، وكذلك حادثة الانفجار في مركز قرب بعلبك ليضيف هذا الحادث من صعوبات الكبيرة بوجه الحكومة والتي راح ضحية ما يقارب ستين قتيلا ونحو مئة جريح فضلا عن تزايد الهجمات الإسرائيلية على مناطق الجنوب اللبناني[٦].

---

(١) صحيفة النهار ، العدد١٢٥٢٥، ٢٩حزيران ١٩٧٥.

(٢) تألفت الحكومة بموجب المرسوم (١٠٤٠٢) من سبعة وزراء عسكرين ومدني واحد ، فقد ضمت العميد نور الدين الرفاعي رئيساً لمجلس الوزراء ووزيراً للعدل والصحة والصناعة والنفط ، والعميد الركن موسى كنعان نائب رئيس الوزراء ووزير للإعلام والتربية الوطنية والفنون الجميلة ، والعماد اسكندر غانم وزيراً للدفاع الوطني والموارد المائية والكهرباء ، والعماد سعيد نصر الله وزيراً للداخلية والإسكان ، والعميد فوزي الخطيب وزيراً للاقتصاد والتجارة والعميد فرانسو جينيادري وزيراً للعمل والشؤون الاجتماعية والبريد والبرق والهاتف ، ولوسيان دحداح المدني الوحيد وزيراً للخارجية والمالية والسياحة ، والعميد زين مكي وزيراً للإشغال والنقل والزراعة . للمزيد من التفاصيل ينظر :فؤاد مطر ، سقوط الإمبراطورية اللبنانية ، ج١،ص٨٦.

(٣) صحيفة النهار ، العدد ١٢٥٢٧، ١تموز ١٩٧٥.

(٤) صحيفة النهار ، العدد ١٢٥٢٧، ١تموز ١٩٧٥.

(٥) ارنست مورغان (١٨٧٨-١٩٧٥) جنرال امريكي ، رئيس موظفي التخطيط في بعثة المساعدات العسكرية في انقرة ، وصل الى بيروت في صباح يوم ٢٩حزيران من باكستان على ان يغادرها في اليوم التالي الى انقره لكنه خطف في ذلك اليوم ، للمزيد ينظر :وثيقه حرب لبنان ،ج١، ص٣٠٨.

(٦) صحيفة النهار ، العدد ١٢٥٢٧، ١تموز ١٩٧٥.

المبحث الرابع : تطورات المشهد اللبناني من خلال صحيفة النهار:-

عملت حكومة كرامي منذ ايامها الأولى على إعادة الهدوء إلى الشياح وعين الرمانة، وبالرغم من كل الجهود المبذولة هنالك أحداث خطرة في الداخل اللبناني ولا سيما حادثة اختطاف الكولونيل الأمريكي أرنست مورغان وخاصة بعد ما تبنت أحد الفصائل أو المنظمات الثورية تلك الحادثة، إذ أفادت صحيفة النهار بأن تلك المنظمة قد قامت بأرسال صور وتسجيلات المخطوف إلى السفارة الأمريكية وطالبت مقابلا أطلاق سراحة أن توفر السفارة أغذية وألبسة وأموال لمحلة المسلخ[١] .

أشارت صحيفة النهار لتلك الاحداث في العدد ذاته إلى اعلان الإمام الصدر عن ولادة ما يسمى بحركة أمل كمقاومة للدفاع عن جنوب لبنان' بداية ٧ تموز كان هنالك قصف اسرائيلي على مناطق في لبنان راح ضحيتها تسعة أشخاص بينهم اربعة أطفال[٢] .

أشارت صحيفة النهار في يوم ٢ تموز ١٩٧٥م الى أطلاق سراح الكولونيل المختطف مورغان وتم ذلك بوساطة عربية ودولية وبمساعدة الحكومة الوطنية ، وفي ٢١ تموز عام ١٩٧٥م انتهت قضية خطف الكولونيل الأمريكي أرنست مورغان بعودته سالماً، إذ إن الخاطفين نقلوا الكولونيل من مكان إلى آخر لعدة مرات قبل أن ينتهي به الأمر إلى منزل رئيس الحكومة رشيد كرامي ويعلن أنه عومل معاملة طيبة خلال احتجازه وأنه ليس جاسوساً كما ذكر خاطفوه، وبهذه المناسبة صرح رشيد كرامي قائلاً: "إننا نقدر اهتمام الرئيس الأمريكي جيرالد فورد[٣] ، للإفراج عن الكولونيل، وفي الوقت ذاته يجب أن نلفت نظره إلى قضية العرب قضية ابناء فلسطين الذين سلب وطنهم وشردوا من أرضهم[٤].

اعلن كرامي في أولى خطاباته في طرابلس بعد تشكيل الحكومة الجديدة فقد أعلن بأن مركز لبنان العربي والدولي قد تراجع وأن الحكومة سوف تسعى إلى إعادة البناء[٥] ، وفي خطابه الأخير بتاريخ يوم ٢٧ تموز ١٩٧٥م أشاد كرامي بدور الجيش وقال أنه لجميع اللبنانيين[٦].

خلال مدة تواجدهُ في السلطة بدأ بتحرك سياسي واسع فقام بزيارة إلى دمشق في يوم ٢آب عام ١٩٧٥م واجتمع مع الرئيس السوري حافظ الأسد، وخلال الاجتماع تم مناقشة الوضع الداخلي لبلاده وكيفية اجراء لمعالجة هذه الأزمة ، كذلك تم الاتفاق بين الطرفين على إعادة الأمن والاستقرار إلى كافة المناطق والقرى في لبنان مهما كلف الامر ، كذلك ناقش الاجتماع ضرورة سحب المسلحين من كافة المناطق على أن تتولى السلطة بعد ذلك قوى الأمن اللبنانية[٧] .

---

(١) صحيفة النهار ، العدد ١٢٥٣٣، ٧تموز ١٩٧٥.
(٢) صحيفة النهار ، العدد ١٢٥٣٤، ٨تموز ١٩٧٥.
(٣) جيرالد فورد:(١٩١٣-٢٠٠٦) الرئيس الثامن والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، ولد في اوماها، نبراسكا وهو ينتمي إلى الحزب الجمهوري حكم الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة الواقعة ما بين١٩٧٤-١٩٧٧، عضو في مجلس النواب الأمريكي عن ولاية ميشيغان (١٩٤٩-١٩٧٣). ينظر: وبيكيديا :الموقع التالي على الانترنت:
http://www.wikpedia
(٤) صحيفة النهار، العدد ١٢٥٤٧، ٢١ تموز ١٩٧٥.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) صحيفة النهار ، العدد ١٢٥٤٧، ٢٧تموز١٩٧٥.
(٧) صحيفة النهار ، العدد ١٢٥٥٩، ٢اب ١٩٧٥.

أرسل فرنجية الوزير غسان تؤيني وحملة ظرفا إلى الملك خالد بن عبد العزيز، تضمن شكر الأخير للدور الكبير الذي قامت به السعودية من أجل توحيد الصف العربي في لبنان[١] .

على الرغم من استقرار الوضع السياسي الداخلي إلا أنه تجددت في يوم ٦ آب ١٩٧٥م القصف الإسرائيلي على مدينة صور بالطائرات تسبب في مقتل خمسة عشر شخصا[٢] ، في الوقت ذاته كان هنالك قصفا على مناطق الجنوب كما وضحت ذلك صحيفة النهار في عددها يوم ٦ آب ١٩٧٥م ، فضلا عن ذلك شهد أحد المراكز الفلسطينية الذي يقع في قرية جرود في بعلبك غارة إسرائيلية راح ضحيتهااثنا عشر شخصا وبالإضافة إلى إصابة عدد من الأشخاص وتدمير عدة منازل إلى أن تدخل الحكومة تمكنت من التوصل إلى أتفاق وقف أطلاق[٣] .

المبحث الخامس- اشتباكات طرابلس وتطوراتها يوم بيوم كما نقلتها صحيفة النهار:

ازدادت حده التوترات الداخلية للبلاد على الرغم من الإجراءات الاصلاحية ، وأخذت طابع التأزم شيئاً فشيئاً على أثر ذلك زادت الاشتباكات المسلحة بين المسيحيين وسكان القرى المجاورة من المسلمين والفلسطينيين المناصرين لهم في زحلة[٤]، كانت نتيجة تلك الحوادث خسائر كبيرة من الجانبين ، كذلك انفجر القتال في ٦ أيلول عام ١٩٧٥م بين طرابلس وزغرتا في شمال لبنان ، واندلعت المعارك بين المليشيات التابعة للرئيس سليمان فرنجية والتي كانت تحت قيادة أبنه طوني فرنجية[٥] ، في زغرتا وكذلك بين الطرف الثاني بين مؤيدي رشيد كرامي في طرابلس[٦].

اخذت حدة التوتر والقتال بين الطرفين بعد مقتل ثلاثة عشر شخصا طرابلسيًا على يد أفرا زغرتا[٧].

---

(١) صحيفة النهار ، العدد ١٢٥٦٠، ٣اب ١٩٧٥.
(٢) صحيفة النهار ، العدد١٢٥٦٣، ٦اب ١٩٧٥.
(٣) صحيفة النهار ، العدد ١٢٥٦٥، ٨اب ١٩٧٥.
(٤) صحيفة النهار ، العدد١٢٥٩٤، ٦ايلول ١٩٧٥.
(٥) طوني فرنجية (١٩٤١-١٩٧٨) : سياسي لبناني انتخب في المجلس النيابي سنتي ١٩٧٠ و١٩٧٢ ، وهو ابن الرئيس سليمان فرنجية ، وقائد مليشيا المردة التابعة للرئيس فرنجية ، المتحالفة مع الجبهة اللبنانية ، وتتمركز هذه القوات البالغ عددها الف مقاتل في مناطق الشمال حول حلول بلدة زاغرتا ، قاد طوني معارك ضارية في صمر وزاغرتا وطرابلس ، ضد القوات المشتركة المتمثلة بتحالف الفلسطينيين والحركة الوطنية اغتيل على يد مليشيا الكتائب عام (١٩٧٨)، للمزيد ينظر ، جمال عبد الرزاق البدري ، الصراع في لبنان الجذور والواقع والقوى ، بغداد ، ١٩٨٩،ص٣٢.
(٦) صحيفة النهار ، العدد ١٢٥٩٤، ٦ايلول ١٩٧٥.
(٧) صحيفة النهار ، العدد ١٢٥٩٤،المصدر السابق.

هاجم مقاتلون مسلمون وفلسطينيون مدينة زغرتا على اثر ذلك مستعملين سلاح المدفعية وقذائف صواريخ ، فاحترقت المحلات التجارية التي يعتاش عليها المسيحيون في طرابلس ، كذلك كانت هنالك هجمات مماثلة على القرى المسيحية الأخرى وخاصة في مناطق عكار مما أدى بسكان تلك المناطق إلى الهرب واللجوء إلى المناطق الرئيسةُ التي يعيش فيها المسيحيون ، ونتيجة لتلك الأحداث فرض لون طائفي على منطقة كان يعرف سكانها اختلاطاً من كل الطوائف، فضلا عن عمليات التهجير التي قامت سواء من تهجير المسلمين من المناطق المسيحية ام تهجير المسيحين من المناطق ذات الأغلبية المسلمة[١] .

ازاء تلك التطورات وتصاعد حدة المعارك نوقش في مجلس الوزراء في ٨ من أيلول عام ١٩٧٥م مقترح يوضح أمكانية الاستعانة بالجيش لتوطيد الأمن، لكن القوى الوطنية وكمال جنبلاط حذرت رئيس الحكومة من استعمال الجيش لأنه سوف ينحاز إلى جهة دون أخرى معززين رفضهم ؛ لأن قائد الجيش اللبناني اسكندر غانم ، يعد من المقربين للرئيس سليمان فرنجية مما يجعل من الصعوبة تبني موقف محايد من هذا النزاع القائم بين الطرفين[٢].

توصل على ضوء ذلك الرئيس سليمان فرنجية ورئيس الوزراء رشيد كرامي إلى اتفاق يقضي تبديل العماد اسكندر غانم بقائد آخر هو العميد حنا سعيد[٣]، ترقيته إلى رتبة عماد ، بعد ذلك أعطيت أوامر للجيش في يوم ١٠ أيلول ١٩٧٥م بعد بالانتشار في المنطقة العازلة بين طرابلس وتحديا ، والتدخل بين القوى المتقاتلة فقط من دون التدخل في شؤون المدنيين[٤].

أخذ الموقف يزداد توترا وحدة في طرابلس وعكار بعد أن عثر على ثلاثة رهبان مقتولين من الموارنة في دير عشاش في قضاء عكار ، بعد ذلك أصدر البطريك أنطونيوس بطرس خريش[٥] ، بياناً وصفته النهار بالخطير **"بأنهم تعرضوا لظلم لم يشهدوه في أبشع عهود الظلام"** وطالب الجيش بالتدخل ، كذلك دعا فيه الدولة إلى تحمل المسؤولية وردع المتقاتلين وناشد الدول العربية الشقيقة بالوقوف مع لبنان في سبيل تجاوز هذه الأزمة[٦] ، تفاقمت الازمة في بيروت واشتد القتال وازدادت أعمال الخطف والخطف المضاد ، وطالب كميل شمعون بأنزال الجيش لمعالجة الوضع ، فيما أكد رئيس الوزراء رشيد كرامي على موضوع المصالحة الوطنية[٧] .

---

(١) صحيفة النهار ، العدد ١٢٥٩٥، ٧ايلول ١٩٧٥.
(٢) صحيفة النهار ، العدد ١٢٥٩٦، ٨ايلول ١٩٧٥.
(٣) حنا سعيد :- قائد الجيش اللبناني الجديد الي اخذ منصب اسكندر غانم بعد ترقيته الى عماد لضمان عدم الانحياز ومنع انقسام الجيش اثناء فض النزاعات ، وفق قرار مجلس الوزراء في (١٠)ايلول ١٩٧٥، للمزيد ينظر ، منظمة التحرير الفلسطينية ، يوميات حرب لبنان ، ج١، ص١٣٤.
(٤) صحيفة النهار ، العدد ١٢٥٩٩، ١٠ايلول ١٩٧٥.
(٥) البطريك انطونيوس بطرس خريش : بطريك انطاكية وسائر المشرق ، نال الدكتوراه في الفلسفة في السادسة والعشرين من عمره من جامعة البروباغندا في روما والإجازة في اللاهوت من جامعة القديس يوسف رقي إلى درجة الأسقفية على يد البطريك بولس المعوشي عام ١٩٥٠ وأصبح بطريركاً للكنيسة المارونية في عيد مارون عام ١٩٧٥ توفي في ١٩ آب ١٩٩٤ في مقر البطريكية في بكركي ودفن في مدافن البطاركة . ينظر :الموقع الالكتروني، ويكيبيديا الموسوعة الحرة : - http//ar.wikipedia.org
(٦) مقتبس من صحيفة النهار ، العدد١٢٥٩٩، ١٠ايلول ١٩٧٥.
(٧) المصالحة الوطنية : تكونت لجنة المصالحة من عناصر تمثل مختلف الأحزاب والهيئات والفئات على ان يعهد إليها إجراء مفاوضات تستهدف تحقيق المصالحة الوطنية وقد أكد رشيد كرامي بأن المصالحة تعني التقاء المبادئ والمطالب الحقة ، فيما أعلنت الأحزاب والقوى الوطنية ترحيبها بالمصالحة الوطنية ودعت إلى توسيعها لكنها في الوقت ذاته ترفض المصالحة العشائرية . للتفاصيل ينظر : منظمة التحرير الفلسطينية ، يوميات الحرب اللبنانية ، ج١ ، ص١٣٩.

عقدت االلجنة اجتماعها الأول في يوم ٢٥ أيلول عام ١٩٧٥م في القصر الجمهوري بعبدا برئاسة رشيد كرامي وبحضور وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام ، لكن على الرغم من ذلك فأن الوضع الأمني قد شهد في اليوم الأول لاجتماع هياة الحوار تجدد الخلاف والتوتر في أغلب المدن اللبنانية وخاصة زحلة[١]، ورافقت حوادث العنف أعمال خطف ايضا ورافقت تلك الأحداث ولادة اذاعتين أحدهما تخص الكتائب والثانية تمثل تنظيم المرابطين المتحالف مع الفلسطينيين[٢].

وكانت هنالك عقبات تعترض الاجتماع ومنها على سبيل المثال سوء التفاهم الذي حصل بين وزير الخارجية السوري وبين الرئيس اللبناني سليمان فرنجية الذي كاد ان ينهي الوساطة السورية[٣] ، لولا ، حرص الممثلين في اواسط القصر الجمهوري في بعبدا التي صرحت بالنفي بأن خدام حاول انهاء مهمته[٤] ، تواصلت اجتماعات الوفد السوري ومباحثاته في لبنان التي اسفرت عن عقد اجتماع في ٢٣ايلول١٩٧٥ م برئاسة فرنجية ورئيس الحكومة رشيد كرامي والوفد السوري المتمثل بخدام وحكمت الشهابي [٥]، وفي خلال الاجتماع تم تشكيل لجنة الحوار الوطني في يوم ٢٤ايلول بدعم ومساندة الوساطة السورية ، تمثل فيها الزعماء السياسيون من الطوائف الإسلامية[٦] .

تمهيدا للمصالحة الشاملة والتي بدورها سوف تكون كفيلة بوضع حد للأقتال الطائفي الدائر في لبنان فضلا عن مواجهة الازمة التموينية التي اخذت تضغط بشدة على اللبنانيين ، واصلت لجنة الحوار الوطني اجتماعاتها ، وقد تم التركيز في اجتماعها الثاني الذي عقد في يوم ٢٧ ايلول ١٩٧٥ م على وجوب ازالة اسباب الخلافات الداخلية حتى يسود الاستقرار والسلام الداخلي في لبنان ، والتفاهم مع منظمة التحرير الفلسطينية ، على اعتبار القضية هي قضية وحق عدل وقدم لبنان الى هذه القضية مازال يقدم ما يفرضه عليه التزامه الوطني ، كما اقرت في اجتماعها الثالث في يوم ٣٠ ايلول ١٩٧٥ م مبدئيا الاستعانة بالجيش لحراسة الوسط التجاري لتتمكن قوى الامن الداخلي من الانصراف الى مطاردة العناصر المطلوبة وغير الملتزمة والتي لاتزال تقوم بأطلاق النار، في اشارة لتجاوب الفرقاء مع توصيات اللجنة ، وانسحاب المسلحين ووقف اعمال العنف[٧].

بدأت الانظار تتجه نحو القمة المسيحية الاسلامية[٨]، والتي صدر عنها بيانا يوكد على وجوب الالتزام بمبدأ التعايش السلمي بين جميع طوائف لبنان والدعوة الى الحوار ووقف القتال ، كذلك تبني مطلب تحقيق العدالة الاجتماعية وانصاف الطبقة الفقيرة التي تضررت جراء الأحداث الاخيرة في لبنان ، كذلك التمسك بالسيادة الوطنية ورفض مبدأ التقسيم ، كذلك دعم المقاومة الفلسطينية ، لكن تطور الاحداث اثبت ان الحل ما هو الى وهم وان المصالح كانت تشكيليه ولم تمس جوهر القلوب واصل النسيان ومنابع الحقيقية والصدق ، فسرعان ما جاء الانفجار سريعا ، واشتعلت الجبهات في ٨تشرين الاول ١٩٧٥م وسقوط اربعه واربعين قتيلا ومئة جريح، والحادث الاخطر هو سقوط قذيفة امام مقر احدى الفصائل مقر

---

(١) صحيفة النهار ، العدد١٢٦٢٤، ٢٥ايلول١٩٧٥
(٢) المصدر نفسه.
(٣) صحيفة النهار ، العدد١٢٦٢٤، ٢٥ايلول ١٩٧٥.
(٤) صحيفة النهار ، العدد ١٢٦٢٢، ٢٣ايلول١٩٧٥.
(٥) صحيفة النهار ، العدد ١٢٦٢٣، ٢٤ايلول ١٩٧٥.
(٦) صحيفة النهار ،العدد ١٢٦٢٦، ٢٧ ايلول ١٩٧٥.
(٧) صحيفة النهار ، العدد ١٢٦٣١، ٣٠ايلول ١٩٧٥.
(٨) القمة المسيحية الإسلامية : عبارة عن قمة روحية ضمت رؤساء الطوائف اللبنانية في مقر البطريركية المارونية في بكركي ثم في دار الفتوى بحضور كل من البطريك انطونيوس بطرس خريش والأمام موسى الصدر والمفتي حسن خالد والشيخ محمد أبو شقرا ، أكد المجتمعون حرصهم على السيادة الوطنية وشجبهم لأعمال القتل والتخريب التي تتعارض مع تعاليم المسيحية والإسلامية . ينظر : منظمة التحرير الفلسطينية ، يوميات الحرب اللبنانية ، ج١، ص١٥٥-١٥٦ .

حركة الناصريين التي يقودها ابراهيم قليلات[١] ، فقتلت عشرين شخصا واصابت نحو سته وعشرين شخصا اخرين[٢] .

حدثت حرائق في هذا اليوم ابرزها اسواق المنطقة التجارية ، والجانب الاخر من هذه الحرائق والاخطر كان بنزول المسلحين الى الشوارع وبأعداد كثيفه مهد بعضهم للقيام بأعمال الحرائق اما القسم الاخر فقد تولى حمايتهم الى ان تمكنت قوى الامن وتعاونها دوريات من الكفاح الفلسطيني من تنظيف المنطقة، وساهمت قوات الدفاع المدني في دمشق التي ارسلت عددا من سياراتها مع متطوعين عملوا الى جانب الدوريات اللبنانية على مكافحة حرائق بيروت [٣].

حملت هذه الحوادث المفجعة رئيس الحكومة على طرح موضوع الاستقالة[٤] ، لكن بعد المشاورات في هذا الموضوع قرر التفكير بتوجه سياسي ودبلوماسي اوسع ،اذ بدأ اول الزيارات الى دمشق في يوم ٩تشرين الاول ١٩٧٥م واجتمع مع الرئيس السوري حافظ الاسد ومع رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، كذلك اشترك في هذا الاجتماع وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام في تلك المحادثات[٥]. وبدأ اللبنانيون يعيشون مدة من الهدوء النسبي والانفراج الذي سرعان ما انتهى وتلاشى بعد سلسلة من حوادث الخطف والقتل، إذ وصل عدد المخطوفين في ١٧ تشرين الأول عام ١٩٧٥ م الى ما يقارب مئة مخطوف في بيروت وحدها ، فضلاً عن عدد من المخطوفين في المناطق الأخرى[٦].

ووسط هذه الأجواء سعى رشيد كرامي جاهداً عبر لجنة التنسيق لتأمين أجواء من الهدوء تسمح بانعقاد لجنة الحوار الوطني في ٢٤تشرين الأول عام ١٩٧٥، ولكن هذا الانفجار المفاجئ على الصعيد الأمني أدى إلى انفراط عقدها[٧] ، وأستمر هذا الوضع طوال الليل، اذ كانت القذائف تضيء سماء المنطقتين الشرقية والغربية، أما ساعات النهار فحفلت بعمليات قنص وخطف وقتل حصيلتها بضعة قتلى وجرحى، فضلاً عن الجثث التي تم العثور عليها[٨].

أقدم رئيس الوزراء رشيد كرامي إلى اتخاذ قرار بالغ الأهمية بإعلانه يوم ٢٨من تشرين الأول عام ١٩٧٥م الاعتصام داخل السراي وتشكيل لجنة أمنية تضم عشر شخصيات [٩] ، من أكثر السياسيين نفوذاً من مختلف الطوائف، وبهذا الصدد أدلى رشيد كرامي تصريحاً بثته الإذاعة جاء فيه: **" لقد وعدت أمس الاثنين ٢٧من تشرين الأول، بأنني في ضوء تحليل المواقف والتفويض الذي حصلت عليه من كل الأطراف، سأعمل في ضوء خطة وضعتها تضع الجميع أمام مسؤولياتهم، فانا وحدي لا استطيع أن**

---

(١) إبراهيم قليلات : ولد في بيروت عام ١٩٣٩ ، وفيها تلقى دراسته الابتدائية والثانوية ، ثم انتسب فيما بعد إلى جامعة بيروت العربية والى احد الجامعات الفرنسية ، شغل منصب نائب رئيس المجلس السياسي المركزي للحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية ورئيس مجلس قيادة حركة الناصريين المستقلين (المرابطون)، وصف إبراهيم قليلات بأنه قومي النزعة ناصري الاتجاه والمرابطون من وجهة نظره تعني الحضور الدائم للإنسان للدفاع عن العقيدة والفكر والهدف . ينظر : سامي ذبيان ، الحركة الوطنية اللبنانية الماضي والحاضر والمستقبل من منظور استراتيجي ، دار المسيرة ، بيروت ، ١٩٧٧، ص٢٣٢-٢٣٨.

(٢) صحيفة النهار ، العدد ١٢٦٣٨، ٨تشرين الاول ١٩٧٥.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) صحيفة النهار ، العدد ١٢٦٣٩، ٩تشرين الاول ١٩٧٥.

(٥) صحيفة النهار ، العدد ١٢٦٩٤، ٥كانون الاول ١٩٧٥.

(٦) أنطوان خويري، المصدر السابق، ص٣٠٩.

(٧) فؤاد مطر، المصدر السابق، ص.ص٢٢٠-٢٢١.

(٨) دافيد غيلمور، المصدر السابق، ص١١١.

(٩) ضمت اللجنة كل من كميل شمعون، عادل عسيران، عبدالله اليافي، صائب سلام، كمال جنبلاط، بيار الجميل، ريمون أده، فيليب نقلا، غسان تويني إضافة إلى رئيس الوزراء رشيد كرامي. ينظر: سمير قصير، المصدر السابق، ص١٢٣.

أحقق ما يريده كل مواطن ، ولكن بالتعاون المخلص الصادق نستطيع أن نصل إلى كل ما نريد شرط أن تخلص النيات وشرط أن تصح العزائم، وشرط أن نفي بما نعد به" [١].

بعد سماع التصريح الذي أدلى به رشيد كرامي عبر الإذاعة، التحق بالسراي مقراً لحكومة الوزيران عادل عسيران وغسان تويني ورئيس الحكومة السابق عبدالله اليافي وشاركوه في عملية مراقبة الوضع الأمني وخاصة المجزرة التي حدثت في محلة الكرنتينا المسلخ وسقط فيها نحو خمسة عشر قتيلاً واربعون جريحاً من جراء انفجار قذيفة، ومجزرة أخرى في صبرا اذ سقط فيها من جراء انفجار قنبلة مماثلة ثلاثة عشر قتيلاً وسبعة وثلاثين جريحاً[٢]، وفي هذه الأثناء وصل إلى السراي ياسر عرفات وصائب سلام وريمون اده وكمال جنبلاط وطالبوا من رئيس الوزراء رشيد كرامي (بعدم تقديم استقالته وتوجيه المعركة ضد القصر) [٣]، تبع ذلك حضور عدد من ضباط قوى الأمن الداخلي والمقاومة الفلسطينية، وبذلك انفتحت ثغرة أمل جديدة في جدار الأزمة [٤]، فضلا عن ذلك تلقى رشيد كرامي اتصالاً هاتفياً من عبد الحليم خدام، أبدى فيه استعداد سورية لتقديم كل مساعدة تمكن لبنان من اجتياز المحنة[٥]، ورسالة مماثلة من وزير خارجية الولايات المتحدة هنري كسينجر[٦] ، إلى رئيس الحكومة رشيد كرامي في٥ تشرين الثاني عام ١٩٧٥م، أعرب فيها عن تأييد حكومته للجهود الرامية إلى تحقيق إنهاء القتال في لبنان وتمنياته بالتوفيق للبنانيين[٧].

كتبت صحيفة النهار حول الوضع الداخلي اللبناني اذ عثر في يوم ٦كانون الاول ١٩٧٥م على اربعة جثث لأفراد من الكتائب ويبدو عليها اثار تعذيب مما أثار ذلك ميليشياتهم الذين نزلوا الى شوارع العاصمة بيروت فقاموا بقتل وخطف الكثير من المسلمين اللبنانيين والفلسطينيين بلغ عددهم ما يقارب مئتين قتيل و خطف عدد كبير منهم، سمي هذه اليوم بالسبت الاسود[٨] .

جاءت تلك الاحداث نتيجة زيارة الجميل الى سورية ويكون بذلك افشال اللقاء السوري – الكتائبي ، وقد يكون هذا الحادث بدافع من المخابرات الإسرائيلية التي لم تكن ترغب بالتقارب المسيحي - السوري في ذلك الوقت خوفا من ان يصبح لسوريه الدور الكبير في لبنان وبذلك تصل الى انهاء الخلاف اللبناني ومواجهة (اسرائيل) على الأراضي اللبنانية ، ومع انتشار هذه الحوادث اشتعلت نقاط المواجهة من جديد دفعة واحدة[٩])، وبصدد الاجتماع الذي تم في السراي ابلغ رشيد كرامي ياسر عرفات وكمال جنبلاط أن كميل شمعون وبيار الجميل فوضاه هاتفياً لاتخاذ الموقف الأمني الذي يراه مناسباً وفي أعقاب هذا الاجتماع تم التوصل إلى اتفاق جديد على وقف إطلاق النار، وقد سبق هذا الاتفاق سقوط ثمانية وثلاثين قتيلاً ونحو مئة جريح في اشتباكات واسعة شهدتها بيروت وضواحيها [١٠]، وبعد إعلان هذا البيان ترك

---

[١] مقتبس من صحيفة النهار ، العدد ١٢٦٩٤، المصدر السابق .

[٢] دايفيد غيلمور، المصدر السابق، ص١١٣.

[٣] صحيفة السفير (بيروت)، العدد ٥٧٥ ، ١٩٧٥/١٠/٣٠.

[٤] ايغور تيموفيف، المصدر السابق، ص١٠٩.

[٥] فريد كسينجر، المصدر السابق، ص٩٥.

[٦] هنري كسينجر: باحث سياسي أمريكي، ألماني الأصل، ولد في عام ١٩٢٣ في مدينة فورث في ألمانيا كان أبوه معلماً وبسبب نسله اليهودي هرب هو وأهله في عام ١٩٣٨ من ألمانيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية خوفاً من النازيين الألمان، حصل على الجنسية الأمريكية عام ١٩٤٨ والتحق في الجيش في العام نفسه ، شغل منصب وزير الخارجية الأمريكية من ١٩٧٣ إلى ١٩٧٧ ، وكان مستشار الأمن القومي في حكومة ريتشارد نيكسون ، عينه رونالد ريغان في عام ١٩٨٣ رئيساً للهيئة الفيدرالية لتطوير السياسية الأمريكية وأخيراً قام الرئيس جورج بوش (الابن) بتعينه رئيساً للجنة المسؤولة عن التحقيق في أسباب هجمات الحادي عشر من أيلول ٢٠٠٠. ينظر الموقع التالي على الإنترنت: http://www . Wikipedia . org

[٧] صحيفة النهار، العدد ١٢٦٩٤، ٥كانون الاول ١٩٧٥.

[٨]) صحيفة النهار ، العدد ١٢٦٩٥، ٦كانون الاول ١٩٧٥.

[٩]) قاسم جبار مزاحم المرشدي، المصدر السابق ، ص٤٥.

[١٠] سمير قصير، المصدر السابق، ص١٣٧ ؛ فؤاد مطر، المصدر السابق، ص١٨٣.

رئيس الوزراء رشيد كرامي السراي بعد ثمانية أيام وتوجه إلى القصر الجمهوري في بعبدا، ليعقد في اليوم التالي اجتماع لمجلس الوزراء استهله الرئيس سليمان فرنجيه بالإشادة بالخطة الكرامية الفريدة التي أثبتت جدواها[١].

كانت ردود الأفعال الإسلامية أكثر عنفا وحدة وأحدثت فوارق كبيرة في طريق المعالجة أو اتفاقات جديدة، وتم التأكيد للجميع أن القضية طويلة وأن الحل أصبح صعبا إن لم يكن مستحيلا[٢] .

وأكد الجيش الذي طلب منه رئيس الوزراء رشيد كرامي تفتيش السفينة ان شحنتها مؤلفة من مواد غذائية، ولتأكده من وجود أسلحة أرسل دورية ثانية لإجراء التفتيش، منعت من ميلشيات حزب الكتائب، وعندما طلب من الجيش التدخل بصفته وزيراً للدفاع فضلاً عن منصبه كرئيس للوزراء لم ينفذ طلبه[٣]، أمر الرئيس سليمان فرنجيه إعادة القوة العسكرية في ميناء جونيه إلى ثكنتها ، لذلك طلب كل من صائب سلام وريمون اده من رئيس الجمهورية تقديم استقالته [٤]،ادعى قادة المليشيات المسيحية أن الباخرة لم تكن تحمل سلاحاً، لكن هناك شهود عيان رأوا السلاح عندما تم إفراغه من الباخرة[٥]، وعندما أدان الزعماء المسلمون هذا العمل رد القادة المسيحيون الاتهامات ولاسيما بيار الجميل وكميل شمعون بضرورة تطبيق القانون ومنع القيام بنشاطات مسلحة باذ يشمل المنع كامل الأراضي اللبنانية وليس مناطق دون سواها[٦]، وعلى الرغم من استمرار الهدوء النسبي وصمود اتفاق وقف إطلاق النار، فان أعمال الخطف والخطف المضاد بدا يتصاعد حتى حل يوم الحادي والعشرين من تشرين الثاني عشية ذكرى الاستقلال ليعلن رشيد كرامي **" أن الوضع عاد خطيراً والبلد لم يستطع أن يتحمل استمرار المحنة وأصبحنا نأكل من اللحم الحي ووصلنا إلى العظم، باذ لا اطمئن إلى أن الأوامر التي تصدر باسم المصلحة العامة ولخير الشعب تنفذ بواسطة الجيش الذي يعتبر في نظر الكثيرين المؤسسة المنضبطة والسليمة، أما موقفي المتحفظ من إنزال الجيش، لأنني على يقين ان ذلك سيترتب عليه مخاطرة كبيرة"**[٧].

أصبحت في هذا الوقت الأوضاع محمومة وتنذر بعواقب وخيمة على أثر تلك المجازر لبي رئيس الوزراء السابق عبد الله اليافي دعوة دمشق له في ٧ كانون الأول ١٩٧٥[٨] م.

اجتمع هناك مع الرئيس سليمان فرنجية ورئيس حكومته رشيد كرامي وأنها تدعم جهود هذه الحكومة بقدر الإمكان[٩]، كذلك أبلغ الرئيس حافظ الأسد عبد الله اليافي قائلا: **" دعوتكم حتى لا تظنوا أن هناك تحولا في سياسة سورية نحو لبنان ، ونحن دعونا حزب الكتائب إلى سورية لمصلحة لبنان ، والكتائب أبلغتنا أنها مستعدة للعمل من أجل التهدئة وأكدت حرصها على الوحدة الوطنية ، وقد أعطتنا ضمانات ، إن ما يجري يجب أن لا ينظر إليه من زاوية لبنانية فحسب من زاوية وضع المنطقة ككل ، كما أن هنالك**

---

[١] يوسف قزما، البيانات الوزارية ومناقشتها في مجلس النواب، المجلد الثاني، المصدر السابق ، ص١٠٩١؛ صحيفة النهار (بيروت)، ٥ تشرين الثاني ١٩٧٥.

[٢])يوسف قزما ،المصدر السابق ، ص٧٤.

[٣] سمير قصير، المصدر السابق، ص١٣٣.

[٤] دافيد غيلمور، المصدر السابق، ص١٠٦.

[٥] المصدر نفسه.

[٦] كمال ديب، المصدر السابق، ص١٤٦.

[٧] صحيفة النهار ، العدد ١٢٦٩٦، ٦كانون الاول ١٩٧٥.

[٨]) المصدر نفسه.

[٩]) مقتبس من صحيفة النهار ، العدد ١٢٦٩٧، ٧كانون الاول ١٩٧٥.

مؤامرة سورية تتصدى لها... لا تكونوا متشائمين والمطالب الإصلاحية مطالب حقه لا هروب منها " [١].

نقلت صحيفة النهار عن وقوع اعمال عنف وتردي الوضع الأمني وتزايد عدد القتلى في بيروت وضواحيها وكذلك في البقاع اللبناني ، وبما أن الحل أصبح مستعصيا ومن أجل ذلك توجه عبد الله اليافي في ١٣ من كانون الأول عام ١٩٧٥م إلى دمشق وبقى هنالك عدة أيام أجرى من خلالها عدة لقاءات ومشاورات مع المسؤولين السوريين بغية ايجاد الطرائق الكفيلة لإيقاف القتال، كذلك سرعان ما لحق به كمال جنبلاط في يوم ١٥ من كانون الأول وعقد خلال وصوله إلى اجتماع مع الرئيس السوري حافظ الأسد كان ذلك الاجتماع عبارة عن عرض صريح للأزمة ووسائل حلها[٢] .

نقلت صحيفة النهار حول الأخبار عن انعقاد جلسة للمجلس النيابي بتاريخ ٢٥تشرين الثاني عام ١٩٧٥ م قال رشيد كرامي **" أن المحنة التي نمر بها داخلية بالدرجة الأولى، هي لبنانية وعلى هذا الأساس فحلها بأيدينا نحن اللبنانيين"** [٣]، وفي اجتماع ايضا عقده مجلس الوزراء بتاريخ ٢٩تشرين الثاني عام ١٩٧٥ م اتفق على ضرورة إجراء مصالحة وطنية تبدأ بتأكيد التفاهم بعد مناقشات صريحة بين الجميع للوصول إلى نتيجة ايجابية[٤].

في يوم السبت ٦كانون الأول، وجدت أربع جثث في سيارة على طريق فرعي في محلة الفنار قرب ميناء بيروت تعود لرجال من ميلشيات حزب الكتائب[٥]، وفي صباح اليوم التالي انتشرت عناصر ميلشيات حزب الكتائب في المنطقة وقاموا بعمليات عشوائية بأمر من بشير الجميل[٦]، طالت العمال المسلمين في مرفأ بيروت القريب من المركز الرئيسي لحزب الكتائب، سقط خلالها سته وخمسون قتيلاً وبلغ عدد المخطوفين ثلاثمئة شخص، وأطلقت الإذاعة الرسمية نداءات دعت فيه الناس إلى تجنب التجوال[٧]، وأطلق على هذا اليوم اسم (السبت الأسود)[٨]، وإزاء تلك المجزرة الدامية تساءل رئيس الوزراء رشيد كرامي وفي نفسه مرارة وألم عميق **" علام نتقاتل نحن اللبنانيين فيما بيننا وعلام نقيم الحرب بهذا الشكل الوحشي فنقتل بعضنا بعضا تحت شعارات الحقد الأعمى والتعصب الذميم، إنني أناشدكم باسم الله وباسم الوطن وباسم الإنسانية أن تكفوا عن هذا الاقتتال البغيض، من اجل أن تعملوا في سبيل هذا المجتمع والعائلة الواحدة لبنان"** [٩]، سارعت المنظمات الفلسطينية والزعماء المسلمون إلى بذل جهود كبيرة لمنع حدوث رد فعل مماثل، في الوقت ذاته أرادت أحزاب اليسار استثمار هذه

---

(١) مقتبس من صحيفة النهار ، العدد ١٢٦٩٧، ٧كانون الاول ١٩٧٥..

(٢) صحيفة النهار ، العدد ١٢٧٠٤، ١٥كانون الاول ١٩٧٥.

[٣] صحيفة النهار ، العدد ١٢٧١٤، ٢٥كانون الاول ١٩٧٥.

[٤] المصدر نفسه.

[٥] ايغور تيموفيف، المصدر السابق، ص٤٠٥.

[٦] بشير الجميل(١٩٤٧-١٩٨٢): ولد عام ١٩٤٧ في بيروت، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في معهد اللبنانية الحديثة وفي عام ١٩٦٢ انظم إلى حزب الكتائب ، عام ١٩٧١ حصل على شهادة القانون ، أصبح رئيساً للجمهورية عام ١٩٨٢ لكنه اغتيل قبل ان يتسلم الرئاسة . شبكة المعلومات الدولية موقع القوات اللبنانية. ينظر: الموقع التالي على الانترنت:

http://www.wikpedia . arg.

[٧]صحيفة النهار ، العدد ١٢٧١٥، ٢٦كانون الاول ١٩٧٥.

[٨] فواز طرابلسي، المصدر السابق، ص٣٣٦.

[٩]نقلاً صحيفة النهار ، العدد ١٢٧١٦، ٢٧كانون الاول ١٩٧٥.

الحادثة بطريقة تظهر للعالم أعمال حزب الكتائب[١] ، تجددت المعارك في اليوم التالي في كل من المدن اللبنانية، زحلة- طرابلس – زغرتا ، كما قامت ميليشيا المرابطين[٢]، وبدعم من مقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بالهجوم على مواقع حزب الكتائب في منطقة الفنادق وسط بيروت [٣]، مقابل ذلك أقدمت ميليشيا حزب الكتائب يوم ١١ كانون الأول عام ١٩٧٥م إلى احتلال قرية أنطلياس [٤]، وثم اعتقال وطرد سكانها المسلمين [٥]، تبعها في اليوم التالي قيام ميليشيا حزب الوطنيين الأحرار بطرد المسلمين من ضواحي بعبدا[٦]، وهذه أول عملية تهجير واضحة للمسلمين من المناطق المسيحية، من تتبع الأحداث لم نجد انتقام جماعي من المسلمين[٧] ، للمناطق المسيحية ولاسيما أن المناطق اللبنانية في أغلبيتها مناطق مختلطة تتعايش فيها بسلام[٨]، وعلى أثر ذلك قام رشيد كرامي في ٢٢كانون الأول عام ١٩٧٥م بزيارة إلى دمشق قابل خلالها الرئيس حافظ الأسد وتباحث معه في الأزمة اللبنانية قرابة ثلاث ساعات، وبات واضحاً أن التحرك السوري لم يعد مقتصراً على تقريب وجهات النظر، بل مساعدة سورية للبنان في وقف الاقتتال نهائياً، وهذا ما استدل عليه من الطبيعة العسكرية للوفد الذي رافق رئيس الوزراء رشيد كرامي [٩]، وقد أوضح رشيد كرامي بعد عودته من دمشق أن أزمة لبنان تقلق كل صديق لاسيما الجارة العزيزة سورية التي أظهرت استعدادها لعمل كل ما من شانه لإيجاد الحلول الملائمة[١٠].

كتبت صحيفة النهار في يوم ٢٦ كانون الأول ١٩٧٥م، عن قيام الملك السعودي بأولى الزيارات إلى دمشق ، و تركزت جهود الملك خالد بن عبد العزيز حول السعي لإزالة اوجه الخلاف بينها وبين مصر ، كذلك مناقشة الأزمة الحاصلة في لبنان ، ودور منظمة التحرير الفلسطينية فيها ، والتقى خلال وجوده في دمشق برئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات الذي جاء من بيروت خصيصاً لأجل ذلك اللقاء الذي تناول الأوضاع الداخلية ونص الاجتماع على عدة نقاط نوضح منها الآتي[١١] ،

١- تقوم السعودية بدعم الدور السوري من أجل حل أزمة لبنان بما يضمن ذلك سلامة أرضه وشعبه .

٢- تقوم السعودية اتصالات مع الجهات العربية والدولية للمساعدة على وقف أعمال العنف القائمة في لبنان وكذلك التوصل إلى تسوية سياسية وتعمل كذلك على تأمين دعم عربي ودولي لحل قضية فلسطين خلال مناقشات مجلس الأمن في ١٢ من كانون الثاني ١٩٧٥م.

---

[١] رياض الصمد، الطائفية ولعبة الحكم في لبنان، بيروت، ١٩٧٧، ص١٨٥.

[٢] المرابطين: أو حركة الناصريين المستقلين وهي حركة لبنانية سياسية عسكرية تؤمن بوحدة العالم العربي ذات نظام اشتراكي مؤسس الحركة السياسية إبراهيم قليلات الذي أسس الحركة عام ١٩٦٧ والمرابطين هو الجناح العسكري للحركة سميت بالمرابطين تيمناً بفاتحي الأندلس وانضمت الحركة إلى أحزاب الحركة الوطنية اللبنانية بعد أحداث عين الرمانة ، ناشطو الحركة من الشيعة والسنة والدروز شعارهم (ما يؤخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة). ينظر الموقع التالي على ويكيبديا: www, almourabitoun , com.

[٣] ايغور تيموفيف، المصدر السابق، ص٤٠٧.

[٤] أنطلياس: وهي إحدى القرى اللبنانية من قرى قضاء المتن في محافظة جبل لبنان وتبعد عن بيروت مسافة (٨كم).ينظر الموقع التالي على ويكبيديا :

www, local ban , org.

[٥] سمير قصير، المصدر السابق، ص١٣٤.

[٦] سعد سعدي، المصدر السابق، ص٧٨.

[٧] سمير قصير، المصدر السابق، ص١٣٥.

[٨] سمير قصير، المصدر السابق، ص١٣٦.

[٩] تكون الوفد الذي رافق رئيس الوزراء رشيد كرامي من: رئيس أركان الجيش اللبناني العماد سعيد نصر الله ونائبه العميد موسى كنعان ورئيس الشعبة الثانية في مخابرات الجيش العقيد جول بستاني. ينظر: فؤاد مطر، المصدر السابق، ص١٥٨.

[١٠] صحيفة النهار ،العدد ١٢٧١٣، ٢٤ كانون الأول ،١٩٧٥.

([١١]) صحيفة النهار، العدد ١٢٧١٥، ٢٦كانون الاول ١٩٧٥.

٣- حل الأزمة في لبنان بما يمهد الطريق أمام أقامه مؤتمر أو قمة محضرة في الرياض بين الملك خالد والرئيس الأسد والسادات ، ثم يتسع بعد ذلك ليضم الملك حسين وياسر عرفات ، بارك الرئيس أنور السادات جهود الملك خالد بن عبد العزيز[١]،التي بذلها من أجل حل القضايا العربية واللبنانية وطالبه أن يضع كل ثقلـة لـتأمين الحل الذي يوقف النزف في لبنان ، على الرغم من الهدوء الذي خيم على ساحة الحرب اللبنانية في أواخر عام ١٩٧٥م ومطلع بداية ١٩٧٦م ، لكن التشدد الماروني من المطالب الإسلامية خلق أجواء حذره ثم ازدادت حذراً في أعقاب انعقاد القمة الإسلامية في منزل مفتي الجمهورية اللبنانية حسن خالد[٢] ، في ٢ كانون الثاني عام ١٩٧٦ م[٣] ، أصدرت بياناً وضحت فيه أسفها لصدور تصريحات تلمح إلى تقسيم من الجانب الماروني ، والتي كانت مخيبة للآمال خاصة بعد تأييد كميل شمعون في يوم ٣ كانون الثاني عام ١٩٧٦م بالقول: **" إن الحل الأفضل للأزمة هو البقاء على الميثاق الوطني وأن التقسيم يصبح واقعا محتماً إذا استمر الحال ما هي عليه"** [٤].

نقلت صحيفة النهار في عددها الصادر يوم ٤كانون الثاني ١٩٧٦ م ، قيام المليشيا المسيحية بفرض حصار قوي على مخيمات اللاجئين في تل الزعتر وجسر الباشا[٥].

قامت هذه المليشيات من منع وصول الإمدادات إلى تلك المخيمات ، من جانب آخر رأت منظمة التحرير الفلسطينية هذه الأحداث مؤامرة لإخضاعها وتحطيم مكانتها السياسية والعربية وكذلك الدولية ، فقد اتهم أبو أياد القيادي في فتح بعض الدول العربية خاصة بمحاصرة حركة فتح معداً أن ما يحدث في الأراضي اللبنانية هو صراع عربي ويدفعه ثمنه الشعب في لبنان[٦].

قام جنبلاط في يوم ٦ كانون الثاني ١٩٧٦ م بزيادة إلى المملكة العربية السعودية والتقى هنالك بالملك خالد وبعض مسؤولين الدولة ، وحين عودته أوضح أن السعودية تعارض فكرة التقسيم وأن مساعيها لا تزال قائمة لتوحيد الموقف العربي مع الموقف السعودي السوري من الأزمة في لبنان[٧] .

بدأت السعودية استعداداتها لعقد مؤتمر رباعي يضم الملك خالد والرئيس اللبناني والسوري ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية لمعالجة أوضاع لبنان وايجاد الحل الحاسم لمشاكل الداخل اللبناني[٨] .

عملت سورية على أثر ذلك توجيه جهودها نحو حكومة لبنان من أجل رسم خطة لانتشال الوضع الراهن أما بلقاء ثنائي أو من خلال اجتماع موسع يضم الملك خالد والأسد وفرنجية وعرفات ويشكل هذا اللقاء الضمان الذي يطلبه لبنان لتنفيذ الاتفاقات السابقة مع فلسطين ، وأصلت المليشيا المسيحية هجماتها على المخيمات الفلسطينية وقد شاركها ايضاً عناصر من قوى الأمن بأمر من وزير الداخلية كميل شمعون

---

(١) صحيفة النهار ، العدد ١٢٧٣٢، ١٢كانون الثاني ١٩٧٦.

(٢) حسن خالد(١٩٢١- ١٩٨٩) : رجل دين وسياسة ، ولد في بيروت عام ١٩٢١ وتابع دراسته الأولية في مدارس المقاصد الإسلامية في بيروت ، ثم انتقل إلى القاهرة اذ درس أصول الدين في الأزهر ، عين بعد تخرجه أستاذا في الكلية الشرعية في بيروت ، وفي العام ١٩٥٤ عين نائب قاضي بيروت الشرعي ثم قاضياً شرعياً لقضاء عكار ، واختير في العام ١٩٦٦ لمنصب الإفتاء في لبنان وهو منصب يشغله صاحبه مدى الحياة ، حصل على شهادة الدكتوراه الفخرية في جامعة الأزهر عام ١٩٦٧ ، اغتيل في ١٦ أيار عام ١٩٨٩. ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج٢، ص٥٣٥-٥٣٦ .

(٣) صحيفة النهار ، العدد ١٢٧٢٢، ٢كانون الثاني ١٩٧٦.

(٤) تيودور هانف، تعايش في زمن الحرب "من انهيار دولة الى انبعاث امة"، ت: موريس صليبا، مركز الدراسات العربي الاوربي، باريس، ١٩٩٣، ص١٢.

(٥) صحيفة النهار ، العدد ١٢٧٢٤، ٤كانون الثاني ١٩٧٦.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) صحيفة النهار ، العدد ١٢٧٢٦، ٦ كانون الثاني ١٩٧٦.

(٨) صحيفة النهار ، العدد١٢٧٢٧، ٧كانون الاول ١٩٧٦.

، بعد ذلك قام المقاتلين الفلسطينيين من الرد على هذه الهجمات وقاموا بهجوم مضاد على منطقة الحازمية المسيحية في يوم ٨ من كانون الثاني ١٩٧٦ م[١] .

لم تكتف القوى والمسلحين المسيحيين بالمجازر السابقة اتجاه المدنيين اللبنانيين العزل، جاءت مؤامراتهم هذه المرة على مخيم ضبيه[٢] ، الذي يقع ضمن منطقة سيطرة هذه الجماعات ، فقد سيطرت قوات الكتائب والأحرار على هذا المخيم في يوم١٤ كانون الثاني ١٩٧٦م، وقد أجبر سكانه على المغادرة إلى بيروت الغربية[٣] .

على أثر هذه الأحداث وانعكاساتها الخطيرة على الوضع الداخلي في لبنان ، أبلغ الرئيس سليمان فرنجية مجلس الوزراء عزمه على الاتصال بالرئيس السوري حافظ الأسد وتم الاتصال بالفعل به هاتفيًا ، فواعده بأنه سوف يوفد رئيس أركانه اللواء حكمت الشهابي الذي وصل إلى بيروت في ١٦ كانون الثاني عام ١٩٧٦، وأجرى عند وصوله سلسلة مناقشات واجتماعات مع القوى اللبنانية[٤] ، لم تسفر تلك الجهود الى حل الأزمة اللللبنانية بل على العكس اذ اشتعلت الحرب بين اطراف القوى المتصارعة في الساحة مره ثانية واحدث عمليات قتل وهدم أطالت المنازل والمخيمات [٥].

اشارت صحيفة النهار في عددها الصادر يوم ١٩ كانون الثاني١٩٧٦م، عن اقتحام المليشيات المسيحية للمخيمات والاحياء الفلسطينية و الأحياء الشعبية والفقيرة في منطقة المسلخ ولكرنتينا[٦] ، راح ضحية تلك الأحداث والهجمات المئات من المواطنين الأبرياء العزل وقد قدر أهالي المسلخ الضحايا بنحو خمسمئة قتيل، فيما هجر باقي السكان إلى غرب بيروت ، وبعد أبعاد السكان تقدم الموازنة بالأليات الخاصة بالهدم وعموا بواسطتها إلى مسح الأكواخ والمسالك الخاصة بالمدنيين ، ان هذه العملية او المحاولة التي قامت بها القوى المسيحية والتي تمثلت باكتساح منطقة المسلخ والكرنتينا والعمل على هدم المساكن ماهي الا خطوة على طريق تنفيذ المخطط الذي يرتكز على قضم المناطق المعزولة الواحدة تلو الاخرى خدمة لمخطط التقسيم[٧].

استمرت الوساطة السورية فوصل الى بيروت يوم ٢١ كانون الثاني ١٩٧٦ م،وفدا برئاسة عبدالحليم خدام ، وقد اسفرت محادثاته المكثفة مع مختلف القوى السياسية الى وقف اطلاق النار وتأليف لجنة عسكرية عليا لبنانية – سوريه – فلسطينية لمراقبة وقف اطلاق النار ، مع عرض المبادئ الاساسية لمشروع يراد تحقيقه ، ونتيجة لذلك اخذت الامور تعود تدريجياً الى مجراها الطبيعي[٨].

---

(١) صحيفة النهار ،العدد ١٢٧٢٨، ٨كانون الاول ١٩٧٦.

(٢) مخيم ضبيه : هو احد مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان ، يقع في منطقة ضبيه المسيحية ، على بعد حوالي ١٥كم إلى الشمال من بيروت على مساحة تقدر بـ ٨٣٥٧٦ م٢ ويسكنه حوالي ٤٣١٧ نسمة ، ويتميز هذا المخيم بميزات من أهمها أن غالبية سكانه من الفلسطينيين المسيحيين ، كما انه لم يتعرض للكثير من الويلات وعمليات القصف والدمار التي لحقت بباقي المخيمات . ينظر : ناديا شريم الحاج ، هكذا وقع التوطين من كيسنجر إلى الحريري إلى عباس بالوثائق والأرقام والأسماء ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٩، ص٢٤.

(٣) صحيفة النهار ،العدد ١٢٧٣٤، ١٤ كانون الثاني ١٩٧٦.

(٤) صحيفة النهار، العدد١٢٧٣٦، ١٦كانون الثاني ١٩٧٦.

(٥) صحيفة النهار ، العدد١٢٧٣٩، ١٩كانون الثاني ١٩٧٦.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) صحيفة النهار ، العدد١٢٧٤١، ٢١كانون الثاني ١٩٧٦.

(٨) تشكلت اللجنة العليا على النحو التالي : عن الجانب اللبناني العقيد موسى كنعان والعقيد ديب كمال وعن الجانب السوري علي المدني ومحمد الخولي وعن الجانب الفلسطيني زهير محسن وسعد حايل . للتفاصيل ينظر : فؤاد مطر ، سقوط الإمبراطورية اللبنانية ، ج٢ ، ص٩٨-٩٩.

أشارت صحيفة النهار في عددها الصادر يوم ٣١ كانون الثاني ١٩٧٦م،عقد اقطاب الموارنة اجتماع واعلنوا ترحيبهم بالمبادرة السورية ، واستعدادهم للحل السياسي مع اشتراط استعادة الأمن والسيادة الى كل الأراضي اللبنانية [١].

توجت المبادرة السورية بزيارة الرئيس اللبناني سليمان فرنجية الى دمشق في ٧ شباط ١٩٧٦م، واطلاعه على وثيقه من سبعة عشر بندا بضمانات بأن الوجود الفلسطيني في لبنان سيكون في اطار بنود اتفاق القاهرة ، كما التقى الرئيس الاسد بياسر عرفات للغرض نفسه[٢].

اعلن الرئيس سليمان فرنجية عن الوثيقة الدستورية[٣] ، التي تضمنت مبادئ الاصلاح السياسي والتي تم الاتفاق عليها في دمشق والتي تضمن النقاط الأتيه:

١- تشكيل لجنة عسكرية عليا لبنانية – سوريه –فلسطينية ، تكون مهمتها وضع ترتيبات وقف القتال واعادة الحياة الى طبيعتها والاشراف على تنفيذ.
٢- تشكيل عدد من اللجان الاشراف الفرعية منبثقه من اللجنة العليا لمراقبة التنفيذ ومتابعته في مختلف المناطق و المواقع.
٣- تعيين اللجنة العليا موعد وقف اطلاق النار واعلان ترتيبات وقف القتال ومراحل التنفيذ[٤].

وعليه فلابد من الاشارة الى التأييد الذي حضيت به المبادرة السورية من كمال جنبلاط بصفته زعيماً للحزب التقدمي الاشتراكي وممثلا للحركة الوطنية في معرض رده على تصريح العميد ريمون اده[٥] ، الذي ذكر بأن لبنان اصبح تحت الانتداب السوري ومما قال جنبلاط بصدد ذلك" **أننا لا نعتبر أي عنصر عربي منظم جيش احتلال ، ونحن نرحب بجيش التحرير الفلسطيني وبالمساعدة السورية ، وبأي قوى نظاميه عربية اذا كانت تستطيع تخليصنا من فوضى السرقة والنهب والاعتداءات** " [٦] .

اما فيما يتعلق باللقاءات التي تمت بين الوفد السوري وزعماء الموارنة فقد كان جل تركيزهم على موضوع الضمانات والتطمينات ، ولم تخل من احاديث التناظر السياسي بالصراحة البالغة ، ومع ذلك فقد اسهمت هذه اللقاءات بخلق جو من الثقة المتبادلة بين الوفد السوري وزعماء الموارنة ، خصوصا لجهة توضيح الدور السوري ، والرد على المخاوف التي أبداها الموارنة[٧].

في أعقاب هذا التصعيد بالغ الخطورة أذاع رشيد كرامي بيان استقالته في الساعة العاشرة من مساء يوم ١٨ كانون الثاني عام ١٩٧٦م، مشيراً إلى الجهود المضنية التي بذلها منذ تشكيل الحكومة في سبيل إخراج البلد من هذه الأزمة، **"وفي ضوء التطورات الأخيرة وصلت إلى قناعة بعدم وجود هيبة للدولة كسلطة وإمكانات ومؤسسات من فاعلية تجعلني استطيع بواسطتها ان أقوم بما يفرضه الواجب علي لقد شعرت بان الأبواب قد سدت ولم يعد من سبيل امامي سوى تقديم الاستقالة"** ، وفي أعقاب هذا التصعيد

([١]) صحيفة النهار ، العدد ١٢٧٥١، ٣١كانون الثاني ١٩٧٦.
([٢]) صحيفة النهار ، العدد ١٢٧٥٨، ٧شباط ١٩٧٦.
([٣]) الوثيقة الدستورية : هي عبارة عن مجموعة من الأفكار السياسية الإصلاحية تم الاتفاق عليها من قبل الرئيسان سليمان فرنجية ورشيد كرامي بدعم وتخطيط الحكومة السورية ، وكانت من صيغ التسوية الانتقالية ريثما يصبح من الممكن إلغاء الطائفية ، وقد كرست هذه الوثيقة رئاسة الطوائف الثلاث . للتفاصيل ينظر : عبد العزيز قباني ، لبنان والصيغة المأساة ، دار الآفاق ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص١٥.
([٤]) زئيف شيف واهود يعاري، الحرب المضللة "حرب اسرائيل في لبنان"، ت: حسان يوسف، دار المروج، بيروت، ١٩٨٥،ص٦٥.
([٥]) ريمون اده(١٩١٣-٢٠٠٠) : محام وزعيم سياسي لبناني ولد في الإسكندرية في مصر عام ١٩١٣ وهو ابن الرئيس أميل اده ، انتخب خلفاً لأبيه عام ١٩٤٩ كعميد للكتلة الوطنية ، دخل إلى البرلمان كعضو في عام ١٩٥٣ عن جبيل وأعيد انتخابه عام١٩٥٧، وفي عام ١٩٦٠ شغل منصب وزير البرق والهاتف ووزيراً للداخلية ووزيراً للشؤون الاجتماعية في حكومة الرئيس رشيد كرامي في عهد الرئيس فؤاد شهاب ، كما شغل في عام ١٩٦٨ منصب وزيراً للأشغال العامة والزراعة ، وضع العميد ريمون اده عدداً من القوانين منها : قانون إعدام القاتل وقانون إلغاء الضريبة التصاعدية وقانون سرية المصارف . ينظر: عبدالخالق حسن عطية حبيب السامرائي ،ريمون اده ودوره السياسي في لبنان (١٩١٣-٢٠٠٠)، رسالة ماجستير ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ،بغداد، ، ٢٠١٦ ، ص١٢.
([٦]) صحيفة النهار ، العدد١٢٧٦٠، ٩شباط ١٩٧٦.
([٧]) صحيفة النهار ، العدد١٢٧٦١، ١٠شباط ١٩٧٦.

بالغ الخطورة تدخلت سورية، بوصول وفد برئاسة وزير خارجيتها عبد الحليم خدام يوم ٢١ كانون الثاني عام ١٩٧٦ إلى بيروت[١] ، وبعد نجاح الوزير خدام في مهمته بتثبيت وقف إطلاق النار ونزولاً عند رغبة رئيس الجمهورية وسائر القوى السياسية، عدل رشيد كرامي عن استقالته مساء يوم ٢٢ كانون الثاني ، بعد نجاح الوزير خدام في مهمته تثبيت وقف إطلاق النار، تم الاتفاق على فتح الطرقات اعتباراً من المساء وسحب المسلحين وإزالة المظاهر المسلحة[٢].

تألفت لجنة عسكرية عليا (لبنانية- سورية- فلسطينية) [٣]، لمراقبة وقف إطلاق النار، اعتباراً من مساء يوم ٢٢ كانون الثاني عام ١٩٧٦م، ورفع الحصار عن المخيمات الفلسطينية[٤].

بدأ الاستقرار يعود تدريجياً إلى العاصمة بيروت وفتحت المدارس أبوابها وعادت الحياة نوعاً ما إلى طبيعتها[٥].

زار دمشق الرئيس سليمان فرنجية يرافقه رئيس الوزراء رشيد كرامي يوم ٧ شباط عام ١٩٧٦م، تم خلال اللقاء البحث حول وثيقة دستورية تضمنت سبعة عشر بنداً[٦]، وبعد عودة الرئيس سليمان فرنجية ورئيس الوزراء رشيد كرامي الذي أعلن عنها يوم١٤ شباط عام ١٩٧٦ [٧]، أهم ما تضمنته الوثيقة هو إبقاء المناصب العليا الثلاث **(الرئيس ورئيس الوزراء ورئيس مجلس النواب)** في الدولة لممثلي الطوائف، كما حدد طريقة انتحاب رئيس الجمهورية وضرورة انتخاب رئيس مجلس الوزراء من مجلس النواب وليس تعيينه من رئيس الجمهورية فضلاً عن توزيع المقاعد النيابية بالتساوي بين المسيحيين والمسلمين، القادة المسلمون والمسيحيون أيدوا الوثيقة الدستورية ، كما أيدها الإمام موسى الصدر مؤكداً أنها خطوة مهمة في الطريق إلى السلام الذي طال انتظاره[٨].

---

[١] صحيفة النهار ، العدد ١٢٧٦٢، ١١شباط ١٩٧٦.

[٢] المصدر نفسه.

[٣] تكونت اللجنة من ستة ضباط (اثنين لكل فريق) مهمتها مراقبة وقف إطلاق النار يؤازرها (٤) لجان محلية وثلاث وعشرون لجنة فرعية. ينظر: سمير قصير ، تاريخ بيروت ، ص١٦١.

[٤] فواز طرابلسي، المصدر السابق، ص٣٣٨.

[٥] صحيفة النهار ، العدد١٢٧٤٢، ٢٣كانون الثاني ١٩٧٦.

[٦] صحيفة النهار ، العدد ١٢٧٦٥، ١٤شباط ١٩٧٦.

[٧]رحيم صدام جبر الساعدي، التعددية السياسية وصنع السياسة العامة في لبنان بحث في واقع النظام السياسي اللبناني ١٩٧٥-١٩٩٠، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النهرين-كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠٠٧، ص٨٣.

[٨] المصدر نفسه، ص٨٥.

الفصل الثاني

موقف صحيفة النهار من التدخل السوري في لبنان

المبحث الأول :موقف صحيفة النهار من ممهدات التدخل السوري في لبنان .

المبحث الثاني : الموقف من التدخل العسكري السوري حزيران – **ايلول ١٩٧٦.**

المبحث الثالث : مؤتمرات القمه العربية في الرياض والقاهرة كما نقلتها صحيفة النهار .

المبحث الرابع : موقف صحيفة النهار من تطورات الحرب بعد مباشرة قوات الردع العربية تشرين الثاني ١٩٧٦ – شباط ١٩٧٨.

الفصل الثاني

موقف صحيفة النهار من تطورات الحرب الأهلية اللبنانية اذار ١٩٧٦ – شباط ١٩٧٨:

المبحث الأول:- موقف صحيفة النهار من ممهدات التدخل العسكري السوري في لبنان اذار – ايار ١٩٧٦.

تأزم الموقف الداخلي اللبناني ، فيما كانت حركة الملازم احمد الخطيب[١]، الذي اعلن تمرده على قيادة الجيش منذ اواخر كانون الثاني ١٩٧٦م وتشكليه جيش لبنان العربي[٢] ، تنتشر بسرعه، حدث تمرد اخر في ١٨اذار ١٩٧٦م قام به الرقيب احمد حسن جابر[٣] ، في موقع (ارنون – الشقيف) اذ موقع المدفعية الثقيلة المدى ، وتمكن بالتعاون مع رفاقه بالاستيلاء على مراكز المدفعية معلناً انضمامه لحركة الخطيب[٤] ، ويمكن عد يوم ١٠ اذار ١٩٧٦م يوم الثكنات في لبنان ، فقد استولى جيش لبنان العربي بقيادة الخطيب واحمد المعماري على عدد من الثكنات العسكرية منها الخيام ، وعرمان ، والحمام العسكري وموقع تربل ومرجعيون[٥].

جاءت بعدها المحاولة الانقلابية التي قام بها العميد الركن عزيز الاحدب[٦] ، في ١١اذار١٩٧٦م المدعوم من المملكة العربية السعودية عن طريق الملحق العسكري في السفارة السعودية الفريق علي الشاعر، لتسرع في عملية تفكك الجيش اللبناني ، ففي مساء ذلك اليوم اذاع الأحدب من على شاشة التلفزيون اللبناني البلاغ رقم واحد مطالبا الحكومة اللبنانية بالاستقالة خلال اربعه وعشرين ساعه ،

---

(١) أحمد الخطيب : عسكري وسياسي لبناني ولد عام ١٩٢٤ في بلدة شحيم في محافظة جبل لبنان قضاء الشوف ، أكمل دراسته الثانوية في مدارس المقاصد الإسلامية في بيروت ، دخل المدرسة الحربية اللبنانية عام ١٩٦٥ وتخرج منها عام ١٩٦٩، رقي إلى رتبة ملازم عام ١٩٧٣ وشارك في حرب تشرين عام ١٩٧٣، شكل مع مجموعة من رفاقه جيش لبنان العربي ، اعتقل في نهاية العام ١٩٧٦ وأفرج عنه عام ١٩٧٨. ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج١، ص٩٥.

(٢) جيش لبنان العربي : تنظيم سياسي عسكري مكون من فريق من العسكريين اللبنانيين بقيادة الملازم أول احمد الخطيب أعلنوا عن أنفسهم ذراعاً للحركة الوطنية في ٢١ كانون الثاني عام ١٩٧٦ اثر تصاعد الاتهامات الموجهة لقيادة الجيش اللبناني واتهامه بالانحياز إلى احد طرفي النزاع وازداد عدد قوات هذا الجيش على اثر حركات الانقسام التي حدثت في الجيش اللبناني وانقلاب عزيز الأحدب في ١١ آذار عام ١٩٧٦. ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج٢، ص١٤٠.

(٣) احمد حسن جابر : رقيب في الجيش اللبناني تعاون مع زملائه في الاستيلاء على مراكز المدفعية في موقع أرنون الشقيف الحصين والاستراتيجي الذي يتحكم بشبكة الطرق التي تربط الجنوب بالبقاع الغربي وأعلن عن انضمامهُ إلى احمد الخطيب . ينظر : منظمة التحرير الفلسطينية ، يوميات الحرب اللبنانية ، ج٢ ، ص١٢٤.

(٤) صحيفة النهار ، العدد١٢٧١١ ، ٩اذار ١٩٧٦.

(٥) صحيفة النهار ، العدد ١٢٧١٣، ١١اذار ١٩٧٦.

(٦) عزيز الأحدب(١٩١٨-٢٠١١) : عسكري وسياسي لبناني ، ومن المقربين للرئيس السابق فؤاد شهاب طوال مدة خدمته في الجيش ، وخلال العام ١٩٥٨ كلف بشؤون الأمن في مطار بيروت وقد عارض بشدة محاولات الوحدات الأمريكية التي وصلت إلى لبنان الرامية إلى إقصائهُ عن منطقة نفوذه وصلاحياته ، كافأه الرئيس فؤاد شهاب على حسه الوطني وعينه مديراً عاماً للشرطة ، حظي عزيز الأحدب على دعم عام لموقفهُ ووجهة نظره من المسلمين وزعماء الحركة الوطنية اللبنانية كما حظيت دعوته الموجهة إلى الرئيس سليمان فرنجية بالاستقالة على تأييد أكثر من ثلثي أعضاء مجلس النواب، ينظر : هيلينا كوبان ، لبنان ٤٠٠سنة ، ص١٢٥.

وكذلك استقالة الرئيس سليمان فرنجية هذا ما وضحته صحيفة النهار في عددها الصادر يوم ١٢اذار ١٩٧٦م[١].

رفض الرئيس سليمان فرنجية طلب الاستقالة واكد تمسكه بالسلطة الشرعية اللبنانية بالرغم من طلب مجلس النواب الموقع من ٦٦ عضواً في ١٣ اذار ١٩٧٦م والذي طالبه بالاستقالة[٢].

انتقد كميل شمعون رئيس حزب الوطنين الاحرار ، حركة الأحدب منذ حدوثها وعدها تمردا على الشرعية والنظام البرلماني والحرية السياسية ، في حين رأى بيار الجميل زعيم حزب الكتائب عدم جواز المس برئاسة الجمهورية[٣].

اما موقف الأحزاب والقوى الوطنية والتقدمية ، فقد حملت السياسة التي اعتمدتها تجاه الجيش المسؤولية في تفجير الوضع وطالبت بان لا تتخطى حركة الانقلاب حدود المساهمة في اجبار رئيس الدولة على الاستقالة ، واكدت ان استقالة رئيس الجمهورية أصبحت ضرورة وطنية ومطلباً شعبياً ، كتبت صحيفة النهار في بداية شهر اذار عودة الوساطة السورية بعد تمرد الجيش وتمثلت هذه المرة بوصول اللواء ناجي جميل[٤] ، الى بيروت حاملا رسالة من الرئيس السوري حافظ الاسد الى الرئيس سليمان فرنجية والتباحث معه حول تدارك الامور[٥] .

اشارت صحيفة النهار في عددها يوم ١٧ اذار ١٩٧٦م، بان اقطاب الحركة الوطنية في البلاد عقدت اجتماعات مطولة في ١٦اذار واصبحت الأنظار متجهة الى دمشق بانظار مستقرة ، خصوصا بعدما انتقل الى العاصمة السورية بعض الاقطاب الذين في ايديهم بشكل او بأخر حسم الأزمه التي مازالت تهدد بالانفجار ، اذا وصل الى دمشق وفد المقاومة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات والملازم اول احمد الخطيب قائد جيش لبنان العربي ، والامام موسى الصدر ، وكذلك الوفد الكتائبي الذي يضم جورج سعادة وكريم بقردوني اعضاء المكتب السياسي للحزب[٦] .

نقلت صحيفة النهار في عددها الصادر يوم ١٧اذار ١٩٧٦م، تأكيد سورية للذين انتقلوا الى دمشق انها ليست متمسكة ببقاء سليمان فرنجية ، فأنها حرصت كذلك على تكليف جماعاتها في بيروت على ايضاح الأمر وازالة اللبس الذي علق في الاذهان حول موقف قوات الصاعقة الموالية لسورية التي اقامت الحواجز وحالت دون تقدم جيش لبنان الى بيروت لإسقاط الرئيس سليمان فرنجية ، اذا شعر اللبنانيون حينذاك بان سورية تقف مع الرئيس اللبناني دون ان تأخذ في الاعتبار الارادة الشعبية اللبنانية[٧].

---

(١) صحيفة النهار ، العدد ١٢٧١٤، ١٢اذار ١٩٧٦.
(٢) صحيفة النهار ، العدد١٢٧١٧ ، ١٥اذار ١٩٧٦.
(٣) صحيفة النهار ، العدد ١٢٧١٨، ١٦اذار ١٩٧٦.
(٤) ناجي جميل : عسكري وسياسي سوري ولد عام ١٩٣١ في منطقة دير الزور ، وبعد أن أتم تحصيله الثانوي التحق بالكلية الحربية وتخرج في دورة ١٩٥٢ - ١٩٥٤ ، ثم أوفد إلى انكلترا وحصل على شهادة مهندس طيران ، تنقل في الوظائف من مهندس لصيانة الأسراب في القوة الجوية إلى قائد للقوة الجوية والدفاع الجوي ، وتم ترقّيتهُ إلى رتبة عميد في عام ١٩٧٨، لكنه ابعد فيما بعد عن جميع مناصبه العسكرية . ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج٤ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٢، ص٥٤١.

(٥) صحيفة النهار ، العدد ١٢٧١٨، ١٦اذار١٩٧٦.
(٦) صحيفة النهار ، العدد١٢٧١٩، ١٧اذار ١٩٧٦.
(٧))المصدر نفسه.

أرهب التقارب الماروني (الإسرائيلي) المنظمة وسورية معاً، وعاد التقارب والتعاون بينهما من جديد، ولاسيما بعد ان قامت المنظمة وبفعل رئيسها ياسر عرفات بتقريب وجهات النظر بين سورية وكمال جنبلاط وإقناع الأخير بالسفر إلى سورية والتفاهم معها من خلال إعلامه بان سورية ستزود قوى اليسار بالسلاح الثقيل، وعلى أثره سافر كمال جنبلاط في ٢٧ آذار إلى دمشق واجتمع مع الرئيس الأسد في اليوم نفسه[١]، وأخفق الاثنان في توحيد وجهتي نظرهما بسبب رفض كمال جنبلاط وقف إطلاق النار واشترط إيقاف القتال باستقالة الرئيس سليمان فرنجية فعارض الرئيس الأسد هذا المطلب قبل تعديل الدستور كما عارض الحل العسكري مؤكداً قناعته بعدم جواز انتصار أي طرف على الآخر لأن (إسرائيل) تكون المستفيد الآخر الذي يُعرض سورية للخطر[٢].

بينت صحيفة النهار في العدد الصادر يوم ٢٨ اذار ١٩٧٦م حول انعقاد مجلس الوزراء اللبناني ، وافق من خلالها على اقتراح تعديل المادة ثلاثة وسبعين من الدستور اللبناني ، باذ يصبح من الجائز انتخاب رئيس الجمهورية قبل ستة اشهر من انتهاء ولايته ، وقد ابدت سورية ارتياحاً لذلك وبدأت مهمتها بجمع ممثلي الكتائب والمقاومة الفلسطينية تمهيداً لوقف اطلاق النار ، لكن كمال جنبلاط أصر على موقفه بضرورة استقالة الرئيس فرنجية دون قيد او شرط[٣].

شكلت هذه المرحلة بداية الانفجار المكشوف في العلاقات بين سورية والاحزاب التقدمية والمقاومة الفلسطينية خاصة عندما شنت القوات المشتركة مدعومة بمجموعات من الفدائيين ومدرعات جيش لبنان العربي هجوماً على منطقة الجبل وخاصة عالية والكحالة ، فيما شمل هجوم اخر على قرى حمانا و فالوغا واستطاعت القوات المشتركة بعد معارك عنيفة من السيطرة على محاور المتين وعينطورة وبدأت تتجه نحو بكيفيا معقل رئيس حزب الكتائب بيار الجميل[٤].

كتبت صحيفة النهار في عددها الصادر يوم ٢٩اذار ، تصاعد اعمال العنف على مختلف محاور الجبهة اللبنانية، دعا ذلك الى قلق الحكومة السورية وحاول المسؤولون تدارك الموقف وايقاف القتال ، ترددت الانباء في دمشق تفيد بأن سورية تجادل بشأن اتخاذ خطوات حاسمة بشأن ازمة لبنان[٥].

زار ياسر عرفات رئيس في ٢٩ آذار من عام ١٩٧٦م كلاً من المفتي الشيخ حسن خالد وشيخ عقل الدروز محمد أبو شقرا وأبلغهم عن المباحثات التي جرت في دمشق طالباً مساعدتهم للتأثير على كمال جنبلاط للتخفيف من تشدده، وفي اليوم نفسه علم ان السوريين قرروا وقف المساعدات العسكرية إلى (قوى اليسار الإسلامي) وحاصرت سفنهم موانئ صور وصيدا وطرابلس[٦]، لم يؤدِ التهديد الذي لوح به كمال جنبلاط بالاتجاه نحو مصر للحصول على السلاح، بل عكس ذلك خضع كمال جنبلاط للإرادة السورية، واعلن عن وقف اطلاق النار مؤقتاً ابتداءً من ١ نسيان ولمدة ١٠ أيام[٧]؛ لكن ما لبث ان انهارت الثقة بين كمال جنبلاط وسورية، لاسيما بعد دخول القوات السورية في ٧ من الشهر نفسه إلى بعض المناطق الحدودية اللبنانية، عدّ جنبلاط الخطوة السورية بداية لاحتلال لبنان، وبناءً على ما تقدم حذر

---

(١) صحيفة النهار ، العدد ١٢٧٢٩، ٢٧اذار ١٩٧٦.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) صحيفة النهار ، العدد١٢٧٣٠، ٢٨اذار ١٩٧٦.
(٤) صحيفة النهار ، العدد ١٢٧٣١، ٢٩اذار ١٩٧٦.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) محمد عبد الغني، المصدر السابق، ص٢٠٦.
(٧) أيغور تيموفيف، المصدر السابق، ص٤٣٧.

الرئيس السوري في ١٢ نيسان بعض أقطاب (قوى اليسار الإسلامي) واتهمها بتقسيم لبنان اذ اعلن تصميم بلاده على دخول لبنان حفاظاً على وحدته وسلامة أرضه[١].

أمام المستجدات التي فرضتها السياسة السورية لبسط نفوذها السياسي والعسكري في لبنان تحيّرت المنظمة في خياريين لا ثالث لهما، فالخيار الأول البقاء على العلاقات **"الطيبة"** مع سورية بأكبر قدر ممكن، والخيار الثاني المحافظة على تحالفها مع (قوى اليسار الإسلامي)، مما جعل ياسر عرفات في ١٥ نيسان من العام نفسه يتبنّى وساطة جديدة ليُقرب بها وجهات النظر بين اليسار اللبناني وسورية [٢]؛ لكن الأخيرة لم تكن مستعدة لذلك، نقلت صحيفة النهار في عددها الصادر يوم ١٧نيسان ١٩٧٦، اوفد الرئيس السوري أثنان من كبار المسؤولين الى الرياض لاطلاع القادة السعوديين على التطورات الاخيرة في لبنان ، فالتقى الوفد الملك خالد بن عبد العزيز والامير فهد وسلمه رسالة من الرئيس الاسد تتعلق بوضع لبنان، في ١٩من الشهر ذاته وصل الى دمشق وزير الدولة السعودي محمد ابراهيم مسعود ممثلاً عن الملك خالد ، وقد صرح حال وصوله الى هنالك ان بلاده تبذل مساع مكثفة مع الحكومة السورية للعودة بلبنان الى الهدوء ولاستقرار[٣].

كتبت صحيفة النهار يوم ٨ايار ١٩٧٦م، اجريت الانتخابات وفاز الياس سركيس المدعوم من سورية والغرب، فكانت هذه الخطوة بمثابة تفجير للعلاقات بين سورية ولأحزاب والقوى الوطنية والتقدمية وحركة فتح ، اذ وقعت اشتباكات متعددة بين انصار هذه الاطراف ادت الى تدهور الوضع الامني اصبح جليا ان التدخل السوري وشيكا للحد من التقدم العسكري اليساري ، وان وضع لبنان اصبح ناضجا لسورية لتدخل في وضح النهار اذ امسى الوضع الدولي على استعداد لقبول السلام السوري[٤]، أرادت المنظمة ان تمسك العصا من الوسط لتوازن بين اليسار الإسلامي وبين سورية لكي تحافظ على قوتها في لبنان ضد خصومها الموارنة؛ لكن لم يحصل بعد عدم اعتراف اليسار الإسلامي بالرئيس اللبناني الجديد والطعن في فوزه اذ طلبت سورية من المنظمة بالتنصل عن مساعدة (قوى اليسار الإسلامي) وفك عرى التحالف معهم، فأدى إلى اتساع التباعد بين المنظمة والنظام السوري، ففي ٩ من الشهر التقت المنظمة مع بعض سفراء الدول العربية في بيروت معلنة أمامهم ان (قوى اليسار الإسلامي)، **"هي خير من يحمي ظهر المقاومة في لبنان"**[٥].

حصلت سورية على الضوء الأخضر الامريكي لتدخلها العسكري لمواجهة المتطرفين المسلمين الذين حاولوا تغير تركيبة السكان في لبنان[٦]، ففي ١٩ايار ١٩٧٦م اعلن دين براون(dean prwein) من واشنطن **"ان التدخل السوري في لبنان ضروري وقادر على اعادة الامن في البلاد"**[٧].

مما لاشك في حقيقته ان الولايات المتحدة كانت تشجع على تطوير الرغبة السورية اكثر فأكثر ضد اليسار اللبناني ، فقد وجدت ان السياسة الصحيحة التي اعتمدها الاسد بعد المشاورات مع الجانب الامريكي انه يجب الدخول الى الاراضي اللبنانية ، بعد ايقن ان هنالك تحرك (اسرائيلي) نحو لبنان[٨].

كان الحافز المشترك من التقارب السوري- الامريكي هو العامل الفلسطيني اذ كانت الولايات المتحدة الأمريكية وسورية تخشى دورا للفلسطينيين في لبنان لا يمكن السيطرة علية، وكان وزير الخارجية الامريكي كسنجر(kissinjer) قد حذر من اقامة النظام السوري في لبنان الذي يثير التدخل (الاسرائيلي)

---

(١) فواز طرابلسي، المصدر السابق، ص٣٤٤
(٢) محمد عبد الغني، المصدر السابق، ص٢٠٦.
(٣) صحيفة النهار ، العدد١٢٧٥٣، ٢١نيسان ١٩٧٦.
(٤) صحيفة النهار، العدد١٢٧٦٠، ٢٨نيسان ١٩٧٦.
(٥) أيغور تيموفيف، المصدر السابق، ص٤٤٥.
(٦) صحيفة النهار ،العدد١٢٧٨١، ١٩ايار ١٩٧٦.
(٧) المصدر نفسه.
(٨) صحيفة النهار ، العدد ١٢٧٨٢، ٢٠ ايار ١٩٧٦.

المباشر ويهدد المصالح الامريكية ، فقد يؤدي الى حرب مباشرة بين سورية (واسرائيل) من ثم يحول دون تنفيذ المرحلة الاخيرة من اتفاق سيناء اذا ان اسرائيل سوف تتردد في الانسحاب من سيناء في ضوء تزايد الخطر على حدودها الشمالية[1] .

ولم يكن من السهل اقناع (اسرائيل) بحكمة دخول القوات السورية الى لبنان، لكن اتفاقية الخطوط الحمر التي اوجدها كسنجر(kissinjer) جعلت اسرائيل تجد في التدخل العسكري السوري في لبنان فرصة طيبة من اجل اشغال سورية نهائياً بأمور لا علاقة لها بالصراع العربي- (الاسرائيلي)[2] .

المبحث الثاني ـ موقف صحيفة النهار من التدخل العسكري السوري حزيران – ايلول ١٩٧٦

أشارت صحيفة النهار في عددها الصادر يوم ١حزيران ١٩٧٦م، الى اعلان نتائج الانتخابات التي فاز بها الياس سركيس على نظيره الرئيس السابق سليمان فرنجية الذي كان منافساً على رئاسة الحكومة اللبنانية ، اجتمعت الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية واعلنت رفضها لما انتهت اليه جلسة مجلس النواب وعدت انها اسفرت عن تعيين رئيس وليس انتخابه ، وتحدثت بيانتها عادة ان الجلسة النيابية تمت

---

(١) هنري كيسنجر (١٩٢٣- ٠٠٠) : سياسي أمريكي ، يهودي ألماني ، ولد في ٢٧ أيار في بلدة فورث ، رحل مع عائلته عام ١٩٣٨ إلى لندن ومن ثم إلى نيويورك ، أكمل دراسته الجامعية في نيويورك ، عمل مدرساً في جامعة هارفارد ، عين أمينا للجنة الدراسية الخاصة في مجلس العلاقات الخارجية أو ما يعرف بالمؤسسة الشرقية في أدارة الرئيس كيندي عام ١٩٦١ ، أصبح مستشاراً لثلاث لجان في البيت الأبيض ، وفي مدة الرئيس جونسون عين مستشاراً لوزارة الخارجية لشؤون فيتنام ، ثم أصبح مستشاراً سياسياً للرئيس نلسون روكفلر في حملته الانتخابية للرئاسة عام ١٩٦٨ عن الحزب الجمهوري وبعد هزيمة نلسون أمام نكسون أعجب به الرئيس نكسون وخصوصاً في برنامجه السياسي فعرض عليه أن يعمل مستشاراً للأمن القومي ولم يتردد كيسنجر في قبول المنصب ثم أصبح بعدها وزيراً للخارجية بعد روجر . للمزيد من التفاصيل ينظر: أمين هويدا ، كيسنجر وادارة الصراع الدولي ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص١٤-٤٠.

(٢) اتفاقية الخطوط الحمر :- هي اتفاقية غير مكتوبة ولا موقعة تقضي بأن تقبل (اسرائيل) بوجود قوات سورية في اجزاء من لبنان شريطة ان لا تجلب هذه القوات صواريخ سامة الى جنوب من طريق دمشق – بيروت ينظر ، باترك سيل ، الاسد الصراع على الشرق الاوسط ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ط١٠ ، بيروت –لبنان ، ٢٠٠٧،ص٤٥٣.

تحت الضغوط السياسية والعسكرية التي فاقت كل حد ، وان القسم الأكبر من النواب جرى احضارهم بالضغط المسلح والرشوة واصرت على الاستمرار بالقتال والحفاظ على ما أحرزته من انتصارات[١] .

نقلت صحيفة النهار في عددها الصادر يوم ١حزيران ١٩٧٧م،مواصلت القوات المشتركة المتمثلة بتحالف الفلسطينيين والحركة الوطنية تقدمها باتجاه الشمال ، قاطعة الطرق التي تربط بيروت – بدمشق ، وتمر عبر فاريا وعيون السلمان ، اذا القى استئناف هجوم جبل الرعب في قلب الطائفة المارونية ، ورأى الموارنة ان الرابط بينهم وبين اصدقائهم في دمشق قد انتهى بعد قطع طريق عيون السلمان ، وبات الخط الذي يربط بين معقل الموارنة بالعالم الخارجي في مطال مدافع اليساريين المرابطين في الجبل المطل على الساحل ، ونتيجة لذلك بدأ الموارنة يشعرون بالخطر الذي يهدد بقاء طائفتهم داخل معقلها في جبل لبنان[٢] .

بدأت سورية بدعم المليشيا المسيحية بعد ان تأكد لها ان قدرتها اصبحت محدودة ان لم نقل معدومة وصممت على وقف الهجوم الذي تقوده الحركة الوطنية المتحالفة مع الفلسطينيين[٣] .

اعطى الرئيس حافظ الاسد الأمر لقواته المسلحة في ١حزيران ١٩٧٦ م وعلى مستوى كبير بالدخول الى لبنان في سبيل حماية المسيحيين من اليسار اللبناني والفلسطيني ، وذلك استجابة لنداءات ورسائل الاستغاثة التي ارسلها اللبنانيون الى الاسد طالبين من المساعدة ، ومنها استغاثة اهالي قريتي القبيات وعندقت المسيحيتين القريبتين من الحدود السورية واللتين تعرضتا الى هجوم منذ يوم ٢٧ايار من قبل جيش لبنان العربي[٤] ، وكذلك استجابة لطلب الرئيس اللبناني فرنجية بمساعدة عسكرية سورية[٥].

كتبت صحيفة النهار في عددها الصادر يوم ٢حزيران١٩٧٦، حول دخول القوات السورية الاراضي اللبنانية من ثلاثة محاور ،الاول عن طريق دمشق – بيروت باتجاه وادي البقاع ، والثاني عبر عكار باتجاه طرابلس ، والثالث نحو جزين مواصلا تحركه الى صيدا ذات الموقع الاستراتيجي المهم[٦].

جاء الترحيب الماروني بالقوات السورية من قبل الرئيس سليمان فرنجية وبيار الجميل وكميل شمعون وشربل قسيس بعد اجتماع عقد في الكفور ، اذا اعلنوا تأييدهم لدخول هذه القوات الى لبنان في حين عارضت وبقوة الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية والمقاومة الفلسطينية (ماعدا الصاعقة)التدخل السوري وشكلوا مع جيش لبنان العربي قيادته موحدة استعدادا للمواجهة التي باتت وشيكة مع الجيش السوري ، بعد ان قامت المقاومة الفلسطينية بعملية خاطفة في بيروت و مخيمات ضد القوى التابعة لسورية وطردها مما اثار القيادة السورية التي ضربت حصارا حول بيروت وبدأت مرحلة جديدة من الصراع السياسي حول دخول القوات السورية لبنان[٧].

أشارت صحيفة النهار في عددها الصادر يوم ٣حزيران ١٩٧٦ ، ازداد الوضع سوءاً بعد المواجهة المباشرة بين القوات السورية التي حاولت تثبيت وجودها في صوفر وصيدا وطرابلس وبين المقاومة

---

(١) صحيفة النهار ، العدد ١٢٧٩٣، ١حزيران ١٩٧٦.
(٢) صحيفة النهار ، العدد ١٢٧٩٣، ١حزيران ١٩٧٦.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) صحيفة النهار ، العدد ١٢٧٩٤، ٢حزيران ١٩٧٦.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) صحيفة النهار ، العدد ١٢٧٩٤، ٢حزيران ١٩٧٦.
(٧) صحيفة النهار ، العدد ١٢٧٩٥، ٣حزيران ١٩٧٦.

الفلسطينية التي كبدت القوات السورية المتقدمة نحو صيدا خسائر كبيرة ، ردت عليها القوات السورية بقصف عنيف على مواقع المقاومة[١] .

اما سورية فقد اعلنت ان دخول قواتها الى لبنان لم يكن يستهدف الحاق الهزيمة بطرف معين بئي حال من الاحوال وان القيادة السورية لم تغير من رؤيتها الاستراتيجية في التحالف المصيري بينها وبين القوى الوطنية اللبنانية ، وان هذا الدخول جاء منع تصفية المقاومة وانقاذها من مغامرة مكلفة لان اسرائيل ستتدخل بقوة دون شك ازاء الانتصارات التي حققها الفلسطينيون وحلفاؤهم من التقدميين مطلع عام ١٩٧٦[٢].

وضحت صحيفة النهار في العدد الصادر يوم ٥ حزيران ١٩٧٦ م، عن وصول وزيري الخارجية السعودي سعود الفيصل وصباح الأحمد وزير الخارجية الكويتي الى دمشق، لمناقشة تطورات الأزمة اللبنانية ومتابعة الوساطة التي يقوم بها بلديهما بين دمشق والقاهرة والتي دخلت مرحلة جديدة من التعقيد بعد غلق القاهرة السفارة السورية فيها بعد دخول الجيش السوري الى لبنان ، فعقد في يومي ٨ و٩ حزيران اجتماعات في مصر لوزراء الخارجية العرب تلبية لطلب فلسطينيين لمناقشة الازمة اللبنانية – السورية – الفلسطينية[٣] .

نقلت صحيفة النهار في عددها الصادر يوم ٧حزيران ١٩٧٦م، هذا الاجتماع والذي تضمن مشروعان الاول كويتي لم يتطرق الى انسحاب لقوات السورية من لبنان والأخر مشروع ليبي تضمن الانسحاب الكامل والفوري لقوات سورية، فأحتدم النقاش حول هذه النقطة الجوهرية الخاصة بالانسحاب السوري ، فأصر وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل دون التعرض لوجود القوات السورية والاكتفاء بوقف اطلاق النار ، بعد مناقشات مطولة تم الدمج بين المشروعين ، أذ انتهى الاجتماع بإصدار القرار(٣٤٥٦) والقاضي بوقف اطلاق النار فورا وتشكيل قوات امن عربية رمزية تحت اشراف الامين العام للجامعة العربية للحفاظ على وتحل محل القوات السورية ، وتنتهي مهمة هذه القوات بناء على طلب الرئيس اللبناني ، وكذلك تم اقرار تشكيل لجنة تمثل الجامعة العربية مكونة من الامين العام ووزير الخارجية البحريني ورئيسي وفدي الجزائر وليبيا تعمل مع الاطراف المعنية لمتابعة الموقف هذا ما نقلته صحيفة النهار في عددها الصادر ذلك اليوم [٤] .

توجهت هذه اللجنة بالفعل إلى دمشق في ٩ حزيران عام ١٩٧٦ م، واجتمعت بالرئيس حافظ الأسد فور وصولها ، وبعد عودتها أعلنت موافقة الرئيس السوري على قرار مجلس الجامعة وطلب إدخال تعديل يقضي بإشراك قوات لبنانية مع القوات العربية[٥].

كتبت صحيفة النهار في العدد الصادر يوم ١٠حزيران ١٩٧٦ م، ان سورية قبلت قرار المجلس نتيجة المقاومة العنيفة التي واجهت قواتها في لبنان[٦]، في الوقت الذي تركت فيه الباب مفتوحاً للمناورة إذ أرسل حليفها الرئيس اللبناني سليمان فرنجية رسالة إلى الأمين العام للجامعة العربية يطعن فيها بصحة تمثيل لبنان في اجتماع وزراء الخارجية العرب محذراً من اتخاذ قرار يتعلق بلبنان من دون موافقتها[٧] ، والملاحظ إن تنفيذ إرسال قوات الأمن العربية إلى لبنان واجه العديد من المشاكل نتيجة الاعتراضات التي أبدتها الحكومة اللبنانية على العناصر المؤلفة لقوات الأمن العربية ، فقد أكدت الجبهة اللبنانية رفضها

---

(١) المصدر نفسة.
(٢) صحيفة النهار ، العدد ١٢٧٩٦، ٤حزيران ١٩٧٦.
(٣) صحيفة النهار ، العدد ١٢٧٩٧، ٥حزيران ١٩٧٦.
(٤) صحيفة النهار ، العدد ١٢٧٩٩، ٧حزيران ١٩٧٦.
(٥) صحيفة النهار، العدد ١٢٨٠١، ٩حزيران ١٩٧٦.
(٦) صحيفة النهار ، العدد ١٢٨٠٢، ١٠حزيران ١٩٧٦.
(٧) صحيفة النهار ، العدد ١٢٨٠٢ ، المصدر السابق.

لوجود قوات جزائرية أو عراقية ضمن هذه القوات مدعية بأنهم معروفون بعدائهم وفي الوقت الذي أزعجت فيه قرارات الجامعة العربية بعض القادة السوريين إلا أنها لم تؤدَّ إلى اعتراض مخططاتهم ، إذ أن الوحدات السورية ظلت جزءاً من قوات السلام العربية ، إضافة أن اللجنة التي عينتها الجامعة العربية طمأنت الرئيس سليمان فرنجية بإعطائه تأكيدات حول مهمة هذه القوات التي لا تعارض المبادرة السورية[١].

أعربت فيه سورية عن مساندتها لكل جهد عربي يهدف إلى إنقاذ لبنان، بشرط التشاور مع الأطراف المعنية كلها[٢]،

ابلغ الرئيس حافظ الأسد الرئيس اللبناني سليمان فرنجية بموافقتهُ على دخول قوات السلام العربية إلى لبنان واستدعى قائدي منظمة الصاعقة والبعث الموالية لسورية من بيروت لإبلاغهما القبول السوري ، كما أبلغت سورية الأمين العام لجامعة الدول العربية موافقتها على سحب قواتها وفق شروط عدة منها:

١- أن تحل القوات العربية محل القوات السورية في بيروت وطرابلس وصيدا والجبل .
٢- أن يحظى دخول القوات العربية بموافقة سلطات لبنان الشرعية .
٣- أن لا يشمل الانسحاب السوري منطقتي عكار والبقاع إلا بعد أن يتم التوصل إلى اتفاق بين فرقاء الحرب يتضمن الإفراج عن عناصر البعث والصاعقة الموالية لسورية وإعادة فتح مكاتبهما[٣] .

أشارت صحيفة النهار الى وصول طلائع قوات السلام العربية إلى لبنان في ٢١ حزيران عام ١٩٧٦ وهي تضم كتيبتين سورية وليبية قُدَّر عددها بحوالي مئة جندي ، ثم انضمت إليها فيما بعد وحدات سعودية وسودانية قدر عددها بحوالي ألف وخمسمائة جندي تحت علم الجامعة العربية ، وصلت طلائع قوات السلام العربية إلى لبنان في الحادي والعشرين من حزيران عام ١٩٧٦م، وهي تضم كتيبتين سورية وليبية قُدَّر عددها بحوالي مئة جندي ، ثم انضمت إليها فيما بعد وحدات سعودية وسودانية قدر عددها بحوالي ألف وخمسمائة جندي تحت علم الجامعة العربية[٤] ، وفي الوقت الذي وصلت فيه هذه القوات إلى مطار بيروت كانت المعارك لا زالت دائرة حول مخيم تل الزعتر ، كما إن القوات السورية استمرت في عملياتها العسكرية ضد القوات المشتركة المتمثلة بتحالف الفلسطينيين والحركة الوطنية اللبنانية[٥]

واجهت قوات الأمن العربية صعوبات كثيرة في أداء مهماتها ؛ نظراً لإمكانيتها المحدودة وسرعة إرسالها من دون تخطيط مسبق وعدم وجود مقومات القيادة الحقيقية وخاصة التنسيق والمعلومات ، لكل ذلك لم يكن بإمكانها تحقيق ذلك النجاح المطلوب خاصة إذا علمنا إن مهمتها كانت حفظ الأمن والسلام ، في الوقت الذي كانت فيه لبنان تعيش بلا أمن ولا سلام[٦].

كان السوريون يعيدون تجميع قواتهم بغية استئناف قتالهم ضد الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ، أيقن المقاتلون التابعون للجبهة اللبنانية بأن الوقت ملائم لشن هجماتهم ضد المخيمات الفلسطينية الواقعة شرقي بيروت[٧].

---

(١) صحيفة النهار ، العدد ١٢٨٠٣، ١١حزيران ١٩٧٦.
(٢) صحيفة النهار ، العدد١٢٨٠٤، ١٢حزيران ١٩٧٦.
(٣) صحيفة النهار،العدد١٢٨٠٥، ١٣حزيران١٩٧٦.
(٤) صحيفة النهار،العدد١٢٨١٢، ٢١حزيران١٩٧٦.
(٥) صحيفة النهار ، العدد١٢٨١٣، ٢٢حزيران١٩٧٦.
(٦) صحيفة النهار ، العدد١٢٨١٤، ٢٣حزيران١٩٧٦.
(٧) المصدر نفسه.

نقلت صحيفة النهار في عددها الصادر يوم ٢٨حزيران ١٩٧٦، قيام المليشيات التابعة للجبهة اللبنانية والقوات السورية هجوماً مشتركا على منطقة الجبل من اجل إعادة فتح الطريق الاستراتيجية في عيون السمان[١]، وتمكنت من السيطرة عليه وربط البقاع بالقطاع المسيحي ، وأكمل الجيش السوري سيطرته على البقاع بدخوله مدينة بعلبك ومنطقة الهرمل ، كما انه كان مهتماً بمنع أي اختراق للقوات المشتركة على جبهة تل الزعتر عن طريق قصف إمدادات هذه القوات القادمة من المتن والقرى الأخرى[٢].

أشارت صحيفة النهار في عددها الصادر يوم ٢٩حزيران ١٩٧٦ م، قيام وحدات تابعة للجبهة اللبنانية من اقتحام مخيم اللاجئين الصغير في جسر الباشا ، وفي سبيل تخفيف الحصار عن مخيماتهم قام الفلسطينيون بعملية عسكرية واسعة النطاق في الشمال وتمكنوا من اقتحام سهل الكورة جنوبي طرابلس اذ سهلت مهمتهم مراكز الحزب القومي السوري الموجودة هناك فاحتلوا مدينة شكا[٣]، ومارسوا فيها تدميراً وحرقاً للمنازل ومجازر واسعة نتيجةً لمقاومة سكانها وإصرارهم على مواصلة القتال[٤].

أما رد فعل الجبهة اللبنانية فقد جاء سريعاً عبر وحدات مسيحية من الجيش النظامي، استعملت المصفحات والدبابات بالتعاون مع المليشيات العائدة للجبهة اللبنانية ، وبعد يومين من المعارك تمكنت هذه القوات من استعادة مدينة شكا وشنت هجوماً معاكساً على القوات الفلسطينية وطاردتها حتى شواطئ مدينة طرابلس وتمكنت من احتلال منطقة الكورة في ١٠ تموز عام١٩٧٦م [٥].

هكذا حوصر الفلسطينيون في المدينة وفي مخيماتهم في الشمال من السوريين وفي الجنوب والشرق من قوات الجبهة اللبنانية ، وفي الوقت ذاته تراجع الجيش السوري أمام ضغط منظمة التحرير الفلسطينية فانسحب من جوار صيدا إلى منطقة جزين في ١٥ تموز عام١٩٧٦م [٦].

وأمام هذا الوضع العسكري المتردي ، وعلى ضوء معركة بحمدون التي عجزت فيها القوات السورية عن اختراق قوات المقاومة الفلسطينية لمدة ثلاثة أيام ، عملت على عقد اتفاق مع المقاومة ، خاصة بعد أن أدركت إن الإصرار على الاستمرار في القتال يُعرّض أمن سورية نفسه للخطر[٧] ، وقد أبدت منظمة التحرير الفلسطينية استعدادها للتفاوض مع الحكومة السورية[٨].

وبمساعدة الوساطة الليبية التي قام بها رئيس الوزراء الليبي الرائد عبد السلام جلود [٩]، في ٢٩ تموز عام١٩٧٦م، تم التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار وتشكيل لجنة لبنانية سورية فلسطينية برئاسة ممثل

---

(١) صحيفة النهار ، العدد ١٢٨١٩، ٢٨حزيران ١٩٧٦.
(٢) صحيفة النهار ، العدد١٢٨٢٠، ٢٩تموز١٩٧٦.
(٣) شكا : وهي المنطقة التي سيطرت عليها القوات المشتركة المتمثلة بتحالف الفلسطينيين والحركة الوطنية مما جعل الزغرتاويون يسلكون طريقاً عبر الجرود ليصلوا إلى البترون وشكا ، وقد تمكنت القوات المسيحية بقيادة العقيد أنطوان بركات من استعادة حامات وشكا بعد قتال متواصل لمدة يومين في العاشر من تموز عام ١٩٧٦. ينظر : محمد جلال النجار، لبنان حرب لا تنتهي ،عمان ، ١٩٨١، ص٧١.
(٤) صحيفة النهار ، العدد ١٢٨٣١، ١٠تموز ١٩٧٦.
(٥) صحيفة النهار ، العدد ١٢٨٣٥، ١٤تموز١٩٧٦.
(٦) صحيفة النهار ، العدد ١٢٨٣٦، ١٥تموز١٩٧٦.
(٧) صحيفة النهار ، العدد ١٢٨٤٠، ١٩ تموز١٩٧٦.
(٨) المصدر نفسه.
(٩) عبد السلام جلود (١٩٤٤-٠٠٠): عسكري وسياسي ليبي ولد في ١٥كانون الأول عام ١٩٤٤، احد الذين شاركوا في حكم ليبيا بعد انقلاب أيلول عام ١٩٦٩، عُد الوجه الثاني في ليبيا بعد العقيد معمر القذافي ، شغل العديد من المناصب من بينها نائب رئيس الوزراء ووزيراً للداخلية والحكم المحلي ووزيراً للمالية عام١٩٧٠، كما شغل منصب وزيراً للاقتصاد والصناعة عام ١٩٧١، تم رئيساً للوزراء عام ١٩٧٣ ـ ١٩٧٧ وعضواً للأمانة العامة في مجلس الشعب ، ابعد من منصبه

عن الجامعة العربية تقوم بالإشراف على وقف إطلاق النار، كما أكد الجانبان السوري والفلسطيني على وجوب بذل كل جهد لإعادة الثقة بين الأطراف اللبنانية كافة وتشجيع إجراء حوار وطني بين الفرقاء من اجل الحفاظ على وحدة لبنان الوطنية على أن تكون الوثيقة الدستورية أساساً للحوار فيما نص البند الرابع من الاتفاق على أنه انطلاقاً من حق لبنان بأن لا يتدخل الجانب الفلسطيني في شؤونه الداخلية فإنهُ من حق المقاومة ممارسة نضالها منطلقة من الساحة اللبنانية وفق الاتفاقات المعقودة[١]، وفي الوقت ذاته أكد الجانب السوري موقفه الثابت والمستمر الداعم لمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلة للشعب الفلسطيني في نضاله ضد العدو الإسرائيلي وان سورية كانت وستبقى قاعدة لنضال الشعب الفلسطيني القومي ضد الوجود الإسرائيلي [٢].

نقلت صحيفة النهار عن الاتفاق بين كل من عبد الحليم خدام عن سورية وفاروق القدومي[٣]، عن منظمة التحرير الفلسطينية ، وكان هدف سورية على ما يبدو من هذا الاتفاق هو قطع الطريق على أي عمل عربي آخر يستهدف التدخل في الأزمة اللبنانية وحصرها بالدور السوري دون غيره[٤].

ما تجدر الإشارة إليه أن التنازل الذي وافقت عليه منظمة التحرير الفلسطينية متمثلةً بحركة فتح من خلال الاتفاق مع سورية لم تقبل بهِ المنظمات الفلسطينية التابعة لجبهة الرفض ، كما أن الحركة الوطنية عارضت هذا الاتفاق وطالبت بالانسحاب السوري أولاً ،هذا فيما تحفظت الجبهة اللبنانية على هذا الاتفاق، وأبدت قلقها حول ما رأته من تقارب جديد بين السوريين والفلسطينيين ، وعلى اثر ذلك زادت من ضغطها العسكري على المواقع الفلسطينية المتبقية في شرق بيروت[٥]،وتمكنت قواتها في ٦ آب عام ١٩٧٦م، من احتلال منطقة النبعة[٦]، وتهجير أهلها، وقد فسرت الحركة الوطنية بأن سقوط مخيم النبعة تم على أثر الخيانة من الجماعات المحلية [٧].

هكذا بقي المعقل الوحيد للفلسطينيين في شرق بيروت في تل الزعتر وقد حاولت المنظمات الفلسطينية التابعة لجبهة الرفض منذ بداية الحصار على المخيم إيجاد منفذ لها انطلاقاً من بيروت الغربية للمشاركة في القتال إلى جانب الفلسطينيين المحاصرين في منطقة المخيم[٨] .

عام ١٩٩٢ وأعلن معارضتهُ لنظام الحكم الذي يرأسه معمر القذافي . ينظر الموقع الالكتروني : ويكبيديا الموسوعة الحرة. http://ar.wikipedia.org

(١) صحيفة النهار ، العدد ١٢٨٥٠ ، ٢٩تموز ١٩٧٦.

(٢) صحيفة النهار ، العدد ١٢٨٥٠ ، ٢٩تموز ١٩٧٦.

(٣) فاروق القدومي(١٩٣٠-٠٠٠) : ولد عام ١٩٣٠ في قضاء نابلس ، درس الابتدائية والثانوية في يافا ثم التحق عام ١٩٤٩ بالجيش الأردني لكنه لم يستمر ، عمل في شركة ارامكو في المملكة العربية السعودية ، ثم أتم دراسته الجامعية في الجامعة الأمريكية في القاهرة ١٩٥٤- ١٩٥٨، وأسس مع بعض الفلسطينيين حركة فتح ١٩٥٨- ١٩٥٩ وأصبح عضواً في لجنتها المركزية ، ثم أصبح رئيس للدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٧٣ ومثل فلسطين في عدة مؤتمرات . ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج٤، ص٤٤٧-٤٤٨.

(٤) صحيفة النهار ، العدد ١٢٨٥١، ٣٠تموز١٩٧٦.

(٥)صحيفة النهار ، العدد ١٢٨٥١، ٣٠ تموز ١٩٧٦.

(٦) النبعة : حي سكني شيعي فلسطيني يتمتع بكثافة سكانية عالية ، أصبح مع بداية الحرب مركزاً للتدريب وملتقى لوحدات من المقاومة الفلسطينية والحزب القومي السوري والشيوعيون ، شكل خطر على العاصمة بيروت لما حدث فيه من أعمال خطف وتصفية لعدد من المارة . ينظر : كميل شمعون ، أزمة في لبنان ، ص١٣٠.

(٧) وردت إشارات بهذا الخصوص من أن الإمام موسى الصدر قد توسط لدى الميليشيات المسيحية حول استسلام مخيم النبعة بعد إجلاء سكانه حقناً للدماء والبعض أشار إلى وجود جماعات من سورية هي سبب الخيانة . ينظر : مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦، ص٣٥٧.

(٨) صحيفة النهار ، العدد ،١٢٨٦٣، ١٢آب ١٩٧٦.

وبعد حصار دام ما يقارب اثنين وخمسون يوماً ومعارك استمرت لمدة أسابيع، أشارت صحيفة النهار الى سقوط مخيم تل الزعتر في ١٢ آب عام ١٩٧٦ م ودخول قوات الجبهة اللبنانية وكان لسقوطه الأثر البالغ في نفس المقاومة الفلسطينية وأنصارها [١].

كتبت صحيفة النهار في عددها الصادر يوم ١٤ آب ١٩٧٦م، (بدأت الاوضاع تتوتر لدى المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية من الإطباق السوري عليها ، وبدأ التململ الشعبي في لبنان الذي ذهب إلى حد اتهام سورية بالخيانة خاصة عندما نقلت وسائل الأعلام الأجنبية وعلى وجه الخصوص انباءً مدعومة بالصور عن مشاركة خبراء إسرائيليين في حصار تل الزعتر) ، ناهيك عن استعمال الأسلحة المتمثلة بدبابات **(سوبر شرمن)** الإسرائيلية التي كانت تدعم الميليشيات المسيحية ، فضلاً عن ورود إشارات حول الاجتماع الذي عقد قبالة بحر جونية في آب عام ١٩٧٦م ، بين اسحق رابين وبيار الجميل وكميل شمعون[٢].

نقلت صحيفة النهار عن اعلان الحركة الوطنية اللبنانية على لسان زعيمها كمال جنبلاط الحرب بكل الوسائل ضد سورية كإمكانية وحيدة بقيت لديه واستنفر مؤيديه بقوله : **" شاء القدر أن يكون الحسم في الجبل فلنستعد له ولتسكت أصوات المتخاذلين وتصرفاتهم "** [٣]، لكن منظمة التحرير الفلسطينية لم تهتم كثيراً بكلام جنبلاط ومخططة وحاولت كسب الوقت عبر المفاوضات من دون إبداء الاستعداد للاستسلام تحت الضغط السوري [٤].

وضحت صحيفة النهار في عددها الصادر يوم ١٥تموز ١٩٧٦م، الرفض الفلسطينيي الخضوع لإرادة السوريين بعد سقوط مخيم تل الزعتر ونتيجة لاستمرار القتال على مشارف المنطقتين اللتين كانتا خاضعتين لسيطرة القوات التابعة لكل من الحركة الوطنية اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية والتي تضم كل من بيروت وصيدا والمنطقة الشرقية من الجبل فيما شملت المنطقة الأخرى أطراف طرابلس في الشمال ، عمدت ميليشيات الجبهة اللبنانية والسوريين إلى إغلاق المنافذ البرية أمام هذين المعقلين[٥]، وبدأ الجيش السوري تحركه فشدد الضغط على الفلسطينيين المحاصرين في المتن الأعلى وواصل تقدمه ببطء على طريق بيروت - دمشق[٦] .

أشارت صحيفة النهار في عددها الصادر يوم ٢٣ايلول ١٩٧٦م، تخلي الرئيس سليمان فرنجية عن منصبه لخليفته الرئيس المنتخب الياس سركيس الذي أدى اليمين الدستورية في (بارك اوتيل)[٧]، في شتورة بسبب القتال المستمر في العاصمة بيروت[٨]، وقيام الجيش السوري بقواته كلها بتأمين الحماية اللازمة لجلسة النواب الذين جاؤوا لحضور مراسيم تأدية القسم الدستوري للرئيس المنتخب وكان عددهم تسعه وستون نائباً ، وقد تحدث الرئيس الياس سركيس بعدها أمام مجلس النواب عن تسوية بين مختلف الأطراف مستبعداً أي تقسيم للبلاد ومشيراً إلى أن لبنان سيواصل دعمه للقضية الفلسطينية ولكنه في

---

(١) صحيفة النهار ، العدد ١٢٨٦٣، ١٢آب ١٩٧٦.
(٢) صحيفة النهار، العدد١٢٨٦٥، ١٤آب ١٩٧٦.
(٣) صحيفة النهار ، العدد ١٢٨٦٥، ١٣تموز ١٩٧٦.
(٤) صحيفة النهار ، العدد١٢٨٦٥، ١٤تموز ١٩٧٦.
(٥) صحيفة النهار ، العدد ١٢٨٦٦، ١٥تموز١٩٧٦.
(٦) صحيفة النهار ، العدد١٢٨٧٠ ، ١٩ تموز١٩٧٦ .

(٧) بارك اوتيل : هو عبارة عن فندق يقع في منطقة شتورة أدى فيه الرئيس الياس سركيس يمين القسم الدستوري نتيجةً لتدهور الوضع الأمني في العاصمة بيروت . ينظر : حرب لبنان - حصار بيروت - حرب الجبل ، المصدر السابق ، ص٢٨٧.
(٨) صحيفة النهار ، العدد ١٢٩٠٣، ٢٣ايلول ١٩٧٦.

الوقت ذاته طالب منظمة التحرير باحترام اتفاق القاهرة ، كما أكد بأن وجود القوات السورية في الأراضي اللبنانية جاء ضمن علاقات الأخوة والجوار والنضال المشترك لإنقاذ لبنان من المحنة التي حلت بهِ ، وأعلن أن مستقبل هذا الوجود وما يتصل بهِ يخضع للسلطات الدستورية التي لها أن تتخذ حيالهُ الموقف الذي تراه متوافقاً مع المصلحة اللبنانية العليا في الظروف القائمة[١].

نقلت صحيفة النهار في عددها الصادريوم ٢٤ايلول ١٩٧٦م، تأديه الرئيس الياس سركيس قسمهُ الدستوري واصدار ياسر عرفات أمراً لجميع القوات الفلسطينية بإيقاف إطلاق النار الذي استمر ما يقارب ثلاثة أيام ، ولكن سرعان ما تجددت الاشتباكات واستمرت لجبهات عدة وهذا ما اكدته صحيفة النهار عندما ذكرت في عددها الصادر يوم ٢٦ ايلول ١٩٧٦م [٢]، بعد قيام مجموعة فلسطينية تطلق على نفسها اسم (حزيران الأسود)[٣]، باحتجاز رهائن ينزلون في احد فنادق دمشق وتمكنت القوات السورية من اقتحام الفندق والقبض على المتهمين[٤] ، وخلال هذا الهجوم تراجعت القوات المشتركة نحو بحمدون وعالية[٥].

أشارت صحيفة النهار الى عودة تأزم الوضع في لبنان بشكل خطير ، دعا خلالها قائد قوات الأمن العربية في لبنان بان قوات الامن العربية ستنسحب اذا لم يتوقف القتال ، لأنها تعرضت الى الكثير من الهجمات وعمليات القنص[٦].

ارسل التجمع الإسلامي في لبنان رسالة الى المملكة العربية السعودية والكويت ودعاهم فيها الى بذل الجهود من اجل عقد قمة عربية مصغرة ، داعيا كذلك سورية ومصر الى الوفاق ، الذي تبنته الدبلوماسية السعودية والكويتية بين الرئيسين المصري والسوري واتخذت في سبيل ذلك خطوات عملية ،وبدا في الافق مؤتمراً صغيراً سيعقد خلال تلك المدة في الرياض[٧].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) صحيفة النهار، العدد ١٢٩٠٦، ٢٦ايلول ١٩٧٦.
(٣) حزيران الأسود : مجموعة فدائية تابعه لا بو نضال الذي سبق لمنظمة التحرير الفلسطينية أن أصدرت عليه في عام ١٩٧٤ حكماً بالإعدام . ينظر : مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦ ، ص٣٥٩.
(٤) صحيفة النهار ، العدد ١٢٩٠٦، ٢٦ايلول ١٩٧٦.
(٥) صحيفة النهار ،العدد١٢٩٠٧، ٢٧ايلول ١٩٧٦.
(٦) صحيفة النهار ،العدد١٢٩٠٨، ٢٨ايلول١٩٧٦.
(٧) صحيفة النهار ، العدد١٢٩٠٩، ٢٩ايلول١٩٧٦.

المبحث الثالث – مؤتمرات القمة العربية في الرياض والقاهرة كما نقلتها صحيفة النهار

على اثر تجدد الاشتباكات بين الجيش السوري وقوات المقاومة الفلسطينية المتحالفة مع الحركة الوطنية اللبنانية[١]، دعوة المملكة العربية السعودية في ١٥ تشرين الاول ١٩٧٦م، الى عقد مؤتمر قمة عربي سداسي في الرياض ،للنظر في الوضع الخطير والمتردي في لبنان ومن اجل الوصول الى حل لهذه الازمة المتفاقمة ، وللتمهيد للمؤتمر اعلنت سورية من جانبها وقف اطلاق النار في لبنان ، وغادر الاسد الى الرياض يوم ١٦تشرين الاول ١٩٧٦م، كما ساعدت سورية ايضاً على نقل ياسر عرفات بطائرة عسكرية سورية يرافقه الفريق علي الشاعر الملحق العسكري السعودي في بيروت الى دمشق ومن هناك بطائرة سعودية خاصة الى الرياض[٢].

نقلت صحيفة النهار في عددها الصادر يوم ١٦تشرين الاول ١٩٧٦م، بدأ أعمال المؤتمر بحضور رؤساء الدول العربية كل من الرئيس المصري انور السادات والرئيس السوري حافظ الاسد والرئيس اللبناني الياس سركيس والملك خالد بن عبد العزيز ملك السعودية[٣] ، واامير دولة الكويت صباح السالم الصباح[٤] ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات[٥].

استمرت اعمال المؤتمر ثلاثة ايام وخرجوا زعماء العرب بقرارات عده كان ابرزوها وقف فوري لإطلاق النار وتطبيع تدريجي للعلاقات بين مختلف الاطراف المتصارعة في لبنان ، ابتدأ من ٢١تشرين الاول ١٩٧٦م، وتقرر تعزيز قوات الأمن العربية لتصبح قوات رادعة تعمل داخل لبنان وتكون تحت امرة رئيس الجمهورية اللبنانية شخصياً[٦].

---

(١) غازي بشير طه، ازمة النظام السياسي اللبناني الحرب الاهلية ١٩٧٥-١٩٧٦ ، رسالة ماجستير، كلية القانون والسياسة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٤،ص٢٨٠.

(٢) صحيفة النهار ، العدد١٢٩٢٥، ١٥تشرين الاول ١٩٧٦.

(٣) صحيفة النهار ، العدد١٢٩٢٦، ١٦تشرين الاول ١٩٧٦.

(٤) صباح السالم الصباح(١٩١٣- ١٩٧٧) : ولد في عام ١٩١٣ تولى رئاسة دائرة البوليس عام ١٩٣٩-١٩٥٩، وأصبح نائباً لرئيس الوزراء ووزيراً للخارجية عام ١٩٦١ - ١٩٦٣، ثم شغل منصب رئيس الوزراء عام ١٩٦٣- ١٩٦٥، خلف شقيقه عبد الله سالم الصباح في تولي امارة الكويت في ٢٤ تشرين الثاني عام ١٩٦٠ ، تميزت مدة حكمه بسياسية إنمائية داخلية واسعة وبإرساء أسس الديمقراطية البرلمانية ، وقد شهد عهده إنشاء صرحان من صروح العلم والفكر الأول جامعة الكويت في عام ١٩٦٦ ، والثاني المجلس الأعلى للفنون والآداب الذي يقود نهضة فكرية فنية كبرى في الكويت ، توفي في ٣١ كانون الأول عام ١٩٧٧ . ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج٣ ، ص٥٥٠.

(٥) صحيفة النهار ، العدد١٢٩٢٦، ١٦تشرين الاول١٩٧٦.

(٦) صحيفة النهار ،العدد١٢٩٢٨، ١٨تشرين الاول ١٩٧٦.

تألفت قوات الردع العربية من ثلاثين الف مقاتل وكان عمادها القوات السورية الموجودة في لبنان ، اذا تشكلت هذه القوات من خمسة وعشرين الف مقاتل سوري وخمسة آلاف أخرين جاؤوا من السودان واليمن ودولة الامارات العربية[١].

نقلت صحيفة النهار في عددها الصادر يوم ١٨تشرين الاول ١٩٧٦م، قرار المؤتمرون رفضهم القاطع على تقسيم لبنان بأي شكل من الاشكال ، ودعوا جميع الاطراف اللبنانية الى اجراء حوار سياسي فيما بينهم ، يهدف تحقيق المصالحة الوطنية وتثبيت دعائم الوحدة بين ابناء الشعب اللبناني وعدم المساس بوحدة اراضيه او التدخل في شؤونه الداخلية بأي صورة ، كما تعهدت منظمة التحرير الفلسطينية بالالتزام بتنفيذ اتفاق القاهرة وملاحقة وعدم التدخل في شؤون لبنان الداخلية ، واحترامها لسيادة لبنان وسلامته واستقلاله[٢].

أشارت صحيفة النهار الى حصول الموافقة على اقتراح الرئيس المصري تشكيل لجنة عربية تضم ممثلين عن المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية وسورية والكويت تقوم بالتنسيق مع رئيس الجمهورية اللبنانية فيما يتعلق بتنفيذ اتفاق القاهرة وملاحقه وتكون مدته تسعون يوماً من تاريخ وقف اطلاق النار[٣].

بحث المؤتمر جوانب اخرى تمثلت بإعادة اعمار لبنان والاحتياجات المادية المطلوبة لإزالة اثار النزاع ولأضرار التي حلت بالشعب اللبناني والفلسطيني وتقديم العون العاجل لهما ، والعمل جهد الامكان من اجل اعادة الحياة الطبيعية في لبنان الى الحالة التي كانت عليها قبل بداية احداث الحرب[٤].

كتبت صحيفة النهار في عددها الصادر يوم ٢٢تشرين الأول ١٩٧٦م، حول انعقاد مؤتمر القمة العربية في القاهرة بتاريخ ٢٥ تشرين الاول ١٩٧٦م، لاستكمال البحث في مقررات مؤتمر القمة السداسي في الرياض ، وقد حضرته جميع الدول الأعضاء في الجامعة العربية الى جانب منظمة التحرير الفلسطينية ، وخلال كلمته طالب الرئيس اللبناني بتبني قرارات مؤتمر الرياض وتنفيذها معداً الوجود العسكري السوري في لبنان قد جاء بموافقة السلطة الشرعية اللبنانية المتمثلة وقتذاك بالرئيس سليمان فرنجية ، كما دعم رئيس الوزراء رشيد كرامي موقف الرئيس الياس سركيس فظهر الوفد اللبناني للمرة الاولى منذ ثمانية عشر شهراً ، موحدا بجناحيه امام المجموعة العربية ، كما وتمت في هذا المؤتمر المصادقة على جميع مفردات اجتماع الرياض على اعتبار انها عالجت الوضع في لبنان وما على المؤتمرين سوى تأييد هذه القرارات واصدار بيان بذلك ووضع الترتيبات الفرعية لتنفيذ بنودها ولاسيما قوة الردع العربية والنفقات المالية المطلوب توفيرها لهذه القوات[٥].

اعتذرت معظم الدول العربية عن المشاركة في قوات رد السريع التي كان من المقرر تشكيلها والتي دعا لها المؤتمر المنعقد في الرياض، مما عد اقرارا من المهيمنين على المؤتمر بأفضلية الدور السوري في لبنان تحت راية الجامعة العربية ، وتقرر في هذا المؤتمر ايضا انشاء صندوق خاص للأنفاق على متطلبات هذه القوات على ان تساهم كل دولة من الدول الاعضاء في الجامعة العربية في الصندوق بنسبة

---

(١) تألفت هذه القوات من الف وخمسمئة جندي سعودي ،ومئتان جندي سوداني ، وخمسمئة جندي يمني ، وثمانمائة جندي ليبي ، ومئتان جندي اماراتي :ينظر عبدالرؤوف سنو ، حرب لبنان ١٩٧٥-١٩٩٠تفكك الدولة وتصدع المجتمع ، المجلد الاول، مفارقات السياسية والنزاعات المسلحة والتسوية ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ،٢٠٠٨، ص ٢٨٢.

(٢) صحيفة النهار، العدد١٢٩٢٨، ١٨تشرين الاول١٩٧٦.

(٣) المصدر نفسه .

(٤) صحيفة النهار ، العدد ١٢٩٣٠، ٢٠تشرين الاول١٩٧٦.

(٥) صحيفة النهار ، العدد١٢٩٣٢، ٢٢تشرين الاول١٩٧٦.

مئوية تحددها طاقتها ، وتحددت مدة الصندوق ستة اشهر قابلة للتمديد بقرار من مجلس الجامعة الذي ينعقد بطلب من رئيس الجمهورية الذي يتولى مهمه الاشراف على هذا الصندوق[١] .

نقلت صحيفة النهار في عددها الصادر يوم ٢٥تشرين الاول ١٩٧٦م، جرى لاتفاق على ان تكون القوات السورية داخل لبنان تحت قيادة الفريق اول علي الشاعري الملحق العسكري في السفارة السعودية في بيروت[٢] ، تم الاعتراف في هذا المؤتمر بالقوات السورية على انها العمود الفقري للقوة التي اقترح تشكيلها باسم (قوات الردع العربية)، ووافقت السعودية والكويت على دفع جزء كبير من تمويل ودفع نفقات الجيش السوري الموجود في لبنان كما اعيد الفلسطينيون الى مخيماتهم بعد ان انتزعت منهم والتقيد باتفاق القاهرة[٣].

كان للقرارات التي اتخذت في مؤتمر الرياض والقاهرة وقع كبير في نفوس اللبنانيين ، ففي الوقت الذي رحبت فيه الأوساط الاسلامية ، تحفظت القيادات المارونية تجاهها، وخاصة فيما يتعلق بكيفية تنفيذ اتفاق القاهرة والدول التي تشارك في قوات الردع العربية ، فقد استغرب زعيم الكتلة الوطنية النائب ريمن ادة عدم اشارة بيانات القمة العربية الى انسحاب القوات السورية من لبنان[٤] .

نقلت صحيفة النهار اعلان حزب الكتائب التزامه بقرار وقف إطلاق النار طبقاً لمقررات مؤتمر الرياض السداسي ، وصرح قائد قوات الكتائب مواصلة القتال إذا لم يتم تنفيذ المقررات بصورة متكاملة، كما أكد كميل شمعون بأنه يشك في أن تأخذ مقررات قمة الرياض طريقها إلى التنفيذ وأبدى معارضته بشأن دخول قوات الردع العربية إلى المناطق التي يسيطر عليها المسيحيون في بيروت الشرقية، وهدد الزعماء المسيحيون بأنهم سيستعينون بقوات أجنبية في حالة إصرار قوات الردع العربية على الدخول إلى المواقع التي يسيطرون عليها ، كما أنهم رفضوا إشراك أية قوات فلسطينية ضمن قوات الردع العربية ، وأعلنت القيادة المسيحية عن تخطيطها لتشكيل قوات خاصة بها قوامها ثلاثون ألف مقاتل لتوازي قوات الردع العربية التي ستكون بهذا العدد[٥].

أشاد الرئيس اللبناني الياس سركيس بمعالجة قمتي الرياض والقاهرة لأزمة بلادة وأكد على أن مؤتمر الرياض قد وضع أسساً واقعية لحل الأزمة التي تحفظ سيادة البلاد وتمكن المقاومة الفلسطينية من بلوغ أهدافها وفقاً للاتفاقات المعقودة ، في حين رحبت الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية بمقررات مؤتمري الرياض والقاهرة [٦].

كتبت صحيفة النهار في عددها الصادر يوم ٢٨ تشرين الاول ١٩٧٦، موافقة الفصائل اللبنانية والفلسطينية على وقف إطلاق النار نتيجة لتدخل الدول العربية فيما بينهم عندما قرروا إرسال قوات ردع عربية لفض النزاع ، على الرغم من أنها امتعضت من تحرك القوات السورية في بداية الأمر التي حلت في أماكنها قبل وصول قوات الردع العربي ولذلك فقد طالبت بأن تنتشر هذه القوات في جميع المناطق اللبنانية بما فيها المناطق المسيحية وان تتوقف عمليات التنسيق بين المليشيات المسيحية (وإسرائيل)[٧]، خاصة بعد ورود معلومات تفيد بأن الكيان الصهيوني زود قوات الجبهة اللبنانية بالأسلحة والمعدات والأموال والخبراء التي كانت تتدفق إلى الأراضي اللبنانية عن طريق ميناء جونيه ، وبعد أن

---

(١) المصدر نفسة .
(٢) صحيفة النهار ، العدد١٢٩٣٥، ٢٥تشرين الاول١٩٧٦.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) صحيفة النهار ، العدد١٢٩٣٥، ٢٥تشرين الاول١٩٧٦.
(٥) صحيفة النهار ، العدد١٢٩٣٥، ٢٥تشرين الاول١٩٧٦.
(٦) صحيفة النهار ، العدد١٢٩٣٦، ٢٦تشرين الاول ١٩٧٦.
(٧) صحيفة النهار ، العدد ١٢٩٣٨، ٢٨تشرين الاول١٩٧٦.

أخذت إسرائيل تستعرض بشيء من المباهاة علاقاتها الحميمة مع الموارنة ، مما أدى إلى ردود فعل لدى الرأي العام العربي الذي ظل يسعى لأكثر من ثلاثون عاماً على إبقاء (إسرائيل) معزولاً ومطوقاً ، ففي الوقت الذي قبل المسيحيون مساعدة سورية ، غير أنهم أثاروا غضب الرئيس السوري ببحثهم عن ضمانات تأمين من (إسرائيل)[١] .

وبحلول نهاية تشرين الأول عام ١٩٧٦م،كانت هناك مليشيات مؤيدة (لإسرائيل) يقودها الرائد المنشق سعد حداد[٢]، تعمل كجهاز إنذار مبكر لإسرائيل على طول الحدود اللبنانية[٣].

اما فيما يتعلق بأثر نتائج تلك المؤتمرات وكذلك محصلة الصراعات والمعارك على الأرض اللبنانية فيما يخص سورية ، فيبدو أنها كانت مرضية لها خاصة إذا علمنا أنها حالت دون انتصار أي فريق في النزاع عبر تدخلها مرة لصالح هذا الفريق ومرة لصالح الفريق الآخر[٤] .

ومن جانب آخر أقرت الدول العربية في مؤتمرات القمة العربية في الرياض والقاهرة شرعية الوجود السوري في لبنان عن طريق استمرار القوات السورية في إحلال السلام ضمن إطار قوات الردع العربية إذ شكلت القوات السورية ما يقارب (٩٠%) منها وبالتالي أصبحت هذه القوات (قوات ردع سورية) من اذ تكوينها[٥]، وهذا الأمر كان على قدر كبير من الأهمية لأن الوجود المباشر أفضل وسيلة لفرض السياسات الخاصة بها داخل لبنان[٦] .

ولم تتوقف تقوية الدور السوري في لبنان عند هذا الحد ، بل أن القائد العسكري لقوات الردع العربية سامي الخطيب[٧]، الذي تم تعيينه من قبل الرئيس الياس سركيس جاء تحقيقاً لرغبة سورية فكان لبنانياً يقوده الرئيس الياس سركيس وتقبل به القوى المسيحية ويخضع للمخطط السوري في آنٍ واحد[٨].

المبحث الرابع – موقف صحيفة النهار من تطورات الحرب بعد مباشرة قوات الردع العربية تشرين الثاني١٩٧٦م - شباط١٩٧٨م

---

(١) صحيفة النهار ، العدد ١٢٩٣٨، المصدر السابق.

(٢) سعد حداد (١٩٣٦-١٩٨٤): ولد عام ١٩٣٦ في بلدة مرجعيون الواقعة في سهل البقاع تدرج في حياته العسكرية في هيأة الأركان العامة ثم نقل إلى بلدته بناء على طلب قادة الجيش ، أعلن الانشقاق عن الجيش اللبناني وتكوين مليشيا الشريط الحدودي بدعم ومساعدة الكيان الصهيوني ، كما انه قام بإعلان دولة لبنان الحر الموالية لإسرائيل . ينظر : نفين فرحان دلي سلطان ، الفكر والسلوك السياسي لحزب الله اللبناني ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص٢٨- ٢٩.

(٣) صحيفة النهار ، العدد١٢٩٣٩، ٢٩تشرين الاول ١٩٧٦.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) صحيفة النهار ، العدد١٢٩٣٩، ٢٩تشرين الاول ١٩٧٦.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) سامي الخطيب(١٩٣٣-٢٠١٩) : سياسي وعسكري لبناني وشهابي ذكي عمل بنجاح في الشعبة الثانية ولديه خبره في الشؤون العسكرية، تربطه علاقات بالحكومة السورية بحكم لجوئه إليها في مطلع عهد الرئيس سليمان فرنجية ، تولى قيادة قوات الردع العربية بعد استقالة العقيد احمد الحاج في ٢١ آذار عام ١٩٧٧، أسهم بدور كبير في عملية استتباب الأمن وعودة الهدوء إلى لبنان ، كما انه أسهم في حمل الوثيقة الخطية التي وقعها فؤاد بطرس إلى دمشق في ٢٦ نيسان عام ١٩٧٩ والتي تضمنت خطوط حل عريضة للأزمة اللبنانية ، لكنها جوبهت بمعارضة من قبل وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام . ينظر : الموقع الالكتروني ويكبيديا الموسوعة الحرة http://ar.wikipedia.org/wiki.

(٨) صحيفة النهار ، العدد١٢٩٢٠، ١٠تشرين الاول١٩٧٦.

نقلت صحيفة النهار في عددها الصادر يوم ١٠ تشرين الثاني١٩٧٦م، بداية قوات الردع العربية دخول معظم الأراضي اللبنانية وسرعان ما انتشرت على كامل الأرض اللبنانية باستثناء منطقة النفوذ الاسرائيلي في الجنوب[١] ، على اثر ذلك تمت الانفراجات الامنية وعد يوم ١٥تشرين الثاني عام١٩٧٦م ، يوم تنفيذ وقف اطلاق النار ويوم الانتشار الرسمي لقوات الردع، كذلك عد يوم بدء عمل اللجنة العربية الرباعية المكلفة بمتابعة قرارات قمتي الرياض والقاهرة[٢] .

برزت مشاكل جديدة للوجود وخاصة في منطقة الجنوب اللبناني الشريط الحدودي وارتباطه (بإسرائيل) وعدم تمكن قوات الردع السورية من اجتياز الخط الاحمر[٣] ، الذي فرضته (اسرائيل) كشرط اساسي لدخول القوات السورية الى لبنان، وفي المناطق الاخرى بدأت الاحتجاجات والشكاوي من قبل الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية حول عدم دخول قوات الردع العربية الى المناطق اللبنانية بشكل متساو[٤] .

أشارت صحيفة النهار في عددها الصادر يوم ٣كانون الثاني ١٩٧٧م، تجدد اعمال العنف على أثر الانفجار الخطير في منطقة العكاوي في الاشرفية اودى بحياة نحو خمسه وثلاثون قتيلا وخمسون جريحاً [٥] .

خلال تلك المدة التي اجتمعت فيها اللجنة العربية المكلفة بمتابعة وتنفيذ مؤتمري الرياض والقاهرة في ٧كانون الثاني ١٩٧٧برئاسة الرئيس اللبناني الياس سركيس وقررت جمع الاسلحة الثقيلة من يد المليشيات وايداعها لدى قوات الردع العربية في مدة اقصاها خمسة ايام[٦] .

قررت اللجنة الرباعية على اثر ذلك توجيه الاوامر الى قوات الردع العربية للقيام بعمليات التفتيش والمداهمة ، فأعترض ياسر عرفات وبذل مساع عديدة لدى مصر والسعودية لمنع هذه العمليات[٧] .

كتبت صحيفة النهار في عددها الصادر يوم ٢٣ كانون الثاني ، ان اللبنانيون يأملون بحل قريب لكل الاحداث الداخلية والخارجية التي اسهمت بشكل او باخر باستمرار الازمة[٨] ، فقد عادت المليشيات الحدودية التي يتزعمها الرائد المنشق سعد حداد والمدعوم من الكيان الصهيوني بشن هجمات على طريق الامدادات الرئيسه التي كانت تربط بين قواعد الفدائيين الفلسطينيين في قلعة الشقيف وسيطرت على مدخل منطقة العرقوب ، محيط النبطية على بعد تسعة كم من شمال غرب مرجعيون[٩].

وضحت صحيفة النهار على أثر تلك الاحداث رد الاحتلال (الأسرائيلي) على ذلك بتوجيه نداء الى الويات المتحدة الامريكية مدعية انها تعد الجنوب اللبناني **(مجال)** حيوي لأمنها، وهي بذلك لن تسمح للقوات السورية باجتياز ما يسمى **(الخط الاحمر)** الذي لن تحدد موقعه بل عدت مدينة النبطية من ضمنه، نتيجة لذلك بدأت القوات السورية تمهد للانسحاب من منطقة النبطية في ٢شباط عام ١٩٧٧مؤكدة ان

---

(١) صحيفة النهار ، العدد١٢٩٥٢، ١١تشرين الثاني ١٩٧٦.
(٢) صحيفة النهار، العدد١٢٩٥٥، ١٥تشرين الثاني ١٩٧٦.
(٣) الخط الأحمر : هو عبارة عن اتفاقية غير مكتوبة وغير موقعة وتقضي بان تقبل (إسرائيل) بوجود قوات سورية في أجزاء من لبنان بشرط أن لا يجلبوا معهم صواريخ سام إلى الجنوب من طريق دمشق- بيروت ، وان يكون الانتشار السوري في الجو والبحر محدوداً لكنها مثلت دعوة للسوريين بالدخول إلى لبنان . ينظر: باتريك سيل ، المصدر السابق ، ص٤٥٣-٤٥٤.
(٤) صحيفة النهار ، العدد١٢٩٥٣، ١٢تشرين الثاني ١٩٧٦.
(٥) صحيفة النهار ، العدد١٣٠٠٥، ٣كانون الثاني ١٩٧٧.
(٦) صحيفة النهار ، العدد١٣٠١٠، ٨كانون الثاني ١٩٧٧.
(٧) صحيفة النهار ،العدد١٣٠١٢، ١٠كانون الثاني١٩٧٧.
(٨) صحيفة النهار ،العدد١٣٠١٢ ،المصدر السابق.
(٩) صحيفة النهار ، العدد ١٣٠٢٦، ٢٤كانون الثاني ١٩٧٧.

وحداتها هناك هي بأمرة الرئيس اللبناني الياس سركيس الذي ما لبث ان اعطى أمرا بالانسحاب فيما اعلن رئيس الحكومة (الإسرائيلية) اسحق رابين ان أتفاق الخطوط الحمر قضى بالانسحاب السوري من النبطية في ١٤شباط١٩٧٧[١] م.

تلاحقت الازمات في لبنان واستمرت سيطرة المليشيات وجرت محاولات اغتيالات لعدد من الشخصيات كان ابرزها حادثة اغتيال كمال جنبلاط في ١٦اذار عام ١٩٧٧م [٢] ،على ايدي افراد مجهولين ، بالقرب من حاجز عسكري سوري في منطقة الشوف بعد وقف اطلاق النار بخمسة ايام وفي ظل وجود قوات الردع العربية اعلنت بعد تلك الحادثة حالة التأهب الكاملة بين قوات الردع العربية وساد لبنان توتر الوضع الداخلي الشديد خوفا من تجدد الحرب الأهلية ، وقد حصلت ردود فعل غاضبة وعاجلة في آن واحد ، اذ قام الدروز المناصرين له بقتل أكثر من مئة واربعين مسيحياً من سكان منطقة الشوف وبشكل عشوائي ، وتدخلت قوات الردع العربية لا يقاف المزيد من الاحتاك بين الدروز والمسيحيين[٣] .

ازاء هذا الوضع المتوتر اضافة الى معارك الجنوب اصرار الجبهة اللبنانية على تنفيذ اتفاق القاهرة فقد طالبت الرئيس اللبناني الياس سركيس بضرورة تطبيق اتفاق القاهرة وادخال قوات الردع العربية الى المخيمات الفلسطينية وتجريدها من الاسلحة وعندما لم يتحقق لها ذلك وجهت نداء ندائها في ٧نيسان١٩٧٧م، الى الملوك والرؤساء العرب تحثهم على التدخل لتطبيق اتفاق القاهرة وتجريد المقاومة الفلسطينية من السلاح حتى وان استدعي الأمر الى استعمال القوة[٤] .

نقلت صحيفة النهار اعلان الجبهة اللبنانية بعد اخفاق اللجنة الرباعية في تنفيذ اتفاق القاهرة وانتهاء المدة المحددة لها في ٢٧ايار عام ١٩٧٧م،ان اتفاق القاهرة قد سقط وان الوجود الفلسطيني في لبنان اصبح غير شرعي[٥] .

كتبت صحيفة النهار مطلع تموز ١٩٧٧ م، قيام الرئيس اللبناني الياس سركيس من التوصل إلى صيغة حل لفك الارتباط في الجنوب اللبناني وكانت تلك الصيغة عبارة عن اتفاق عرف بـ (اتفاق شتورة) اشتركت فيه كل من الحكومة السورية ومنظمة التحرير الفلسطينية والحكومة اللبنانية[٦]، وتم عن طريقه وضع برنامج تفصيلي لتنفيذ اتفاق القاهرة وتم إقرار هذا البرنامج في ٢٥ من تموز عام ١٩٧٧ من اللجنة المكلفة[٧].

قضي اتفاق شتورة بمنع الوجود الفلسطيني المسلح خارج المخيمات ، وفي ٣٠ من تموز عام١٩٧٧م،أي في المرحلة الأولى من تطبيق اتفاق القاهرة انتشرت قوات الردع العربية حول مخيمات

---

(١) صحيفة النهار ، العدد١٣٠٤٧، ١٤شباط١٩٧٧

(٢) تم تنفيذ عملية الاغتيال من خلال الكمين الذي نصب له من قبل أشخاص مجهولين في قرية دير دوريت في الشوف على بعد٥٠كم جنوب شرق بيروت وهو في طريقه إلى المختارة مسقط رأسه اذ أطلق عليه المتربصون به المدافع الرشاشة فأردوه قتيلاً في الحال مع سائقه وحارسه الخاص وتم العثور على سيارة بالقرب من الحادث تحمل لوحة أرقام عراقية في إشارة لإبعاد الجريمة لأنه من الصعوبة أن تكون العراق هي التي نفذت الجريمة نتيجة للعلاقات التي كانت بينها وبين كمال جنبلاط كما أن موته يعتبر خسارة لها باعتباره أقوى معارض للتدخل السوري في لبنان وهي على عداء مع سورية ، على أية حال فأن الكل في لبنان يؤكد أن الحادث دبر ونفذ بأيدي غير لبنانية . للتفاصيل ينظر : صحيفة الأهرام ، العدد ٣٢٩٦٩ ، ١٧ آذار ١٩٧٧.

(٣) صحيفة النهار ، العدد ١٣٠٧٧، ١٦اذار ١٩٧٧.

(٤) صحيفة النهار ، العدد١٣٠٧٨، ١٧اذار ١٩٧٧.

(٥) صحيفة النهار ، العدد١٣٠٨٧، ٢٧اذار ١٩٧٧.

(٦) صحيفة النهار ، العدد١٣١٨٥، ٣تموز ١٩٧٧.

(٧) صحيفة النهار، العدد١٣٢٠٧، ٢٥تموز١٩٧٧.

بيروت ومخيمات صيدا وطرابلس والبقاع وبوشر بإعادة فتح مراكز الدرك والشرطة عند مداخل المخيمات[١]، وفي المقابل طلب من المليشيات اللبنانية على اختلاف انتماءاتها فك الاشتباك فيما بينها ونزع السلاح من أيدي أفرادها وفتح المجال أمام عودة انتشار الجيش اللبناني الشرعي في الجنوب ، كما نص الاتفاق على وقف المقاومة الفلسطينية عملياتها ضد (إسرائيل) عبر الحدود اللبنانية وسحب قواتها من الحدود مع إسرائيل إلى مسافة عشرة كم شمالاً على أن تحل مكانها وحدات من الجيش اللبناني[٢].

نقلت صحيفة النهار في عددها الصادر يوم ٣١ تموز ١٩٧٧، اذ بدأت خلال تلك الفترة اتخاذ بعض الخطوات الأولية من اجل تطبيق بنود الاتفاق ومن بينها إقدام منظمة التحرير الفلسطينية على وقف إطلاق النار من جانب واحد في الجنوب وباشرت كذلك بالانسحاب ، لكن تبين بعد مدة قصيرة أن هناك اختلافاً بين الفئات المتنازعة حول بعض المسائل ومن بينها على سبيل المثال ، من هو الطرف المفترض بهِ أولا تنفيذ الاتفاق؟ فقد تحجج زعماء الجبهة اللبنانية بأنه لا يجوز أن تتخلى المليشيات التابعة لهم عن سلاحها ما دام منظمة التحرير الفلسطينية لم تطبق بعد بنود اتفاق القاهرة الذي ينظم وجودها على الأراضي اللبنانية وادعى الزعماء اليساريون من جهتهم إنهم لا يستطيعون دعوة ميليشياتهم إلى وضع السلاح جانباً طالما ما تزال المليشيات اليمينية متمسكة بموقفها المتعند هذا كما أوضح الزعماء الفلسطينيون أنهم لا يستطيعون سحب قواتهم إلى المخيمات قبل نشر الجيش اللبناني في محيطها وتأمين الحماية اللازمة لها ، يضاف إلى ذلك ما كانت تعانيه الأطراف المختلفة من المآسي والتجارب الصعبة التي مرت بها خلال الحرب ولم تكن أية جهة منها مستعدة على الإطلاق لبذل جهود صادقة وجدية على إعادة بناء القوة الوحيدة التي بإمكانها نظرياً على الأقل الوقوف يوماً ما على الحياد بينها وبين الجهات الأخرى المتمثلة بالجيش الوطني اللبناني[٣].

واصلت في ذلك الوقت الحكومة السورية مساعيها لإحلال السلام في الجنوب اللبناني وتنفيذ ما تم الاتفاق عليه في شتورة بينها وبين لبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية وتم ذلك عن طريق اللقاء[٤] ، الذي أجراه الوفد السوري برئاسة عبد الحليم خدام مع عدد من الساسة اللبنانيين في ٢٥ آب عام١٩٧٧م، ودارت المباحثات حول قضية السلام في الجنوب وقضية تكوين الجيش اللبناني وقد أبدى الوفد السوري استعداد سورية للمساعدة في إعادة بنائه[٥].

ومع وصول حزب الليكود بزعامة مناحيم بيغن (Meancham Begin) [٦]، إلى السلطة في (إسرائيل) طرأ تغيير في السياسة الإسرائيلية اتجاه لبنان وانطلاقاً من الجنوب فقد بدأت (إسرائيل) بوضع خطة استراتيجية جديدة إزاء الجنوب ولبنان[٧]، وشنت سلسلة من الهجمات على مواقع القوات المشتركة

---

(١) صحيفة النهار ، العدد ١٣٢١٢، ٣٠تموز١٩٧٧.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) صحيفة النهار ، العدد١٣٢١٣، ٣١تموز١٩٧٧.

(٤) تم هذا اللقاء بين الوفد السوري برئاسة وزير الخارجية عبد الحليم خدام واللواء ناجي جميل وقائد القوة الجوية اللواء حكمت الشهابي والزعماء اللبنانيين كل من وزير الخارجية فؤاد بطرس وقائد الجيش فكتور خوري وقائد قوات الردع العربية سامي الخطيب . ينظر : الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٧، و٢٢٦، ص٢٧٠-٢٧١.

(٥) المصدر نفسه .

(٦) مناحيم بيغن(Meancham Begin) (١٩١٣-١٩٩٢) : سياسي وعسكري يهودي ورئيس حزب حيروت الفاشي وتحالف الليكود ولد في برست ليتوفيسك في بولندا عام ١٩١٣ ، وبعد أن أتم دراسته الثانوية أكمل دراسة الحقوق في جامعة وارشوا ، تعرف على العمل الصهيوني من خلال منظمة بيتار اليهودية البولندية التي ترأسها عام ١٩٣٩ بعد مغادرته بولندا إلى الاتحاد السوفيتي ، هاجر إلى فلسطين عام ١٩٤٢ وعمل على تأسيس منظمة صهيونية عسكرية أطلق عليها اسم منظمة ارغون التي وصفت كمنظمة إرهابية اقترفت جرائم عديدة منها مذبحة دير ياسين ، أصبح رئيساً للوزراء عام ١٩٧٧، استقال من منصبه عام ١٩٨٣ واعتزل الحياة السياسية ، توفي في ٩ آذار عام ١٩٩٢. ينظر:عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٠.

(٧) صحيفة النهار ، العدد١٣٢٥٤، ١٠ايلول ١٩٧٧.

في ١٨ أيلول عام١٩٧٧م، كذلك أقام الجيش (الإسرائيلي) موقعاً عسكرياً له على بعد اقل من ١٠كم من الحدود السورية وأخذت المعارك تزداد ضراوة واستمرت حتى ٢٦ أيلول عام١٩٧٧م، اذ تقبلت (إسرائيل) وقف إطلاق النار وسحب قواتها بضغط من الولايات المتحدة الأمريكية التي خشيت أن تؤدي العمليات الحربية في الجنوب والممتدة إلى جوار الحدود السورية إلى حرب سورية – (إسرائيلية)[١]،

أشارت صحيفة النهار ازدياد تورط الجبهة اللبنانية بالتعامل مع (إسرائيل) عن طريق عملياتها العسكرية في الجنوب ، مما أدى إلى توتر علاقاتها مع سورية التي وجدت نفسها تقاتل في جزء من البلاد أطرافا حلفاء لها في العاصمة بيروت ، فسارعت إلى اتهام بعض الأعضاء من الفريق المسيحي- خاصة كميل شمعون- بالعمل لمصلحة (إسرائيل)[٢] .

نقلت صحيفة النهار أحداث وتطورات خلال تلك المدة بالغة الأهمية سواء على ساحة الحرب في جنوب لبنان أم في المنطقة برمتها ، تمثل ذلك بإعلان الرئيس أنور السادات في ٩ تشرين الثاني ١٩٧٧م ، عن استعداده للذهاب إلى القدس وإجراء مفاوضات سلام ثنائية مع (إسرائيل) التي لم تتردد في دعوته ، كان لذلك تأثيره على الصعيد العربي، إذ عارضت الحكومة السورية بشده توجهات الرئيس المصري ودعت الدول العربية إلى إقامة جبهة عربية ضد السادات ، وفي الوقت نفسه حذر الرئيس حافظ الأسد الجبهة اللبنانية من كل تأييد لهذه المبادرة، لكن هذه التحذيرات لم تجدِ نفعاً فازداد تدهور العلاقات بين الجبهة اللبنانية والعاصمة السورية دمشق على اثر هذه الزيارة وأصبح كل شيء مهدداً بالانهيار، وكما صار الاصطدام بينهما أمرا لا يمكن تلافيه[٣].

إزاء هذا الوضع رأت سورية إن تعيد وصل ما انقطع بينها وبين الذين التقت معهم على العديد من النقاط الأيدولوجية والاستراتيجية إي المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية، في حين إن الجبهة اللبنانية عندما أدركت حتمية المجابهة العسكرية مع السوريين لجأت بكل قوة إلى توطيد علاقاتها مع إسرائيل التي راحت هي الأخرى إلى تزويدها بشحنات مجانية من الأسلحة[٤].

وصل الرئيس الامريكي جيمي كارتر(gimmycarter) الى السعودية في يوم ٣كانون الثاني ١٩٧٨م ، في زيارة تستغرق ١٧ساعة ، يجري خلالها محادثات مع الملك خالد والامير فهد ولي العهد وسط انباء تشير الى ان المسؤولين السعوديين سيطلبون من كارتر التخفيف من الدعم للكيان الصهيوني وانهم سيبلغونه ان على الدولة اليهودية تقديم تنازلات جديدة قبل ان يصبح حل نزاع الشرق الاوسط ممكنا ، قال الرئيس السعودي اثناء استقباله كارتر **"اني اشكرك على الجهود التي بذلتها لإيجاد حل دائم لمشكلة الشرق الاوسط كما اشكرك على مساعيك الحميدة " ، رد الرئيس الامريكي بقوله " ان الغرض من الزيارة هذه هي السعي الى السلام....ويشرفني يا صاحب الجلالة ان اكون هنا في حضرتكم للتحدث والتشاور مع جلالتكم في أمور حيوية مهمه لبلدينا "**، واشاد كذلك بالعلاقات الامريكية _السعودية وبجهود الدولتين في سبيل جلب **"الخير والسلام الى كل انحاء العالم"** ، كذلك نقلت صحيفة النهار تصريحا لاحد المسؤولين المرافقين للرئيس الامريكي ان السعودية قد تكون على وشك الاقتراب

---

(١) صحيفة النهار ،العدد ١٣٢٧١، ٢٦ايلول ١٩٧٧.
(٢) صحيفة النهار ، العدد ١٣٣٣٨، ١ كانون الاول ١٩٧٨.
(٣) صحيفة النهار ، العدد ١٣٣٣٩ ، ٢تشرين الثاني ١٩٧٧.
(٤) المصدر نفسه.

من الموقف الامريكي تجاه المسالة الفلسطينية ، لكنه اوضح في الوقت نفسه ان السعودية **"ستدعم حتى النهاية حصول الضفة الغربية وغزه على حق تقرير المصير"** [1].

صرح الناطق باسم البيت الابيض جودي باول(jody powell)[2] ،على اثر المحادثات بين الطرفين ان النتائج كانت **"ممتازة"**

وتركزت على ازمة الشرق الاوسط ، نقلت صحيفة النهار تصريحاً لوزير خارجية الاتحاد السوفيتي اندريه غروميكو(andrey gromyko)[3]، ان الوضع في الشرق الاوسط زاد تعقيدا بعد مبادرات الرئيس المصري انور السادات **" المعادية للعرب"** ، والتي تهدف الى **"حل متفرد مع اسرائيل"** واشار في كلمة القاها في مأدبة عشاء على شرف وزير خارجية بولونيا اميل فوتياسيك ان الشرق الاوسط **" يقع على حدود المنظومة الاشتراكية "** ، وكرر ان الاتحاد السوفياتي **" يدعوا الى تسويه عملية وشاملة للنزاع باشتراك كل الاطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ...وان السوفييت يؤيدون استئناف مؤتمر جنيف شرط الا يستخدم ستار لتسويات منفردة تفرضها نيات غير صافية "**، وتركزت على ازمة الشرق الاوسط ، نقلت صحيفة النهار تصريحا لوزير خارجية الاتحاد السوفيتي اندريه غروميكو ان الوضع في الشرق الاوسط زاد تعقيدا بعد مبادرات الرئيس المصري انور السادات **" المعادية للعرب"** ، والتي تهدف الى **"حل متفرد مع اسرائيل"** واشار في كلمة القاها في مأدبة عشاء على شرف زير خارجية بولونيا اميل فوتياسيك ان الشرق الاوسط **" يقع على حدود المنظومة الاشتراكية "** ، وكرر ان الاتحاد السوفياتي **" يدعو الى تسويه عملية وشاملة للنزاع باشتراك كل الاطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ...وان السوفييت يؤيدون استئناف مؤتمر جنيف شرط الا يستخدم ستار لتسويات منفردة تفرضها نيات غير صافية "**، اتهم ياسر عرفات بعد زيارة السادات الاخيرة الى (اسرائيل) في شهر كانون عام ١٩٧٧، اذ اوضح خلال مقابلة مع الصحفي المعروف ديفيد هيرست(david hirst) ونشرتها صحيفة **"الغارديان"** البريطانية **" ان الثورة الفلسطينية هي اهم عامل في معادلة الشرق الاوسط "** ، وحذر من انه **" يجب ان يكون مفهوما اننا لن نتخلى عن نضالنا من اجل السلام في المنطقة ولكنه يجب ان يكون سلاما عادلا وليس على حسابنا في أي حال ان الأمريكيين قوضوا لسوء الحظ كل العملية ... لقد اظهروا انحيازهم الفاضح "** ، واضاف ان مناحيم بيغين قدم اقتراحاته الى الفلسطينيين اقل مما للسود في جنوب افريقيا وذلك ان **" لسوازيلاند حقوقا اكثر مما سيكون لنا لذلك نحن من يقوض فرص السلام بالمنطقة ، واشار الى ان بيغين – كارتر هو الرجل المسؤول عن ذلك فانه عندما يقول وداعاً لمنظمة التحرير الفلسطينية فان الذي يجب ان يقوله في الحقيقة هو وداعاً للمصالحة في المنطقة "** [4] .

كتبت صحيفة النهار في عددها الصادر يوم ٧ شباط ، بداية شرارة القتال في اثر وقوع اشتباكات بين جنود لبنانيين وسوريين أمام ثكنة الفياضية ، ما لبث أن أتسع ليشمل كل المنطقة الشرقية من بيروت، وعندئذ وجد مناحيم بيغن إن لحظه التدخل في لبنان قد حانت، لكن الولايات المتحدة الأمريكية مارست نفوذها لمنع التدخل (الإسرائيلي) إلى جانب الجبهة اللبنانية خوفاً من إن يؤدي ذلك إلى مواجهة عسكرية

([1]) مقتبس من صحيفة النهار ، العدد ١٣٣٤٠، ٣كانون الثاني ١٩٧٨.

([2]) جودي باول(jody powell)(١٩٤٣-٢٠٠٩): هو الناطق الرسمي للولايات المتحدة الامريكية ولد في كورديل وهو ايضاًعضواً في الحزب الديمقراطي الأمريكي، ينظر الموسوعة الحرة(ويكيبديا)https://www.wikiwand.com/ar /

([3]) اندريه غروميكو(andrey gromyko)(١٩٠٩-١٩٨٩) :وهو احد المسؤليين الكبار في الاتحاد السوفيتي (روسيا) عمل وزيراً للخارجية في عامي ١٩٥٧و ١٩٨٥، اعفي من منصبه عام ١٩٨٥ ، وتم تعيينه رئيساً للجنة التنفيذية الدائمة لمجلس السوفيت الأعلى وكان منصباً شرفياً الى حدً كبير ، ينظر : الموسوعة الحرة (ويكيبديا) https://m.marefa.org/.

([4]) مقتبس من صحيفة النهار ، العدد ١٣٣٤٠، ٣كانون الثاني ١٩٧٨.

بين (إسرائيل) وسورية في لبنان ، لذلك بيَن وزير الخارجية الأمريكي سايروس فانس لوزير الدفاع (الإسرائيلي) عازر وايزمن من إن قرار التدخل عسكرياً في لبنان سيكون خطئً تاريخي[١].

نقلت صحيفة النهار زيارة الرئيس سليمان فرنجيه ورئيس الوزراء رشيد كرامي دمشق يوم ٧ شباط عام ١٩٧٦، تم خلال اللقاء البحث حول وثيقة دستورية تضمنت سبعة عشر بنداً ، وبعد عودة الرئيس سليمان فرنجية ورئيس الوزراء رشيد كرامي الذي أعلن عنها يوم ١٤شباط عام ١٩٧٦ [٢]، أهم ما تضمنته الوثيقة هو إبقاء المناصب العليا الثلاث (الرئيس ورئيس الوزراء ورئيس مجلس النواب) في الدولة لممثلي الطوائف، كما حدد طريقة انتخاب رئيس الجمهورية وضرورة انتخاب رئيس مجلس الوزراء من قبل مجلس النواب وليس تعيينه من قبل رئيس الجمهورية فضلاً عن توزيع المقاعد النيابية بالتساوي بين المسيحيين والمسلمين، القادة المسلمون والمسيحيون أيدوا الوثيقة الدستورية ، كما أيدها الإمام موسى الصدر مؤكداً أنها خطوة مهمة في الطريق إلى السلام الذي طال انتظاره[٣].

جاء موقف الكتائب المناوئ لسورية نتيجة تغير اوضاعهم عام ١٩٧٨ عما كانت عليه في ١٩٧٦ فخلال المدة بين العامين المذكورين وفي ضوء المتغيرات التي حصلت على صعيد الوضع الاقليمي ، اصبحت (الجبهة اللبنانية) اكثر ثباتا وتماسكا على الصعيدين العسكري والسياسي ، ولديها مليشيات قوية من ناحية العدد والتسليح ، وتمتلك خيارين بين اعلان فيدرالية من جانب واحد ، او الهيمنة الكاملة على لبنان بدعم (اسرائيلي) بعد طرد السوريين والفلسطينيين[٤].

اندلعت اشتباكات في ٧ شباط ١٩٧٨ بين وحدات من الجيش اللبناني والقوات السورية في منطقة الفياضية في بيروت الشرقية، فسقط اكثر من ثلاثين قتيلا معظمهم من الجنود السوريين، وقد وصف الرئيس السوري حافظ الاسد هذه الحادثة بانه فخ ومجزرة[٥].

تراجعت العلاقات بين السوريين والمسيحيين في ١٨ شباط ١٩٧٨ أثناء مناورات جرت في محيط المدرسة الحربية في الفياضة في ضاحية بيروت الكبرى، عندما اعترض جنود سوريون مجموعة من العسكريين اللبنانيين الجدد، وتحول الأمر إلى مواجهة عنيفة مسلحة، مع وصول تعزيزات من دمشق ضربت حصاراً حول المدرسة الحربية، فاتخذت الميليشيات المسيحية موقفاً مع جيشهم وأطلقوا النار على المهاجمين، وسقط أكثر من ثلاثون قتيلاً أكثرهم من السوريين، فامتدت المعارك إلى القطاع المسيحي في بيروت، وطلب الرئيس السوري نظيره اللبناني باعتقال المسؤولين عن الحادث وبتوجه أشد العقوبات لهم، وطلب الرئيس اللبناني من بيار الجميل إعلان ثقته بالسياسة السورية [٦].

كشفت حادثة الفياضة بكل وضوح عن وقائع جديدة ، فالرئيس اللبناني كان يمثل القائد الأعلى لقوات السلام العربية في لبنان وكان الجيش السوري لم يبدِ اهتماماً له في الهجوم على جيشه، فازدادت وتيرة الأحداث واندلعت معارك في نواحي بيروت بين السوريين والمسيحيين [٧] .

في ٩ شباط توجه وفد لبناني إلى دمشق يمثل كافة الكتل النيابية، وأصدرت قيادة قوات الردع العربية في بيروت بياناً في العاشر من شباط جاء فيه : **"إن حادثة الفياضة سيبقى محصوراً ضمن إطاره**

---

(١) صحيفة النهار ، العدد ١٣٣٨٤ ، ٧شباط ١٩٧٨.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) رحيم صدام جبر الساعدي، المصدر السابق، ص٨٣.
(٤) صحيفة النهار ، العدد ١٣٣٨٤ ، ٧شباط ١٩٧٨.
(٥) رحيم صدام جبر الساعدي ، المصدر السابق ، ص ٨٤.
(٦) آلان مينارغ ، المصدر السابق ، ص٣٨.
(٧) ناظم خليل حسن المعموري، المصدر السابق، ص١٠٢.

العسكري لتحديد المسؤولين الحقيقيين بالتنسيق والتوافق مع قيادة الجيش اللبناني باعتباره أن الطرفين خاضعان لشرعية واحدة هي الشرعية اللبنانية... شكلت لجنة عسكرية عليا مشتركة من الجيش اللبناني والقوات السورية العاملة في قوات الردع العربية لمباشرة تحقيق مسلكي إداري موضع لتحديد المسؤوليات تمهيداً لأخذ الإجراءات التأديبية المناسبة " [١] .

عدَّ بيار الجميل أن ما يحدث من قصف سوري على المناطق الآمنة وعلى الأبرياء هو أمر مؤسف وقال: **" من المؤسف جداً أن ما يحدث اليوم من كوارث ، ومن قصف على المناطق الآمنة وعلى الأبرياء يأتي على يد قوات استقدمناها لتعيد الأمن والاستقرار إلى البلاد فإذا بنا اليوم نترحم على حوادث سنتي ١٩٧٥و١٩٧٦ التي جاءت القوات السورية من أجل إنهائها، لقد مضى على وجود قوات الردع العربية في لبنان سنتان تقريباً... ان لبنان يعيش اليوم محنته أفظع من محنة ١٩٧٥-١٩٧٦ أي مرحلة ما قبل دخول القوات السورية بالشكل الشرعي للبنان"**[٢].

اتخذ مجلس النواب اللبناني قراراً بالإجماع بحضور اربعه وسبعون نائباً تضمن إنهاء كل نشاط عسكري للفلسطينيين وللأحزاب الأخرى على الأرض اللبنانية، وحاول الرئيس سركيس التوصل إلى تسوية لتمركز القوات الدولية بين الشياح وعين الرمانة، إلا أن فقدان القوة والسلطة لتنفيذ القرار حالت دون ذلك، فاستعملت سورية حليفها القديم (الجانب الفلسطيني) في نزاع مباشر ضد (إسرائيل)، أما الجبهة اللبنانية التي يتزعمها بيار الجميل فأنها كانت عازمة على طرد الفلسطينيين والسوريين من الأراضي اللبنانية أو من المناطق المسيحية على الأقل [٣].

إن أسباب انقلاب الموازنة على سورية تعود إلى تغير أوضاعهم في عام ١٩٧٨ عما كانت عليه عام ١٩٧٦، وفي تلك المدة أصبحت الجبهة اللبنانية أكثر ثباتاً وتماسكاً على الصعيدين العسكري والسياسي، إذ بات لديها ميليشيات قوية من الناحية العددية والتسليحية، وتمتلك خياران يتراوحان بين إعلان فيدرالية من جانب واحد، أو الهيمنة الكاملة على لبنان بدعم (إسرائيلي) بعد طرد السوريين والفلسطينيين منه، واعتقد زعماء الجبهة اللبنانية أن سياسة (إسرائيل) الجديدة التي من المحتمل تدخلها في الأزمة اللبنانية سوف تقلب الأوضاع لصالحهم في لبنان، اما خيارهم الثاني فهو من وجهة نظرهم أقرب للواقع، بناءً على ذلك تغيرت سياستهم تجاه الوجود السوري إلى سياسة عدائية [٤]

---

[١] سليم الحص، زمن الأمل والخيبة تجارب الحكم ما بين ١٩٧٦و١٩٨٠، دار العلم للملايين ، بيروت، ١٩٩٢، ص١٣٦.
[٢] بيار الجميل، مواقف وآراء، ص١٧١.
[٣] ناظم خليل حسن المعموري، المصدر السابق، ص١٢١.
[٤] عبد الرؤوف سنو، المصدر السابق، ص٢٨٥-٢٨٦.

الفصل الثالث

موقف صحيفة النهار من تطورات الحرب الأهلية اللبنانية اثناء الاجتياح الاسرائيلي اذار ١٩٧٨-١٩٨٠ شباط :-

المبحث الأول :**موقف صحيفة النهار من الاجتياح الاسرائيلي للجنوب اللبناني ١٥اذار١٩٧٨.**

المبحث الثاني :**موقف صحيفة النهار من تطورات المشهد اللبناني وبدأ الانقسام في المعسكر المسيحي .**

الفصل الثالث

موقف صحيفة النهار من تطورات الحرب الأهلية اللبنانية اثناء الاجتياح الاسرائيلي اذار ١٩٧٨-١٩٨٠ شباط :-

المبحث الأول - موقف صحيفة النهار من الاجتياح الاسرائيلي للجنوب اللبناني ١٥اذار ١٩٧٨

وضحت صحيفة النهار في عددها الصادر يوم ١١اذار ١٩٧٨ ، قيام مجموعة مسلحة فدائية فلسطينية اجتياح الكيان الاسرائيلي [١] ، تابعة لحركة فتح التي يتزعمها ياسر عرفات المنطقة الشمالية في اسرائيل عن طريق البحر[٢] ،وتمكنت من اختطاف حافلة مليئة بالركاب واقتادتهم الى تل ابيب ، وقد سقط اثناء الاشتباك واحد وثلاثون قتيلا اسرائيليا وسته من الفدائيين الفلسطينيين[٣] ، وسميت هذه العملية باسم (عملية كمال عدوان)[٤].

نقلت مصادر من داخل (اسرائيل) ان رئيس حكومة الكيان الصهيوني يعرب عن اعتقاده ان الفدائيين انطلقوا من لبنان فيما ذهب وزير دفاع الكيان عازر وايزمان الى تحمل لبنان المسؤولية ،دعت (اسرائيل) في أشاره واضحة انها ستزيد من تصلب موقفها في المفاوضات الجارية مع مصر، كذلك على الدول سحب الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ، وحثت ايضا وزارة خارجية الكيان في رسائل وجهتها الى وزارات خارجية في مختلف دول العالم على اغلاق مكاتب منظمة التحرير اينما وجدت[٥].

وصف رئيس الحكومة اللبنانية سليم الحص محاولة المسؤولين (الاسرائيليين) زج اسم لبنان في تلك العملية الفدائية الاخيرة ، اذ رد الرئيس على تصريحات وزير الدفاع (الأسرائيلي) بالاتي **"من المستغرب جدا ان يقحم اسم لبنان في بعض التصريحات التي وردت على لسان المسئولين (الاسرائيليين) حول الحادث الاخير، وان لبنان غير مسؤول عن الحادث ولا علاقه له به واي محاولة لزج اسم لبنان في الموضوع هي افتراء محض"** [٦] .

نقلت صحيفة النهار ردود الافعال الدولية على تلك الحادثة ، اذ نقلت مصادر من داخل تل ابيب ان المراقبين العسكريين في (اسرائيل) وصفوا الحادثة بانها فشلاً لسلاح البحرية الاسرائيلية ،وقالت صحيفة **"هآرتس (Haartez)"**ان هذه المرة الثالثة خلال ثلاث سنوات اذ تمكن الفدائيون من التسلل الى داخل

---

(١) أشارت بعض المصادر الى ان المجموعة تكونت من ثلاثة عشر فدائيا بينهم امراه في حين اشارت مصادر اخرى انها تكونت من ٨مقاتلين . ينظر صحيفة النهار ، العدد ١٢٤٣٢، ١١اذار ١٩٧٨.

(٢) المصدرنفسه.

(٣) صحيفة النهار ، العدد١٢٤٣٣ ،١٢اذار١٩٧٨.

(٤) عملية كمال عدوان : عملية فدائية تم تنفيذها في ١١اذار عام ١٩٧٨ من قبل ثلاثة عشر مقاتلا من حركة فتح تقودهم الفتاة دلال المغربي ، الى موقع يقع على الطريق الرئيسي بين تل ابيب والقدس فجرت فيها سيارة اوتوبيس واشتبك الفدائيين مع جنود (اسرائيليين) مما ادى الى استشهاد ٦ فدائيين كان من بينهم الشهيدة دلال المغربي . ينظر :هيلينا كوبان ،المصدر السابق ،ص١٥٧.

(٥)صحيفة النهار ، العدد ١٢٤٣٣، المصدر السابق.

(٦) مقتبس صحيفة النهار ، ١٢٤٣٥، ١٤اذار ١٩٧٨.

(اسرائيل) عن طريق البحر ، واشارت ان المرة الاولى حدثت في اذار ١٩٧٥عندما هاجم الفدائيون فندق سافوري على شاطئ تل ابيب[١] .

دعت مصر (اسرائيل) الى عدم الرد على **"عملية كمال عدوان"** واعتبرت ان العملية الفدائية تؤكد على **"صحوة الموقف المصري"** ، ايدت كل من ليبيا والكويت تلك العملية ، هاجمت القيادة الفلسطينية موقف الرئيس الامريكي جيمي كارتر العدائي **"الموجه ضد الشعب الفلسطيني وقضية العادلة"** ، أجمعت حكومات الدول الأوربية على ادانة الغارة الفلسطينية فيما وضحت اذاعة **"موسكو"** بالحادث الذي قد تتخذ منه حكومة بيغين حجه لعملية عسكرية تستهدف الدول العربية[٢] .

بدأت (اسرائيل) في ساعات الفجر الاولى يوم ١٥اذار هجوما على لبنان ردا على تلك العملية الفدائية التي نفذتها مجموعة تابعه لحركة **" فتح "** ووصفت وكالة **"اليونايتد برس"** في نبأ لها ان هذه العملية التي تقوم بها اسرائيل **"اكبر تحرك للقوات الاسرائيلية منذ حرب تشرين الاول ١٩٧٣ "** ، نقلت ايضا ان القوات (الأسرائيلية) انتظرت يومين لتبداء الهجوم على طول الحدود اللبنانية وذلك بسبب سوء الاحوال الجوية، نقلت صحيفة النهار عن وكالة الصحافة الفرنسية ، عن مصدر مقرب من الادارة الأمريكية في واشنطن تأكيدها لبدأ الهجوم (الاسرائيلي) على الأراضي اللبنانية ، وابدى المصدر تخوفه من ان العملية تستمر لبعض الوقت ، كذلك انضمام قوات سورية الى الفلسطينيين في محاولة للرد على الهجوم ، في الوقت الذي امطرت فيه الطائرات والسفن الحربية (الاسرائيلية) قواعد الفدائيين الفلسطينيين وحلفائهم اليساريين في جنوب لبنان بوابل من القنابل محاولة تدمير معاقلهم وطرق امداداتهم[٣] ، كما تقدمت بعض الوحدات الارضية المدرعة في ١٥ اذار عام ١٩٧٨ضمت اكثر من خمسه وعشرين الف جندي في اتجاه الشمال نحو نهر الليطاني ، تساندها الطائرات الحربية على خمسة محاور قتالية هي:

١- محور مرجعيون – الخيام.
٢- محور العديسة – الطيبة.
٣ - محور يارين_ طير حرفا.
٤ - محور الناقورة – صور.
٥-محور بنت جبيل – مارون الراس.

جاء الإعلان عن الهجوم (الإسرائيلي) في وقت صعدت فيه إسرائيل حملتها على منظمة التحرير الفلسطينية مؤكدة أنها ستدخل معها في مواجهة مصيرية على الصعيدين العسكري والسياسي، كما كانت المقاومة الفلسطينية تحذر من هجوم وشيك يشمل الأماكن التي لها وجود فيها أو ممثلون في لبنان والدول العربية وأوروبا الغربية والولايات المتحدة[٤].

قامت (إسرائيل) بالرد على تساؤلات الأوساط الرسمية والسياسية حول كيف ومتى وأين ترد على العملية الفدائية ، بضرب جنوب لبنان، وهو هدفها الدائم الطبيعي باعتباره مكان للتجمع الفلسطيني، فإن هذه الأوساط تتساءل الآن ماذا بعد الهجوم (الإسرائيلي)، الذي خرج بحجمه عن الهجمات الكلاسيكية السابقة التي كانت تقوم بها للرد على العمليات الفدائية [٥].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) صحيفة النهار ، العدد ١٢٤٣٦، ١٥اذار ١٩٧٨.
(٤) صحيفة النهار، العدد ١٢٤٣٦، ١٥ آذار ١٩٧٨.
(٥) المصدر نفسه.

وسعت (اسرائيل) عملياتها في اليوم الثاني فتشمل عدة مناطق أخرى وبدء عملية الهجرة للبنانيين بالآلاف من الجنوب إلى بيروت[١].

عقدت اللجنة التنفيذية لحزب الكتلة الوطنية اجتماعها لمناقشة تداعيات الهجوم (الاسرائيلي) ، وبعد الاجتماع ادلى الامين العام للحزب المحامي انطوان ابي زيد بالاتي: في اجتماع اليوم قررت اللجنة التنفيذية ان تتوجه الى المسؤولين والمواطنين بالنداء الاتي :

"الان بعدما اجتاحت القوات (الاسرائيلية) الاراضي اللبنانية يرى الحزب انه لم يعد امام السلطة الشرعية سوى دعوة مجلس الامن الدولي الى الانعقاد الفوري للبحث في هذا العدوان واتخاذ التدبير الرادع للمعتدي واعتماد الوسائل الكفيلة بالمحافظة على سيادة لبنان وسلامته اراضيه ، وفي طليعتها ارسال قوات دولية تتركز على الحدود" ، ونقلت **"وكالة الصحافة الفرنسية"** من باريس تصريحاً للعميد ريمون اده قال فيه **" ان الهجوم الاسرائيلي على جنوب لبنان ، يوضح ان المؤامرة على البلاد قد نفذت ، اجتاحت (اسرائيل) الاراضي اللبنانية وهي تتجه نحو نهر الليطاني الذي تطمع بمياهه منذ عام ١٩١٩"** ، واضاف **" ان الوجود الفلسطيني في لبنان ، هؤلاء الفلسطينيون اليائسين الذين اخرجهم الصهاينة من بلدهم ، هو حجة ممتازة تتذرع بها مرة اخرى لتبرير الاجتياح ، اما لبنان هذا البلد المسكين الذي تخلى عنه العالم كله حتى هذا اليوم ، فهل يتاح له ان يرى مجلس الامن يجتمع ويرسل قوات دولية ترابط على الحدود مع (اسرائيل) وتضع حدا للغزو ، ام انه يغرق مره اخرى في حمام من الدم وركام الخراب ، لان تلك هي ارادة الدول الكبرى" ، وشدد العميد اخيرا على "الفارق الكبير بين عملية تنفذها مجموعة فدائية لا علاقه لها بالسلطة اللبنانية ، وهجوم جيش نظامي يقتل الابرياء ايضا"** ، انعقد مجلس الأمن الدولي بناءً على طلب كل من لبنان (وإسرائيل) أعلن مندوب الولايات المتحدة الأمريكية هناك اندرو يونغ (Andrew Young)[٢]: **"إن الجهود يجب إن تتجه في الوقت الحاضر وبشكل أساسي نحو إزالة الاحتكاك وعدم الاستقرار في جنوب لبنان، وان الولايات المتحدة الأمريكية تعدّ إن عملية حفظ السلام تابعه للأمم المتحدة هي ضرورة إن يكون لها مهمتان أساسيتان :إعادة الأمن إلى منطقة الحدود الجنوبية اللبنانية ومساعدة البلد على استعادة سلطته بسرعة في المنطقة ومن ثم عندما يتحقق هذا الهدف إحالة كل السلطات إلى الحكومة اللبنانية"** ، الدبلوماسية للدول الاعضاء في مجلس الامن المعتمدين في دمشق بأنها تنظر بقلق شديد الى ما يجري في جنوب لبنان وترى في هذه العمليات العسكرية عدوانا على دولة عضوا في الامم المتحدة وعلى مبادى القانون الدولي[٣].

كتبت صحيفة النهار في عددها الصادر يوم ١٧اذار ١٩٧٨، تقدمت الحكومة اللبنانية بطلب دعوة مجلس الأمن الدولي للانعقاد اي بعد ثلاثة ايام من بدء العمليات ،واتخاذ قرار يدعوا الى انسحاب القوات الاحتلال (الاسرائيلية) ووضع حد لأعمالها العدوانية ، وبعد سلسة من المناقشات والمداولات انتهى مجلس الامن الدولي في ١٩ اذار ١٩٧٨الى اصدار القرار ٤٢٥ الذي نص على ما يأتي[٤]:

---

(١) صحيفة النهار، العدد ١٢٤٣٧، ١٦اذار ١٩٧٨.

(٢) اندرو يونغ (١٩٣٢ - ٠٠٠) سياسي أمريكي ولد في ١٢ آذار١٩٣٢ في مدينة جورجيا من أصول افريقية، درس في جامعة هاورد وحصل على البكالوريوس في طب الأسنان ، لكنه فضل عدم العمل في هذه المهنة والعمل كداعية ديني فدخل إحدى المدارس المسيحية ودرس اللاهوت بعد ذلك عمل كقس في كنيسة الأيامى ثم انتقل إلى مدينة نيويورك اذ عين كرئيس لكنائس الولايات المتحدة ، وفي عام ١٩٧٠ انتخب عضواً في الكونغرس الأمريكي ، ثم عينه الرئيس كارتر في عام ١٩٧٧ سفيراً في الأمم المتحد فأصبح بذلك الإفريقي الأول العامل كممثل في الأمم المتحدة . ينظر :-
www. Wikipedia . org

(٣)مقتبس صحيفة النهار، العدد١٢٤٣٧، ١٧اذار ١٩٧٨.

(٤) المصدر نفسه.

١-يدعو الى الاحترام الدقيق لسلامة اراضي لبنان وسيادته واستقلاله السياسي ضمن حدوده المعترف بها دوليا.

٢-يدعو (اسرائيل) الى ان توقف عملياتها العسكرية ضد سلامة اراضي لبنان وان تسحب فورا قواتها من الاراضي اللبنانية كلها.

٣-يقرر في ضوء طلب الحكومة اللبنانية ان تقيم فورا تحت وقوة مؤقته تابعة الأمم المتحدة اليونيفيل (Aleunvel) ، في جنوب لبنان من اجل تأكيد انسحاب القوات الاسرائيلية وتثبيت السلام والامن الدوليين ، ومساعدة حكومة لبنان على تأمين عودة سلطاتها الفعلية في المنطقة على ان تتألف هذه القوة من عناصر توفرها الدول الاعضاء في الأمم المتحدة.

٤- يطلب من مجلس الأمن العام للأمم المتحدة تقديم تقرير خلال ٢٤ ساعه عن تنفيذ القرار .

اتخذ بعدها مجلس الأمن في يوم ١٩اذار عام ١٩٧٨ القرار الذي وافق فيه على تقرير الأمين العام كورت فالد هايم ،الذي يحدد مهمات وعمل القوة الدولية ويحدد مهماتها هذا ما نقلته صحيفة النهار في عددها الصادر ذلك اليوم [١].

اعتبر الرئيس الياس سركيس القرار الصادر عن مجلس الامن **"ضمانا من اعلى سلطه دوليه ...اذ انها المرة الاولى التي يتخذ فيها المجلس قرارا بالنسبة الى لبنان يتصف بهذه القوه والصرامة" ، "واكد ان اهتمام الدول سينصب على تنفيذ هذا القرار بكافة بنوده "** ، عقدت الحكومة اللبنانية عدة اجتماعات ، و اوصت الاسراع في تنفيذ قرارات مجلس الامن وبسط سيادة السلطة التشريعية على كل الاراضي اللبنانية خصوصا الجنوب ودعا الدول العربية الى المشاركة في تحمل مسؤوليتها[٢] .

اعلنت صحيفة النهار ان عزرا وايزمان وزير دفاع الاحتلال (الاسرائيلي) وافق في ٢١اذار ١٩٧٨ على قرار وقف اطلاق النار، في اليوم التالي وصلت طلائع القوات الدولية وتمثلت بوصول للقوات الفرنسية والسويدية التي رابطت في مناطق الجنوب اللبناني[٣] .

اما في ما يتعلق بموقف منظمة التحرير الفلسطينية من القرار ٤٢٥فقد أعلنت في ٢٨اذار ١٩٧٨ موافقتها على التقيد به واحترام بنوده وقبل ياسر عرفات وقفا لأطلاق النار بناء على طلب مستعجل من الأمين العام كورت فالدهايم[٤].

بعد ثمانية وعشرون يوما من احتلال (إسرائيل) للجنوب، بدئت (اسرائيل) بالانسحاب وذلك بانسحاب أولي رمزي من دون أن تحقق أهدافها المعلنة، وذلك بعد التدخل الدولي ومجلس الأمن [٥]،

شمل هذا الانسحاب سبع قرى لبنانية، حدث بعدها انسحابين ثاني وثالث (إسرائيلي) في غضون عشرة أيام، تنفيذا لقرار الامم المتحدة اعلنت اسرائيل أنها عازمة على اجراء انسحاب جزئي على مرحلتين من الأراضي التي تحتلها ، وقد نفذت ذلك بالفعل بعد انسحابها الأول في ١١نيسان عام ١٩٧٨، شمل الانسحاب في المرحلة الأولى عشر الأراضي المحتلة اي ما مجموع مساحة ١١٠كم٢ ،وفي

([١]) صحيفة النهار ، العدد ١٢٤٤١، ٢٠ اذار ١٩٧٨.
([٢]) المصدر نفسه.
([٣]) صحيفة النهار ، العدد١٢٤٤٣، ٢٢اذار ١٩٧٨.
([٤]) صحيفة النهار ، العدد١٢٤٥٠، ٢٩اذار ١٩٧٨.
([٥]) صحيفة النهار، العدد١٢٤٦٣، ١١ نيسان ١٩٨٧.

٣٠نيسان من العام ذاته أنسحب (الاسرائيليون) من مسافة أطول متخليين عن ٣٠% تقريبا من الأراضي التي احتلوها أثناء الاجتياح [١] .

كان مجلس الامن يخشى الدخول في دوامة من ينسحب أولاً من الجنوب القوات (الإسرائيلية) أم القوات الفلسطينية، كتلك المعزوفة التي دار فيها الوفاق وهل يكون قبل تنفيذ الاتفاق أو بعده ، وعندما تربط (إسرائيل) انسحابها من الجنوب بانسحاب الفدائيين منه، ويربط الفدائيون انسحابهم من لبنان بانسحاب (إسرائيل) فإن النتيجة تكون بقاءهما في الجنوب ويكون لبنان وحده المتضرر من اختلاف الطريفين على الانسحاب واتفاقهما على البقاء ، وعندما يربط البعض إنهاء الوجود الفلسطيني المسلح بإنهاء الوجود اللبناني المسلح والرد على فتح **"الملف الفلسطيني"** بفتح **"ملف الميليشيات"** فالنتيجة تكون الإبقاء على الوجود المسلح من هنا وهناك وتبقى سلطة الدولة وحدها في هذه الحال غير موجودة[٢].

اشارت صحيفة النهار في عددها الصادر يوم ٢ايار ١٩٧٨، ان انسحاب الكيان (الإسرائيلي) من الجنوب أصبح شئناً دولياً، وعلى مجلس الأمن الذي اتخذ قرار بذلك أن يبحث عن الوسيلة الكفيلة بتنفيذ هذا القرار وسيظهر ذلك من خلال النتائج التي يعود بها الدكتور فالدهايم من زيارته للبنان (وإسرائيل)، واجتماعه في كبار المسؤولين في البلدين كذلك بقادة منظمة التحرير الفلسطينية وما سيقترحه في تقريره الذي سيعرضه على مجلس الأمن ليجعل القرار رقم ٤٢٥ نافذاً وغير مرتبط بشروط (إسرائيلية) كان آخرها الخلط بين مضمون هذا القرار ومضمون القرار رقم ٢٤٢ وجعل لبنان معنياً به على الرغم من رد الوزير بطرس على ذلك بقوله أن القرار ٢٤٢ لا يعني لبنان وأن ما يعنيه هو القرار ٤٢٥ فقط[٣]،

أما بخصوص إنهاء الوجود الفلسطيني المسلح فهو شأن لبناني – عربي يساعد مجلس الأمن عند اتخاذ موقف موحد من هذا الوجود على تأمين وإعادة السلطة إلى الجنوب، وهي عودة يمكن ان تصبح متعثرة إن لم تكن متعذرة إذا قام انقسام بين اللبنانيين حولها [٤].

([١]) صحيفة النهار ،العدد ١٢٤٦٢، ١١نيسان ١٩٧٨.
([٢])صحيفة النهار ، العدد ١٢٤٨٢، ١ايار ١٩٧٨ .
([٣]) صحيفة النهار ،العدد ١٢٤٨٣، ٢ايار ١٩٧٨.
([٤]) صحيفة النهار ،العدد ١٢٤٨٣، ٢ايار ١٩٧٨.

المبحث الثاني :- موقف صحيفة النهار من التطورات المشهد اللبناني وبدأ الانقسام في المعسكر المسيحي

أ-عملية أهدن[١] :

نقلت صحيفة النهار في عددها الصادر يوم ٢ايار ١٩٧٨ ، ان هناك اجماع واسع في الرأي العام داخل الأوساط المسيحية أثناء الحرب الأهلية حول تأييد التدخل السوري في لبنان ومعارضة تحالف الفلسطينيين والحركة الوطنية اللبنانية ، وقد تجسد هذا الاجماع ممن خلال التعاون بين زعماء الطائفة المسيحية ، ولكن سرعان ما تعرض هذه الاجماع الى التدهور ، الذي ادى بدوره الى انقسام المعسكر المسيحي الى فئات متناحرة وأخذت الخلافات تزداد يوما بعد اخر خاصة عندما أخذ الرئيس سليمان فرنجية يمهد لاستقلاله عن الجبهة اللبنانية بعد أن أدرك أن طريقة أصبحت غير طريق حلفاؤه[٢] .

كتبت صحيفة النهار في عددها الصادر يوم ٦ايار ١٩٧٨، تجدد المواجهات في منطقة الشياح وعين الرمانة بين القوات السورية والميليشيات المسيحية في عقب الاستفزازات الكتائبية اشعلت حدة التوتر أكثر فأكثر بين الكتائب اللبنانية وجماعة الرئيس سليمان فرنجية في الشمال ، وهذا مما زاد من رفضه الشديد لسياسة الجبهة اللبنانية المعادية لسورية[٣] ، ثم لجأ في ١١ايار ١٩٧٨الى الانسحاب من اجتماعات الجبهة اللبنانية ، وهي المؤسسة العليا لجميع الفصائل المسيحية ، ثم مصالحته في اليوم التالي مع خصمه القديم رشيد كرامي ممثل الاسلام السني في طرابلس وقد تمت المصالحة بسعي من كبار ضباط الاستخبارات السورية[٤] .

بدأت تبرز في الأفق دلائل واضحة حول استعداد كل من جماعات الرئيس سليمان فرنجية والميليشيات التابعة للجبهة اللبنانية لشن معركة طاحنة من أجل السيطرة على الجزء الشمالي من جبل لبنان[٥] .

---

(١) أهدن : مدينة لبنانية تقع جنوب طرابلس يبلغ ارتفاعها عن سطح البحر ١٤٠٠م ،امتازت بجمال طبيعتها من اذ الحقول النظرة الخضراء ووفره المياه ولهذا كانت عبارة عن منتجع سياحي ، تربطها بطرابلس وببقية المدن اللبنانية سلسة من الطرق التي لا تنقطع ،يوجد فيها عدد من الفنادق الشهيرة مثل فندق أهدن الكبير ، وفندق نبع مار سركيس ، تمثل هذه المدينة معقل ال فرنجية الصيفي ، ينظر: الياس نقولا الطائي ، الدليل الى مصايف لبنان ، بيروت ،(د-ت) ، ص ٣٥.

(٢) صحيفة النهار ،العدد ١٢٤٨٣، ٢ايار ١٩٧٨.

(٣) صحيفة النهار ، العدد ١٢٤٨٧، ٦ايار ١٩٧٨.

(٤) صحيفة النهار ، العدد ١٢٤٩٣، ١٢ايار ١٩٧٨.

(٥) صحيفة النهار ، العدد ١٢٤٩٣، ١٣ايار ١٩٧٨.

اشارت صحيفة النهار الى قيام هجوم بفعل مجموعة مسلحة في ١٣ حزيران ١٩٧٨ من ميليشيات حزب الكتائب تضم ما يقارب مئة مقاتل مقر آل فرنجية الصيفي في أهدن ، وقام المسلحون بمحاصرة القصر ، مطالبين بتسليمهم القتلة الذين اشتركوا في مقتل المسؤول الكتائبي جود البايع، وحين رفض طوني فرنجية[١] ، تسليم أي منهم هاجم المسلحون المنزل وقتلوا من فيه بما فيهم طوني فرنجية وزوجته فيرا وابنته جيهان البالغة من العمر ثلاثة سنوات اضافة إلى عدد من مناصري الرئيس سليمان فرنجية في زغرتا يقدر عددهم تسعه وعشرون شخصا ، لم يكن هذا الحادث مجرد جريمة في نظر سليمان فرنجية بل كان انتهاكا للحرمة وتدنيسا لأقدس المقدسات ، وعلى الفور أنحى باللائمة على بشير الجميل وحملة مسؤولية ذلك الهجوم ، وقطع بذلك آخر علاقة له بالجبهة اللبنانية ، واتهم على الأثر زعمائها بالتنسيق مع اسرائيل والعمل على تقسيم لبنان[٢] .

كما أدان الشعب اللبناني بأغلب فئاته هذه الجريمة الأليمة والبشعة والمشحونة بأوخم العواقب نضراً لأهمية الضحايا ، ولأهمية أهدن ، ولفظاعة العمل بحد ذاته[٣] .

ب – حرب المائة يوم (معركة الأشرفية):

اشارت صحيفة النهار الى امتعاض الحكومة السورية على اثر الضربة التي أنزلت بحليفهم سليمان فرنجية، والتي تمثلت بمقتل نجله طوني فرنجية، وقررت عدم التسامح مع اي عصيان عليها، وهذا في الوقت الذي أبدا به زعماء الجبهة اللبنانية وخاصة كميل شمعون وبشير الجميل عدم استعدادهم للانصياع لأوامر السلطة السورية التي سرعان ما تسلمت إدارة الأمور في منطقة الشمال المسيحي[٤] .

انتقلت الاحداث الدامية فجأة في ٢٨ حزيران عام ١٩٧٨ إلى منطقة البقاع ، فقد هاجمت مجموعات مسلحة قرى البقاع ورأس بعلبك و الفاكهة ، وخطفت عدداً من أهلها وقتلت واحد وثلاثون شخصا، وبدا أن ذلك كان انتقاما لضحايا عملية أهدن ، وقد اتهمت الكتائب المسيحية القوات السورية بتدبير هذا الحادث[٥].

كتبت صحيفة النهار عن اعلان الجبهة اللبنانية اضرابا عاما في ١ تموز عام ١٩٧٨، على اثر مجزرة البقاع وانتشر المسلحون من ميليشيا الكتائب في شوارع بيروت الشرقية وضواحيها، ورافق ذلك إطلاق نار صوب القوات السورية ومهاجمة قوات الجيش السوري على الحواجز في المنطقة الشرقية، وقد ردت القوات السورية على ذلك بقصف مدفعي وصاروخي طال كل هذه المناطق، انهارت الأوضاع الأمنية في الاشرفية بين الجبهة اللبنانية والوحدات السورية واستخدام السوريين مدفعيتهم الثقيلة والراجمات الصاروخية لضرب الأحياء السكنية في عين الرمانة والاشرفية والأسواق التجارية وسط

---

(١) طوني فرنجية : هو ابن الرئيس سليمان فرنجية ، سياسي لبناني وقائد ميليشيا المردة القوات التابعة للرئيس سليمان فرنجية والمتحالفة مع الجبهة اللبنانية ، وتتمركز هذه القوات التي قدر عددها بحوالي ألف مقاتل في مناطق الشمال حول بلدة زغرتا ، قاد طوني فرنجية معارك ضارية في صور وزغرتا وطرابلس ضد القوات المشتركة المتمثلة بتحالف الفلسطينيين والحركة الوطنية اللبنانية ، اغتيل على أيدي الميليشيات الكتائبية عام ١٩٧٨ . ينظر : جمال عبد الرزاق البدري ، الصراع في لبنان الجذور الواقع القوى ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص٣٢.

(٢) صحيفة النهار ، العدد ١٢٤٩٣، ١٣ايار ١٩٧٨.
(٣) صحيفة النهار ، العدد ١٢٤٩٩، ١٩ايار ١٩٧٨.
(٤) صحيفة النهار ، العدد ١٣٥٢٠، ١٠ حزيران ١٩٧٨.
(٥) صحيفة النهار ، العدد ١٣٥٢٢، ١٢حزيران ١٩٧٨.

بيروت[١] ، وبلغت الأمور نقطة اللاعودة ، بين الجانبين خاصة بعد إعلان الجبهة اللبنانية التعبئة العامة ومهاجمة ميليشياتها لمراكز السورية في المنطقة الشرقية[٢] .

نقلت صحيفة النهار محاولات الرئيس الياس سركيس إيقاف القتال وسارع إلى عقد اجتماع لمعالجة الوضع المتدهور في ٢تموز عام ١٩٧٨، وقد استدعى إلى هذا الاجتماع رئيس حزب الكتائب بيار الجميل الذي أبدى استعداد حزبه لوقف إطلاق النار ، لكن رغم ذلك استمرت الاشتباكات وتعرض القصر الجمهوري لقصف كثيف لمدة ثلاثة أيام كان مصدرة مواقع التنظيمات التابعة للجبهة اللبنانية التي أخذت تتهم الحكومة بالتواطؤ مع سورية[٣] .

وضحت صحيفة النهار في عددها الصادر يوم ٥تموز ١٩٨٧، أيفاد الرئيس الياس سركيس وزير خارجيته فؤاد بطرس إلى العاصمة السورية ، وكلفه نقل مأخذ السلطة اللبنانية على السياسة السورية ، لم يتمكن وزير الخارجية اللبناني فؤاد بطرس من إقناع سورية بتعديل موقفها ، ووقف القصف الدامي اتجاه الأحياء السكنية[٤] .

بعد أن أصرت على حقها في الانتشار في الأراضي اللبنانية كلها وخاصة المناطق التي لازالت تحت سيطرة قوات الكتائب ، وفيما يتعلق بوقف إطلاق النار الذي أبداه وزير الخارجية فؤاد بطرس ، أكد المسؤولون السوريون استعدادهم لتحقيقه إلا أنهم أكدوا أن أي إطلاق نار على قواتهم سوف يقابل بالمثل[٥] .

نقلت صحيفة النهار اعلان الرئيس الياس سركيس في ٦ تموز عام ١٩٧٨ عزمه على الاستقالة بعد أن عجز عن إيجاد حل ملائم للأوضاع الخطيرة التي تشتاح البلاد على أثر ذلك توقفت القوات السورية عن القصف ، وعدل الرئيس الياس سركيس عن استقالته في ١٥ من تموز عام ١٩٧٨، ان الهدوء لم يستمر طويلاً فقد استأنفت الأحداث في نهاية الشهر وتحديداً في ٢٢ تموز عام ١٩٧٨ إذ عاد الاضطراب يخيم على الوضع الأمني ، مع تجدد القتال في منطقة الحدث المجاورة للقصر الجمهوري واستمر بعد ذلك منقطعاً[٦] ، يشتد أحيانا فيحتدم القتال والتراشق بالأسلحة الثقيلة وأحيانا أخرى يخبوا في مستوى القنص، كما جرئ قصف بيروت الشرقية مجددا وبطريقة مركزة في ٣ أب عام ١٩٧٨، ونتيجة ، لذلك هرب عشرات الآلاف من المواطنين إلى الجبال لكن ميليشيا الجبهة اللبنانية بقيت في قواعدها وتمكنت من اقتحام بعض المواقع السورية المنفردة مما أدى إلى حدوث عدد من الاصابات في قوات الردع السورية[٧] .

وصل إلى بيروت وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام وكان برفقته اللواء حكمت الشهابي وفور وصولهما في ٣ اب عام ١٩٧٨ عقدا جلسة طويلة في قصر بعبدا بحضور الرئيس الياس سركيس ووزير خارجيته فؤاد بطرس ، وقد دارت المباحثات حول التدهور العسكري الذي تحدد قبل أيام بين القوات السورية ومن التنظيمات العسكرية التابعة للجبهة اللبنانية والذي ينذر بمواجهات شاملة ، وقد تمسك الوفد السوري بضرورة مراعاة مصالح سورية ومصالح حليفها سليمان فرنجية وبالتالي لم يوافقا

---

(١) صحيفة النهار ، العدد ١٣٥٤٠، ٣٠حزيران ١٩٧٨.
(٢) صحيفة النهار ، العدد ١٣٥٤١، ١تموز ١٩٧٨.
(٣) صحيفة النهار ، العدد١٣٥٤٣، ٣تموز ١٩٧٨.
(٤) صحيفة النهار ، العدد ١٣٥٤٥، ٥تموز ١٩٧٨.
(٥) صحيفة النهار ، العدد ١٣٥٤٧، ٧تموز ١٩٧٨.
(٦) صحيفة النهار ، العدد ١٣٥٦٢، ٢٢تموز١٩٧٨.
(٧) صحيفة النهار ، العدد ١٣٥٧٣، ١٢اب١٩٧٨.

إلا على تنفيذ انسحاب متبادل مع الميليشيات المسيحية من بعض المراكز المتواجهة ، ولم تسفر تلك المحادثات عن أي تقدم وقد استمرت الاشتباكات في اليوم التالي واستمرت في ضراوتها حتى ٨أب عام ١٩٧٨[١] .

نشرت صحيفة النهار في ٢٢ أيلول عام ١٩٧٨،خطابا للرئيس الياس سركيس بمناسبة مرور عامين على تسلمه سلطة الدستورية أعلن فيه التمديد لقوات الردة العربية ووضع خطة أمنية لإعادة انتشار القوات السورية على الأرض اللبنانية ، ولم يأبه لموقف الجبهة اللبنانية المعارض لوجود قوات السورية والذي يطالب بأخراجها ، بالمقابل رفضت سورية الخطة الأمنية الخاصة بإعادة نشر قواتها[٢].

كتبت صحيفة النهار عن إحداث ١٩٧٨ اذ شملت الاصطدامات المناطق المحيطة بالقصر الجمهوري في الشياح وعين الرمانة والحدث، ثم ما لبثت أن امتدت تلك الأحداث إلى منطقة الاشرفية انفجر الوضع الأمني في ٣ تشرين الأول عام ١٩٧٨، واتسعت رقعة القصف على جميع المحاور، واشتعلت النيران في ضواحي بيروت الشرقية ابتداء من منطقة الكرنتينا وانتهاء بمدينة جونية وضواحيها، فشملت النيران والقذائف المدفعية والصاروخية من قبل القوات السورية مناطق المتن والضبية ونهر الكلب والذوق والكسليك وثكنة الجيش في صربا[٣]، وقع نتيجة أعمال القصف عشرات من القتلى والجرحى اغلبهم من المدنيين اللبنانيين، إضافة إلى الأضرار الجسيمة التي لحقت في المرافق الاقتصادية والعمرانية في بيروت وضواحيها[٤].

أدخلت معركة الأشرفية صيف عام ١٩٧٨ التي استمرت لأكثر من ثلاثة أشهر أمراً جديداً إلى القوات اللبنانية، تميز بمركزية أكثر من السابق وهي الخطوة الأولى لتوحيد الميليشيات المسيحية بقيادة بشير الجميل، وعلى الرغم من توزيع مهام الميليشيات على المناطق والأحياء في بيروت الشرقية[٥]، إلا أن القيادة الموحدة بقيادة الكتائب بدأت تعمل بصفتها تنظيماً موحداً، واكتسب التنظيم (المجلس الحربي الكتائبي) مجالاً واسعاً في حرية الحركة بقيادة بشير الجميل، وتعد معركة الأشرفية لحظة تأسيسه للقوات اللبنانية، ومنها سطع نجم بشير الجميل وتمكن من اختيار قادات ولاهم مسؤوليات على صعيد مركزي، وأتاحت له هذه المركزية تأمين وسائل لوجستية فعالة تمثل نجاحها في استمرار خطوط الاتصال بين بيروت الشرقية وبقية أنحاء المنطقة المسيحية، والتلاحم بين المجتمع المسيحي[٦].

بدأت القضية اللبنانية تأخذ حجمها الدولي على اثر ذلك عقد مجلس الأمن جلسة مغلقة في ٦ تشرين الأول عام ١٩٧٨، درس خلالها الطلب الأمريكي الداعي لبحث الأزمة في لبنان ووقف أعمال القتال الدائرة بين القوات السورية وميليشيات الجبهة اللبنانية ، في الوقت الذي أجرى فيه الرئيس الياس سركيس في ٦ تشرين الأول عام ١٩٧٨ زيارة إلى الرئيس السوري حافظ الأسد فور وصول الوفد اللبناني الى دمشق [٧].

([١]) صحيفة النهار ، العدد ١٣٥٧٤، ٣اب ١٩٧٨.
([٢]) صحيفة النهار ، العدد ١٣٦٢٣، ٢٢ايلول ١٩٧٨.
([٣]) صحيفة النهار ، العدد ١٣٦٣٣، ١تشرين الاول ١٩٧٨.
([٤]) صحيفة النهار ، العدد ١٣٦٣٦، ٤تشرين الاول ١٩٧٨.
([٥]) بيروت الشرقية : هي الشطر الشرقي لمدينة بيروت سيطرت عليها مليشيات القوات اللبنانية المسيحية وبعض ألوية الجيش اللبناني في حين كان الجزء الغربي المعروف بيروت الغربية تحت سيطرة القوات اليسارية متمثلة بالحركة الوطنية اللبنانية والحزب التقدمي الاشتراكي وحركة أمل .للمزيد ينظر :ويكيبديا https://ar.m.wikipedia.org
([٦]) سمير قصير، المصدر السابق، ص٣٥٤-٣٥٥.
([٧]) صحيفة النهار ، العدد ١٣٦٣٩، ٧تشرين الاول ١٩٧٨.

نقلت صحيفة النهار محادثات حادة بين الرئيسين، ولم يغفل الرئيس اللبناني من جهته إثارة موضوع قصف قصر بعبدا فاستشاط الرئيس السوري غاضباً، واستدعى على الفور اللواء حكمت الشهابي الذي نفي معرفته بما حدث، وأنكر كل مسؤولية تتعلق بقواته ، كانت النتيجة للقاء الرئيسين إصدارهما أمر بوقف إطلاق النار في بيروت ابتداءً من الساعة الثامنة من مساء يوم السبت ٧ تشرين الأول عام ١٩٧٨[١] .

انسحبت القوات السورية من المناطق الشرقية في تشرين الأول ١٩٧٨ أصبح لبنان قطاعين، أحدهما تحت السيطرة السورية بدعم فلسطيني وحلفائهم من اليسار، والثاني تحت سيطرة (القوات اللبنانية) واكتسبت نوعاً من الشرعية الواقعية وأصبحت لها قيادة موحدة برئاسة بشير الجميل، وعدَّ زعماء الجبهة اللبنانية ان الانسحاب السوري انتصاراً سياسياً لها ولاسيما لقائدها بشير الجميل على الرغم من الخسائر المادية والبشرية الكبيرة التي تكبدها طيلة حرب المائة يوم، استمد بشير الجميل مراهناته من مقاومة الجيش السوري من الوعود الإسرائيلية التي قطعوها له[٢].

أسهم عاملان مباشران في صعود بشيرالجميل هما: استقرار الجبهات الحربية في بيروت بعد أن فرضت قوات الردع العربية هدوء مؤقتاً وانسحب كل فريق إلى منطقته أولاً، والانفراط التدريجي للتحالف الثلاثي بين سركيس ودمشق والكتائب، وهناك حالة اجتماعية تمثلها شرائح اجتماعية جديدة من الأسر الوسطى والدنيا وطبقات مهمشة أخرى معارضة بطريقة أو بأخرى للزعماء المسيحيين التقليديين بما فيهم الزعامة الكتائبية ذاتها [٣].

---

(١) صحيفة النهار ، العدد ١٣٦٤٠، ٨تشرين الاول ١٩٧٨.

[٢] جوزيف أبو خليل ، قصة الموارنة في الحرب، ص٨٣-٨٤.

[٣] فواز طرابلسي، المصدر السابق، ص٣٦٥.

ج:- مؤتمر بيت الدين ١٩٧٨:

بعد إتمام المحادثات التي أجراها الرئيس الياس سركيس مع الرئيس حافظ الأسد في دمشق، والتي استمرت لمدة ثلاثة أيام وأسفرت عن وقف إطلاق النار ، قام بجولة عربية جديدة في ٩ تشرين الأول عام ١٩٧٨ كانت المحطة الأولى فيها المملكة العربية السعودية ، إذ أجرى محادثات مع المسؤولين السعوديين وعلى رأسهم ولي العهد الأمير فهد بن عبد العزيز، وقد أعلن الرئيس اللبناني في جدة انه تم التفاهم على ضرورة عقد مؤتمر عربي في لبنان للدول المشاركة في قوات الردع العربية والمساندة لها، وكذلك على ضرورة تعزيز دور الدول العربية في كل ما يتعلق بالحلول الواجب اعتمادها المأساة لبنان[١] .

نقلت صحيفة النهار انعقاد مؤتمر بيت الدين لوزراء خارجية الدول العربية المشاركة في قوات الردع العربية والمساندة لها في ١٥ تشرين الأول عام ١٩٧٨ ، وقد مثل المملكة العربية السعودية وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل[٢]، والكويت وزير الخارجية صباح الأحمد ، وسورية وزير الخارجية عبد الحليم خدام ومثل لبنان الرئيس الياس سركيس الذي ترأس المؤتمر، وكذلك رئيس الحكومة سليم الحص ووزير الخارجية فواد بطرس كما حضر أيضا مندوبون عن السودان ودولة الإمارات العربية المتحدة وقطر[٣] .

درس هذا المؤتمر بعمق واهتمام بالغين الظروف الصعبة التي يواجها لبنان، كما تدارسوا الأزمة اللبنانية من كافة جوانها ، بما في ذلك المشكلة الأمنية ، باعتبارها إحدى الجوانب الملحة في المعالجة ، وتم الاطلاع على بعض الترتيبات التي قررت قيادة قوات الردع اتخاذها لمعالجة الوضع الأمني بطلب من رئيس الجمهورية اللبنانية[٤].

كتبت صحيفة النهار في عددها الصادر يوم١٦تشرين الاول ١٩٧٨، موافقة وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام على اقتراح يقضي بأن تحل قوات سعودية وسودانية محل الجيش السوري في الاشرفية، وقد اشترط الوزير السوري عدم انتشار الجيش اللبناني ، وضرورة صدور إعلان من الجبهة اللبنانية بقبول هذه الخطة[٥] .

وبعد المناقشات المستفيضة التي استغرقت ثلاثة أيام من المداولات استخلص المؤتمر أهمية إيجاد معالجة شاملة للأزمة اللبنانية تقوم على المبادئ والأسس الآتية[٦].

١- وحدة لبنان واستقلاله وسيادته وسلامة أراضيه في إطار نظامه الديمقراطي وممارسة الدولة لسلطاتها على الأراضي اللبنانية كافة ، وإنهاء جميع المظاهر والعوائق أمام قيام سلطة مركزية قوية تعيد بناء مؤسسات الدولة التي تأثرت بالأحداث وفي إطار ترسيخ وحدة البلاد أرضا وشعبا .

---

(١) صحيفة النهار ، العدد ١٣٦٤٢، ١٠تشرين الاول ١٩٧٨.

(٢) سعود الفيصل : سياسي ورجل دولة سعودي ولد في عام ١٩٤٠ حصل على شهادة البكالوريوس بالاقتصاد من جامعة برنستون في الولايات المتحدة بولاية نيوجرسي عام ١٩٦٤ ، عمل مستشاراً اقتصادياً بوزارة البترول ، وأصبح مسؤولا عن مكتب العلاقات البترولية ، ثم عين نائباً لمحافظ بترومين لشؤون التخطيط عام ١٩٧٠ ، وفي عام ١٩٧٥ أصبح وزيراً للخارجية بعد وفاة والده وشغل مناصب أخرى منها ممثل اللجنة العربية الخاصة بلبنان ولجنة التضامن العربي واللجنة الثلاثية العربية حول لبنان . ينظر : الموقع الالكتروني ويكيبديا الموسوعة الحرة. http:ar.wikipdia.org

(٣) صحيفة النهار ،العدد ١٣٦٤٨، ١٦تشرين الاول ١٩٧٨.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) صحيفة النهار ، العدد ، ١٣٦٤٨، ١٦تشرين الاول ١٩٧٨.

(٦) صحيفة النهار ،العدد ١٣٦٤٩، ١٧تشرين الاول ١٩٧٨.

٢- إنهاء المظاهر المسلحة وجمع السلاح وتحريم حمله خارج حدود القانون.

٣- التطبيق الدقيق والكامل لمقررات اللمة في الرياض والقاهرة.

٤- وقف الحملات الإعلامية والعمل على تطبيق قانون المطبوعات ومنع جميع وسائل الإعلام المرئية والمقروءة والمسموعة غير الشرعية .

٥- وضع برنامج زمني لبناء الجيش على أسس وطنية متوازنة وبما يمكنه من القيام بعد البلاد ، ومن تولي المهام التي تقوم بها قوات الردع العربية.

٦- العمل على تحقيق وفاق وطني بين الأطراف والفئات اللبنانية المتنازعة بما يكفل وحدة البلاد ، وادخال الاصلاحات التي تحقق ترسيخ الوحدة الوطنية وتسهم في ازالة اسباب التفجير في الساحة اللبنانية.

٧- تطبيق القانون ضد الذين يتعاملون مع العدو (الإسرائيلي) وإدانة كل أشكال التعامل وذلك انطلاقا من الانتماء العربي للبنان .

٨- تأليف لجنة متابعة من ممثل واحد عن كل من المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية السورية ودولة الكويت ، توضع بتصرف رئيس الجمهورية اللبنانية وتقوم بتنفيذ المهمات التي تعيد اليها من قبله[١].

أبدى المؤتمر تقديره لجهود قوات الردع العربية ، وأكد تعهد الدول العربية بمساعدة هذا فيما قررت السلطات السورية سحب قواتها من المناطق الشرقية ؛ لأن وجود هذه القوات في تلك المناطق أصبح محلية بالعداء من كل جانب وعرضة للدخول في حرب استنزاف مؤذية له من الناحية السياسية خصوصا بعد ما ضجت العواصم العربية والغربية بالاحتجاجات على أنواعها ، ولعل الضغط العسكري لم يكن يرمي إلا لتمكين هذه القوات من الانسحاب مرفوعة الراس منتصرة[٢] .

نقلت صحيفة النهار في عددها الصادر يوم ٢١ تشرين الاول ١٩٧٨، انعقاد مجلس الوزراء جلسة استثنائية البحث نتائج المؤتمر و مقررات مؤتمر بيت الدين وتشكيل لجنة وزارية برئاسة رئيس الحكومة سليم الحص ، كلفها مهمة وضع برنامج تطبيقي لهذه المقررات والتي تم اقرارها بالفعل في٢٥ تشرين الأول عام ١٩٧٨ إلا انها بقيت حبراً على ورق اولم يسفر مؤتمر بيت الدين في الواقع الا عن انسحابات ردية من بعض النقاط في بيروت ، حلت على الفور محلها قوات حزبية مسلحة في حين كان من المفروض أن تستلم تلك النقاط عناصر قوى الأمن الداخلي[٣].

انتهت حرب المئة يوم رسميا في لبنان وفي أعقاب المؤتمر لم يتم تجديد ولاية قوات الردع العربية لمدة ستة أشهر جديدة وتنفيد ترتيبات فصل محلية في بيروت بنارين المليشيات المسيحية والجيش السوري عملت على تثبيت وقف اطلاق النار[٤].

د- تجدد المواجهات بين القوات السورية ومليشيات الجبهة اللبنانية :

---

(١) صحيفة النهار ، العدد ١٣٦٥٠، ١٨تشرين الأول ١٩٧٨.
(٢) صحيفة النهار ، العدد ١٣٦٥٢، ٢٠ تشرين الأول ١٩٧٨.
(٣) صحيفة النهار ، العدد ١٣٦٥٣، ٢١تشرين الاول ١٩٧٨.
(٤) المصدر نفسه .

شهدت المرحلة التي أعقبت حرب المئة يوم في لبنان تجدد المواجهات بين سورية والجبهة اللبنانية ، وجرت في ١٥ تشرين الثاني عام ١٩٧٨ اشتباكات في منطقة عين الرمانة بين القوات السورية والميليشيات المسيحية ، استمرت لمدة يومين وتكررت بعدها مرات عديدة[١].

صعدت المقاومة الفلسطينية نشاطها الجهادي ضد الاحتلال (الإسرائيلي) ففي ٢٢ نيسان من عام ١٩٧٩ هاجمت مجموعة فدائية مستوطنة نهاريا (الإسرائيلية) ، والتي تبعد عشرة كم عن الحدود اللبنانية التي أسفرت عن مقتل اربعة (إسرائيليين) واثنان من منفذي العملية، وعلى اثرها أعلنت (إسرائيل) حالة التأهب القصوى بين القوات (الإسرائيلية) المرابطة على الحدود اللبنانية، وبدأت في ٢٣ نيسان قصف مدفعي على قرى والمخيمات ومختلف المواقع العسكرية للمنظمة في جنوب لبنان، وشاركت فيها مدفعية قوات سعد حداد ضمن منطقة الشريط الحدودي الأمني[٢] ، وبذلك لم تستطع (إسرائيل) سواء بجيشها الذي احتل الجنوب ولا جيش الرائد سعد حداد وقف عمليات المنظمة الفدائية والمسلحة[٣].

أشارت صحيفة النهار الى توتر العلاقات بين سورية والحكومة اللبنانية ، على اثر مسألة النقاش حول حفظ الأمن والجيش، وقد اتضح الموقف السوري عندما رفضت دمشق الوثيقة الخطية التي حملها قائد قوات الردع العربية اللواء سامي الخطيب في ٢٦ نيسان عام ١٩٧٩ ، والتي تضمنت تصور رسمي لخطوط الحل العريضة التي تشمل الوفاق السياسي الشامل من ناحية توطيد التفاهم وتعميقه بين الحكومتين في سورية ولبنان، وتحقيق الوفاق اللبناني وكذلك تحقيق التوافق والتفاهم بين السلطة اللبنانية والمقاومة الفلسطينية، وإضافة إلى ذلك فقد تضمنت الوثيقة مسألة تأليف حكومة سياسية ، ومسألة توسيع مسؤوليات الجيش الأمنية وشموليتها، وأيضاً قضية الجنوب وما موسعة يتصل بها [٤].

كتبت صحيفة النهار في عددها الصادر يوم ٢ايار ١٩٧٩ ، وصول وزير الخارجية السوري عبدالحليم خدام الى بيروت من اجل المفاوضات حول وثيقة جديدة اعدها الرئيس السوري ، وقد باشر فور وصوله مباحثات مع المسؤولين اللبنانيين في قصر بعبدا بحضور الرئيس الياس سركيس ورئيس الحكومة سليم الحص ووزير الخارجية فؤاد بطرس إضافة إلى قائد قوات الردع العربية سامي الخطيب ، وتميز هذا اللقاء بجو من الارتياح اختلف كثيراً عن أجواء الاجتماعات السابقة التي عقدت في دمشق وبيت الدين[٥].

تناولت المباحثات شتى المسائل التي تتعلق بالأمن والوضع في الجنوب والوفاق، وأكد وزير الخارجية السوري أن الحكومة السورية سوف تتابع تأييدها للسلطة الشرعية بكل ما لديها من وسائل[٦].

ومن جهة أخرى دعا مناحيم بيغن(*menahwm begin*) رئيس الحكومة الاحتلال (الإسرائيلية) في ٧ أيار عام ١٩٧٩م إلى إعادة توطين الفلسطينيين الموجودين في لبنان في الدول العربية [٧]، وعقد تسوية مع سورية للحد من مسألة وجود منظمة التحرير الفلسطينية العسكري في الجنوب [٨]، وبيّن ان سياسة الكيان الصهيوني هي ضرب المنظمة **" في أي وقت وفي أي مكان وبكل قوة.... فنحن نعرف قواعدهم**

---

(١) وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٧٨، ص٢٠٢.
(٢) محمد عزمي، استمرار تصاعد الحرب الفلسطينية- الإسرائيلية، مجلة شؤون فلسطينية، العدد (٩١)، حزيران ١٩٧٩م، ص١٨٢-١٨٣.
(٣) زكي حسن، المصدر السابق، ص١٣.
(٤) صحيفة النهار ، العدد ١٣٧٤٣، ٢ايار ١٩٧٩.
(٥)المصدر نفسه.
(٦) سليم الحص ،المصدر السابق، ص ٣٠٢.
(٧) محمد عزمي، المصدر السابق، العدد (٩١)، ص١٨٤.
(٨) ياسين سويد، المصدر السابق، ص٦٤-٦٥.

ووحداتهم وسنعمل على تدميرها..."، وبالتالي الهجوم على الجنوب اللبناني بدون تردد ولا خوف [١]، وبحث مع الرئيس الأمريكي (جيمي كارتر- *James Carter*)احتمال إبرام اتفاق مع لبنان بشأن عدم استخدام الفدائيين للجنوب اللبناني كقاعدة لشن هجماتهم على المستوطنات (الإسرائيلية) الشمالية مؤكداً أن الجيش (الإسرائيلي) يواصل دعمه لقوات سعد حداد على الشريط الحدودي حتى يتم التوصل لمثل هكذا اتفاق يمنع عودة مقاتليّ المنظمة إلى جنوب لبنان[٢].

كتبت صحيفة النهار في عددها الصادر يوم ١٤ ايار ١٩٧٩، انعقاد القمة السورية - اللبنانية في دمشق ، على اثر هذا الاجتماع بين الرئيس حافظ الأسد ونظيره الرئيس الياس سركيس ، شملت مباحثات الرئيسين عرضاً للأوضاع في المنطقة العربية والمسائل ذات الاهتمام المشترك بين سورية ولبنان[٣] ، وقد تطرق الرئيسان إلى الأوضاع في داخل لبنان من اذ الوفاق الوطني والشؤون الوطنية، ووضع قوات الردع العربية، كذلك العلاقات بين لبنان والمقاومة الفلسطينية، والحل المحتمل للأزمة وللجنوب اللبناني[٤].

جراء اعتداءات الكيان (الإسرائيلي) المستمرة على لبنان اصدر مجلس الأمن الدولي قراره المرقم (٤٥٠)، في ١٤ حزيران من عام ١٩٧٩م الذي **" أدان بشدة أعمال العنف ضد لبنان التي أدت إلى قتل وتهجير المدنيين من الجنوب اللبناني..."**[٥] متأسفاً من عدم تقديم مساعدة حقيقة تذكر من قبل الأطراف المتحاربة كافة في لبنان لقوات الطوارئ الدولية التي أخفقت في معالجة ما جاءت لأجله في بسط الأمن وفرضه بالقوة حسب قرارات مجلس الأمن[٦]، فلم تضع حد للتجاوزات (الإسرائيلية)الأخيرة التي هاجمت قواعد المنظمة في الجنوب[٧]، او التجاوزات (الإسرائيلية) غير المباشرة في تحريض قوات سعد حداد لاستهداف قوات الطوارئ الدولية في منطقة الناقورة لإبعادها عن الشريط الحدودي رغبة منه في توسيع دولته والسيطرة عليها[٨] ، فضلاً عن رفع الحظر المفروض على اليهود من استملاك الأراضي الفلسطينية[٩].

نظرت قيادات المنظمة إلى هذه التداعيات بعينٍ ثاقبةٍ حاثةً أعضاءها كافة إلى تشكيل وفدٍ فلسطيني يترأسه ياسر عرفات رئيس المنظمة مع (قوى اليسار الإسلامي) ليجتمع مع وزير الخارجية السوري بدمشق في أواخر تشرين الأول من عام ١٩٧٩، واتفق الجميع على التشديد من أهمية ربط دخول الجيش إلى جنوب لبنان بخطة واضحة ومحددة تأخذ في الاعتبار ضرورة إنهاء الاحتلال (الإسرائيلي) لمنطقة الشريط الحدودي من خلال قوات الرائد سعد حداد ورفض أي امر واقع في الجنوب تحاول السلطة اللبنانية فرضه من خلال اطراف دولية وبمعزل عن اتفاق عربي شامل[١٠].

---

(١) نزيه مراد، المصدر السابق، العدد (٩١)، ص١٧٤.
(٢) صحيفة الأنوار، العدد (١٢١٨)، ١٦/ ٣/ ١٩٧٨م.
(٣) صحيفة النهار ، العدد ١٣٧٥٥، ١٤ ايار ١٩٧٩.
(٤) صحيفة النهار ، العدد ١٣٧٥٦، ١٥ ايار ١٩٧٩.
(٥) عربي عواد، حول الوحدة الوطنية الفلسطينية، مجلة شؤون فلسطينية، العدد (٩٤)، ايلول ١٩٧٩م، ص١٤٢.
(٦) فريد الخازن، المصدر السابق، ص ٤٧١.
(٧) سمير قصير، المصدر السابق، ص ٣٩٩.
(٨) ديفيد غيلمور، المصدر السابق، ص ١٢٤.
(٩) قرر مجلس وزراء الاحتلال الإسرائيلي بالإجماع في ١٦ أيلول من عام ١٩٧٩م، رفع الحظر المفروض على اليهود لشراء الأراضي في المدن الفلسطينية المحتلة، الحظر الذي فرض في عام ١٩٦٧م واستمرار القانون الأردني بشأن هذه المسألة، وجاء اقتراح إزالته من وايزمان وتبنى تطبيق المشروع المقرر بعد ذلك رئيس الحكومة بيغن. للمزيد ينظر ، ديفيد غيلمور، المصدر السابق ، ص ١٢٦.
(١٠) مجلة الوطن العربي، بيروت، العدد (١٤٣)، تشرين الثاني ١٩٧٩م، ص١٨.

اخفقت قوات الطوارئ الدولية من جديد في تحقيق وحدة الأراضي اللبنانية[١] ، لعدم قدرة قواتها من تنفيذ القرار المشترك الذي اتخذته رئاسة أركانها مع الحكومة اللبنانية والقاضي بانتشار الجيش اللبناني في الجنوب والذي أصر عليه وزير الدفاع اللبناني بطرس خوري واعترض عليه رئيس الحكومة سليم الحص لان الجيش اللبناني كان يضم أغلبية مسلمة و**"بطبيعة الحال سوف يصطدم مع مطامع قوات سعد حداد"**[٢].

أمام المتغيرات التي فرضها تحالف سعد حداد مع (إسرائيل) وبروز ما يسمى **"دولة لبنان الحر"**، قامت المنظمة بمناورات سياسية استطاعت من خلالها ان تفرض وجودها العسكري في بعض المناطق الجنوبية، ففي ٢٢ كانون الثاني عام ١٩٨٠م نشرت المنظمة قواتها المسلحة في مدينة صيدا وضواحيها بعد انسحاب القوات السورية منها، وأرادت الأخيرة ان توصل رسالة إلى الحكومة اللبنانية تبين حجم ثقلها في توازن القوى اللبنانية كافة[٣]، وفي السياق نفسه حاول سليم الحص إقناع الرئيس السوري بالتريث عن امر الانسحاب المفاجئ لحين ملء الفراغ الأمني؛ لكن بسبب ما تتعرض له القوات السورية في لبنان من أخطار كان قرار الأسد نهائياً[٤].

شدد النائب لويس أبو شرف على التواطؤ السياسي لبعض القوى الداخلية وارتباطاتها الخارجية سواءً مع **"إسرائيل"** أو بعض الدول الشقيقة، عاداً إياها **"خيانة"** للبلاد، خيانة مهدت السبيل الى احتلال الجنوب، ولعل من المفيد هنا اقتباس بعض مما قاله إزاء ذلك:

"... إذا كان التعامل مع إسرائيل خيانة للعرب وللقضية الفلسطينية، فالتعامل مع أي كان ولو صديقاً أو شقيقاً للإطاحة بلبنان ماذا يكون؟ المتمسكون بلبنان والمؤمنون به بعد الله هؤلاء لا يقبلون أن يذوبوا في دولة عنصرية تنافي طبيعة وجودهم ومعتقدهم وحضارتهم ... أهؤلاء يتعاملون مع إسرائيل أم المستدرجون الى الجنوب ليغزو الجنوب، قسم منه لضمان الحدود الآمنة وقسم للوطن البديل..." [٥].

أشارت صحيفة النهار في عددها الصادر يوم ١٧ايار١٩٧٩، الى هذه القمة انها لم تسفر هذه عن نتائج ملموسة وجل ما توصل إليه الرئيسان هو رسم خطوط بعض التوجهات التي تتمثل باستمرار الرئيس اللبناني بحماية الجنوب بالوسائل الدبلوماسية والسعي لتأليف حكومة وفاق وطني ، ومن جانب الرئيس السوري فإنه سوف يسعى لإقناع رئيس منظمة التحرير الفلسطينية بتخفيف العمليات الفدائية المنطلقة من الأراضي اللبنانية ضد (إسرائيل)، وسينصح كذلك سليمان فرنجية بأن يشترك في حكومة تضم وزراء يمثلون الكتائب اللبنانية[٦].

مثل إعلان دمشق قرارها المفاجئ الحدث الاكثر خطورة وهو سحب قواتها في ٣ شباط عام ١٩٨٠ من مدينة بيروت وضواحيها وتجميعها في بعض أنحاء الجبل ابتداء من عالية على امتداد طريق بيروت - دمشق عبر البقاع ، وعلى أثر ذلك سارعت السلطة اللبنانية والحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية للاجتماع بالمسؤولين السوريين في دمشق ليصار إلى تجميد قرار الانسحاب[٧].

نقلت صحيفة النهار أيفاد الحكومة اللبنانية رئيس الوزراء سليم الحص في ٤ شباط عام ١٩٨٠الى دمشق ليطلب تأجيل سحب قوات الردع السورية من بيروت وضواحيها، وفور وصوله إلى دمشق التقى الرئيس حافظ الأسد وعرض معه أبعاد القرار السوري وخطورته على الوضع الراهن في لبنان وطلب

---

(١) فؤاد بطرس، المصدر السابق، ص ٣٢٣-٣٢٤.
(٢) سليم الحص، زمن الأمل والخيبة...، المصدر السابق، ص ٢٢٩-٢٣٠.
(٣) فؤاد بطرس، المصدر السابق، ص ٤٠٩.
(٤) سليم الحص، زمن الأمل والخيبة...، المصدر السابق، ص ٣٧٧.
(٥) باسم الغانمي، المصدر السابق، ص٢١٦.
(٦) صحيفة النهار ، العدد ١٣٧٥٨، ١٧ ايار١٩٧٩.
(٧) صحيفة النهار ، العدد ١٤٠٢٦، ٤شباط ١٩٨٠.

منه التريث في تنفيذ القرار ريثما يتم إعداد الجيش اللبناني لملء أي فراغ يمكن أن يحدثه انسحاب القوات السورية، لكن الرئيس السوري أكد أن قرار الانسحاب نهائي ولا مجال للعودة أو التأخير[١]، وتم بالفعل انسحاب القوات السورية من كل المناطق الشرقية من بيروت والمكلس وسن الفيل والحازمية وحلت محلها وحدات من الجيش اللبناني ، وذلك على طول خطوط التماس في المرافق الحيوية العامة وسائر إدارات الدولة ومؤسساتها[٢].

اكتفى الجيش السوري بما هو أساسي له وهو تمركزت قواته في سهل البقاع ، لأنه كان يخشى من ضربة (إسرائيلية) ، كذلك اتخذ مواقع استراتيجية له في الجبال حتى يتمكن من مراقبة طريق الاتصال بين بيروت ودمشق وتبقى بيروت كلها تحت رحمة مدفعيته وأسلحته ، وجاء الانسحاب السوري بالنسبة للمسيحيين ليخلف الكثير من الأعباء ، فقد زالت حواجز المراقبة التي كان يقيمها الجنود السوريون على مداخل بيروت الشرقية والاشرفية مما سمح مجددا بنشوء منطقة متجانسة تحت سيطرة الميليشيات المسيحية فقط كما كانت قبل دخول القوات السورية[٣].

---

(١) صحيفة النهار ، العدد ١٤٠٢٩، ٧شباط١٩٨٠.
(٢) صحيفة النهار ، العدد ١٤٠٣٢، ١٠شباط١٩٨٠.
(٣) المصدر نفسه.

الفصل الرابع

موقف صحيفة النهار من معركة زحلة وأزمة الصواريخ السورية

اذار ١٩٨٠ـ كانون الاول ١٩٨٢

المبحث الأول : التدخل الأمريكي وجهود مجلس الأمن الدولي لفض النزاع العسكري في مدينة زحلة١٩٨١-١٩٨٢.

المبحث الثاني : تجدد الصراع العربي الاسرائيلي في لبنان ١٩٨١- ١٩٨٢.

الفصل الرابع

موقف صحيفة النهار من معركة زحلة وأزمة الصواريخ السورية

اذار ١٩٨٠ـ كانون الاول ١٩٨٢

معركة زحلة وأزمة الصواريخ السورية[١]:-

كانت مدينة زحلة تتمتع بهدوء واستقرار تامين مقارنة بغيرها من المدن اللبنانية عند دخول القوات السورية[٢]، ويرجع الفضل في ذلك إلى زعمائها الذين تمكنوا من عقد صيغة اتفاق مع السوريين تقتضي بوجود القوات السورية على المداخل الرئيسة للمدينة دون الدخول إليها[٣].

لكن الاتفاق بين الجانبين لم يدم طويلاً ، بسبب دخول القوات السورية الى المدينة في مطلع تشرين الثاني عام ١٩٨٠ وأقامت لها مواقع ثابتة فيها ، وأخذت هذه القوات تتصرف بكثير من التعنت مما أدى إلى إزعاج السكان المحليين فتكاثرت على اثر ذلك الخلافات والنزاعات وأزداد التأييد لحزب الكتائب، وأخذت القوات اللبنانية تسعى إلى تجنيد شبابها وتدريبهم في سبيل تحويلهم إلى القوة الأقوى سلاحاً في المدينة[٤].

بعد أن تنامي نفوذ بشير الجميل والقوات اللبنانية في مدينة زحلة، أقدم على تشجيع كتائبي تلك المدينة على مهاجمة القوات السورية[٥].

أدركت سورية أن تحول مدينة زحلة التي لا تبعد سوى ١٤كم عن الحدود السورية و٥٠كم عن العاصمة دمشق، سوف تستفيد منه القوات (الإسرائيلية) في تهديد الأمن القومي السوري، كما أنها رأت في ذلك محاولة لإضعاف نفوذها في لبنان لصالح (إسرائيل)، ولذلك فقد لجأت إلى تسليح أفراد ميليشيا نمور الأحرار بزعامة الياس حنوش التي هربت من ملاحقة ميليشيا الكتائب إلى البقاع وزحلة وقد شكل وجود هذه المجموعة تحدياً كبيراً وتوتراً في تلك المدينة[٦].

كتبت صحيفة النهار في عددها الصادر يوم ١٥ كانون الأول عام ١٩٨٠ وقوع اشتباكات بين عناصر من القوات اللبنانية وعناصر من جماعة الحنش، وقد دعمت خلالها القوات السورية ميليشيا النمور واتخذت من الحادث حجة لدخول المدينة والتمركز فيها ، وأصدرت الأوامر بإغلاق جميع المقرات الحزبية منذرة بقمع كل ظهور مسلح ، كان حزب الكتائب هو المستهدف بالدرجة الأولى ومعه القوات اللبنانية التي اتخذت من مكاتب الحزب مقرات لها[٧].

---

(١) ازمة الصواريخ السورية: وهي الأزمة التي نشبت بين سورية واسرائيل على اثر ادخال سورية صواريخ سامة الى الأراضي اللبنانية لمواجهة هجمات الطيران الاسرائيلي في حال تكرارها واعتبرت اسرائيل ذلك خرقا جديدا للوضع في لبنان ولذلك طالبت بسحب تلك الصواريخ .ينظر حسين اغا واخرون ، أزمة الصواريخ السورية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٨٢.

(٢)عبدالله الحاج حسن ، المصدر السابق ، ص٢١٧.

(٣) هيلينا كوبان ، المصدر السابق، ص ١٦٧.

(٤) مسعود الخوند، لبنان المعاصر ، ج١٦، ص٣٩٤.

(٥) روبرت فيسك ، ويلات وطن صراعات الشرق الأوسط وحرب لبنان ، ط١٦، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٥، ص٣٢٠.

(٦)عبدالله الحاج حسن ، المصدر السابق ، ص٢١٧.

(٧) صحيفة النهار ، العدد ١٤٣٠١، ١٥ كانون الأول ١٩٨٠.

نقلت صحيفة النهار استئناف الاشتباكات في ١٩ كانون الأول عام ١٩٨٠ عندما هاجمت القوات اللبنانية مقرات الجيش السوري وأسفرت تلك الأحداث عن مقتل خمسة جنود سوريين، وعلى اثر ذلك بدأت القوات السورية بقصف المكان الذي أطلقت منه النيران عليها، ثم وجهت إنذارا إلى القوات اللبنانية والى السلطات الحكومية المسؤولة في المدينة بضرورة تسليمها المسؤولين عن مقتل هؤلاء الجنود خلال ٤٨ ساعة[١].

رفضت القوات اللبنانية الرضوخ للإنذار، لهذا أقدمت القوات السورية على محاصرة المدينة وقصفها بمدافع الدبابات من مواقعها الموجودة في الجبال المحيطة بها موقعة العديد من الإصابات بين المدنيين[٢]، وقد أثار الحصار والقصف على مدينة زحلة امتعاضاً كبيراً لدى العديد من العواصم العربية والدولية، كما أن هذا التصرف السوري زاد من تعلق سكان زحلة بالقوات اللبنانية، بعد أن رأوا فيها القوة المدافعة عن مدينتهم، كما انه ساهم في التحاق ما تبقى من عناصر النمور بالقوات اللبنانية ، وعلى أثر التحركات الدولية متمثلة بمساعي الحكومة الفرنسية لدى دمشق والنداءات التي وجهتها الحكومة الأمريكية مطالبة بوقف إطلاق النار، كذلك مساعي الحكومة اللبنانية نفسها والتي تمثلت بإرسال اللواء سامي الخطيب إلى دمشق للغاية نفسها[٣].

أشارت صحيفة النهار الى عودة الهدوء الى منطقة زحلة وأعلن عن وقف إطلاق النار في ٣٠ كانون الأول عام ١٩٨٠ إلا أن المدينة بقيت محاصرة من قبل الجيش السوري ، انهار وقف إطلاق النار على اثر تسلل نحو مئة عنصر من عناصر القوات اللبنانية يقودهم جو أده، بناء على أوامر بشير الجميل يسلكون طرقاً جبلية أنجز شقها في آذار عام ١٩٨١ لربط زحلة في مناطق الجبهة اللبنانية عبر الجانب الشرقي لجبل صنين، وكسر الطوق السوري عن المدينة ودعم أهاليها والمقاتلين المتواجدين فيها بالمؤن والإمدادات العسكرية[٤] .

كتبت صحيفة النهار في نهاية شهر اذار ان السوريون عادوا مجدداً بتطويق مدينة زحلة وقصف مواقع القوات اللبنانية وأحياء المدينة طيلة يومين ، وحاولوا كذلك اقتحام المدينة أكثر من مرة وقد ردت القوات اللبنانية على ذلك في الأول من نيسان عام ١٩٨١ اذ شنت هجوماً على مركز حراسة سوري على جسر نهر البردوني يعتبر أهم مركز على طريق بيروت دمشق وأسفر الحادث عن إشعال النار في دبابتين سوريتين وعن مقتل ثلاث جنود سوريين، وما لبثت أن تدهورت الأحوال بشكل خطير في ٢ نيسان عام ١٩٨١ وتوسع نطاق المعركة وبلغ التصعيد الذروة، بعدما ضربت مدينة زحلة المحاصرة بالمدفعية السورية ذات العيار الثقيل التي أطلقت حممها على الأحياء السكنية في المنطقة المسيحية من بيروت، وكذلك تدخلت الدبابات السورية وقصفت الحمار وتلال زحلة الشمالية، وفي الوقت ذاته تساقطت القذائف بغزارة على حوش الأمراء والمنطقة الصناعية[٥].

أشارت صحيفة النهار في عددها الصادر يوم ٣نيسان ١٩٨١، اتصال الرئيس الياس سركيس بالرئيس حافظ الأسد وطلب منه استقبال موفده الخاص الياس هراوي، الذي وصل إلى دمشق في اليوم نفسه وفور وصوله اجتمع بالرئيس السوري وعرض له الوضع في زحلة وسائر المناطق اللبنانية، وقد أثار موضوع زحلة من زاويتين عسكرية وإنسانية ، ومن الناحية العسكرية كان رأي الحكومة السورية

---

(١) صحيفة النهار ، العدد ١٤٣٠٥، ١٩ كانون الأول ١٩٨٠.
(٢) المصدر نفسه .
(٣) المصدر نفسه.
(٤) صحيفة النهار ، العدد ١٤٣١٦، ٣١كانون الأول ١٩٨٠.
(٥) صحيفة النهار ، العدد ١٤٦٤٠، ٢نيسان ١٩٨١.

أنها لا تستطيع أن تستمر في تعريض كرامة جيشها للمس أو أي نكسة أو هزيمة فهناك كرامة جيش وكرامة دولة[١].

أما من الناحية الإنسانية فقد شدد الوزير اللبناني الياس هراوي على ضرورة وقف إطلاق النار، فوراً لإسعاف الجرحى ودفن الموتى وتأمين الأدوية والتموين، ويشار إلى انه تم الاتفاق على وقف إطلاق النار على أن ترافق ذلك اجتماعات في شتورة بين الجانبين السوري واللبناني لتثبيت الوقف والبحث عن الحلول اللازمة لفك الحصار الاقتصادي عن زحلة ، لكن وقف إطلاق النار هذا لم يعمل به تماماً في بيروت وزحلة، فقد شهدت اشتباكات عنيفة بين القوات اللبنانية ووحدات الجيش السوري بعد خرق وقف إطلاق النار[٢] .

أشارت صحيفة النهار الى عودة و اشتداد الاشتباكات مجددا في ٤ نيسان عام ١٩٨١ على خطوط التماس وتصاعدت بشكل خطير ، إذ شملت الأماكن التي يوجد فيها الجيش اللبناني والقوات السورية وجيش التحرير الفلسطيني بدءاً من الأسواق التجارية ومروراً بالسوديكو وطريق الشام والشياح وغاليري سمعان والحدث، وطال القصف المدفعي والصاروخي المتبادل مختلف مناطق العاصمة وضواحيها ووصل حتى محيط القصر الجمهوري في بعبدا ،استمرت الأحداث على هذه الحال حتى تمكنت القوات السورية بعد قصف عنيف ومتواصل من السيطرة على تلال حرقات، وأصبحت مشرفة بشكل مباشر على مدينة زحلة من الجهة الشمالية، وقد أدت حدة القصف والاشتباكات المتواصلة إلى توقف الحركة كلياً في مدينة زحلة والمدن المجاورة لها، كما خلفت عدداً من القتلى والجرحى قدر بحوالي عشرون قتيلاً ومئة جريح[٣].

سارع الرئيس الياس سركيس في ٦ نيسان عام ١٩٨١ إلى الاتصال ثانية بالرئيس السوري وتشاور معه في الوضع الخطر والمتفجر في بيروت وزحلة بعد انهيار وقف إطلاق النار، وطلب منه إيفاد وزير خارجيته عبد الحليم خدام في محاولة منه لمعالجة الوضع[٤].

نقلت صحيفة النهار في عددها الصادر يوم ٧نيسان ١٩٨١،وصول وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام إلى بيروت وقد عقد اجتماع في قصر بعبدا بحضور الرئيس الياس سركيس ورئيس الحكومة شفيق الوزان ووزير الخارجية فؤاد بطرس[٥] ، وبدأ وزير الخارجية السوري أثناء الاجتماع مع وثوقه بقدرة القوات السورية على الحسم العسكري راغباً في عدم تصعيد الأمور وفي الوصول إلى التفاهم لوقف إطلاق النار؛ لأن الضغوط الدولية التي كانت تمارس على سورية كبيرة جدا، جرت المحادثات حول الأوضاع الأمنية المتدهورة في زحلة وبيروت والأوضاع السياسية غير المستقرة في لبنان، وقد ابلغ الرئيس اللبناني وزير الخارجية السوري ماهية الموقف اللبناني القاضي بوقف إطلاق النار، وانسحاب جيش التحرير الفلسطيني من خط التماس في بيروت وانتشار الجيش اللبناني في مكانه ، كذلك إرسال الجيش اللبناني إلى زحلة[٦].

كما أكد في الوقت ذاته أن سورية تضع جملة شروط لإنهاء الإشكالات الأمنية الحاصلة مع القوات اللبنانية ومن بين هذه الشروط :

---

(١) صحيفة النهار ، العدد ١٤٦٤٢، ٤نيسان ١٩٨١.
(٢) صحيفة النهار ، العدد، ١٤٦٤٣، ٥نيسان ١٩٨١.
(٣) صحيفة النهار ، العدد ١٤٦٤٢، ٤نيسان ١٩٨١.
(٤) صحيفة النهار ، العدد ١٤٦٤٥، ٧نيسان ١٩٨١.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) صحيفة النهار ، العدد ١٤٦٤٥، ٧نيسان ١٩٨١.

١- انسحاب مسلحي الكتائب من زحلة مع الامتناع الكلي عن تخزين أي سلاح فيها ؛ لأن هذه المليشيات سبب المجابهة الحالية.
٢- أن تسيطر القوات السورية على التلال المحيطة بمدينة زحلة وعلى قمم صنين الإستراتيجية المشرفة على البقاع، وان تبقى الطرق التي تجتاز المنطقة بين دمشق وبيروت (الطرق الدولية) تحت السيطرة السورية.

٣- إدخال الجيش اللبناني إلى زحلة على أن تكون وحدات هذا الجيش من ثكنة ابلح[١]، وأن تعمل تحت إمرة القوات السورية، ويكون لسورية حق الفيتو على كل عنصر من عناصرها، وكذلك حق الاطلاع على نقل أي عنصر في مراحل لاحقة.

٤- حوار مع بشير الجميل لابد أن يسبقه إعلان عن قطع كل تعامل مع إسرائيل[٢].

وضحت صحيفة النهار في عددها الصادر في يوم ١٠نيسان ١٩٨١م، رفض الشروط السورية من قبل الكتائب وقيام الوحدات السورية بعمليات عسكرية باتجاه التلال المشرفة على زحلة فأتمت إحكام سيطرتها على الطرق التي توصل زحلة بجبل لبنان، وقطعت بذلك خطوط الإمدادات عن القوات اللبنانية، وبدلاً من أن تحاول القوات السورية اقتحام المدينة ودخولها حاصرتها بالدبابات وأخذت تمطرها بالقذائف المدفعية والصاروخية[٣].

نقلت صحيفة النهار نداءات الاستغاثة من قبل المسيحيين على الكيان (الإسرائيلي) على رغم من انها لم يمض إلا وقت قصير على بداية الحصار على مدينة زحلة ، طالبين منها التدخل لفك الحصار ومنع السوريين من أن يصدر حزب الكتائب بياناً ينفي صفة الاحتلال عن القوات السورية وعدم المطالبة بأي انسحاب سوري، كما أعلنت دمشق أن حدود أمنها تمتد من جزين إلى شتورة ومدخل زحلة، إضافة إلى بعلبك والهرمل، وفي الوقت ذاته أشار وزير الخارجية السوري أن أي احتلال قمة جبل صنين[٤].

كتبت صحيفة النهار عن قيام القوات السورية في ٢٥نيسان ١٩٨١ م ، بشن هجوم كبير على مرتفعات جبل صنين المشرفة على البقاع من جهة وعلى المتن وكسروان من الجهة الأخرى[٥].

أوفدت الحكومة اللبنانية وزير الخارجية فؤاد بطرس إلى دمشق في السادس والعشرين من نيسان عام١٩٨١، قد اجتمع فور وصوله بالرئيس حافظ الأسد ووزير الخارجية عبد الحليم خدام ، دارت المباحثات حول الوضع الأمني في لبنان، وبدأ السوريون الذين يقتربون من الحسم العسكري مهتمون كثيراً بإيجاد مخرج سياسي للمعركة، كما أنهم اخذوا يتخوفون من أن تتغاضى الحكومة الأمريكية عن إسرائيل إذا أقدمت على ضرب قواتهم في لبنان[٦].

---

(١) ثكنة ابلح : ثكنة عسكرية تتألف من وحدات من الجيش اللبناني تابعة للواء الذي يقوده ابراهيم شاهين المقرب من سورية وقد وافقت الحكومة السورية على دخول هذه الوحدات لتحل محل القوات السورية . لكن رجال الكتائب رفضوا الاقتراح واستمروا في استفزازاتهم للجيش السوري . ينظر : زئيف شيف وايهود يعاري، المصدر السابق ،ص٢٩.
(٢) صحيفة النهار ، العدد ١٤٦٤٧، ٩نيسان ١٩٨١.
(٣) صحيفة النهار ، العدد ١٤٦٤٨، ١٠نيسان ١٩٨١.
(٤) صحيفة النهار ، العدد ١٤٦٥٠، ١٢نيسان ١٩٨١.
(٥) صحيفة النهار ، العدد ١٤٦٦٣، ٢٥نيسان ١٩٨١.
(٦) صحيفة النهار ، العدد ١٤٦٦٥، ٢٧نيسان ١٩٨١.

أعلن بشير الجميل استعداده للحوار مع سورية ، واستقبل مبعوثها العقيد محمد الخولي[١]، في قصر بعبدا وبمسعى من القصر الجمهوري ، والخطوة الثانية باتجاه (إسرائيل) فقد أوفد بشير الجميل مبعوثين عنه[٢]، لدى القادة (الإسرائيليين) لإفهامهم بأن هزيمة القوات اللبنانية قد تضع حداً للحلف المعقود معهم، مؤكدين لهم بأن ما حملهم على القدوم بهذه السرعة هو تدخل سلاح الجو السوري في المعارك، الذي يعد من وجهة النظر (الإسرائيلية) تجاوزاً للخطوط الحمر وإعلانا للحرب[٣].

تزامنت مساعي الجبهة اللبنانية هذه مع وصول وزير الخارجية السوري إلى قصر بعبدا في ٢٨ نيسان عام ١٩٨١، وقد أجرى سلسلة من المحادثات مع أركان الدولة اللبنانية بحضور الرئيس الياس سركيس ورئيس الحكومة شفيق الوزان ووزير الخارجية فؤاد بطرس، كما أنه أجرى محادثات مع زعماء الجبهة اللبنانية كميل شمعون و بيار الجميل[٤] .

تدخل طيران الاحتلال (الاسرائيلي) وشن غارات عدة في الوقت الذي كان فيه وزير الخارجية السوري يباشر مشاوراته في قصر بعبدا ، وتمكنت قوات الكيان من قصف مواقع السوريين في صنين والتلال المحيطة بالغرفة الفرنسية، وأسقط طائرتي هليكوبتر ، كانتا تنقلان المؤن والإمدادات للقوات السورية[٥].

أسهمت تلك العملية في تصعيد حدة التوتر بين سورية وإسرائيل وكادت أن تؤدي إلى مواجهة مباشرة بينهما، وقد ردت دمشق على ذلك في ٢٩نيسان عام ١٩٨١ بإدخال ثلاث بطاريات من صواريخ (سام - ٦) إلى داخل منطقة البقاع اللبناني كي تتصدى للطائرات (الإسرائيلية) إذا أغارت على القوات السورية من جديد[٦]، كما قامت بتعزيز قواتها العسكرية في المنطقة مما أسفر عن توتر خطير بين دمشق وتل أبيب[٧]، وبدأ ما يعرف بأزمة الصواريخ، إذ أحتج (الإسرائيليون) على هذا التحرك السوري وعدوه خرقاً لسياسة الخط الأحمر، كما أنه يشكل تحدياً واضحاً (للاستراتيجية) التي كانت تتمتع بها إسرائيل داخل المجال الجوي اللبناني ، وهددت (إسرائيل) باللجوء إلى عملية عسكرية لتدمير هذه الصواريخ إذا لم تسرع سورية في سحبها[٨].

---

(١) محمد الخولي(١٩٣٧-٠٠٠): سياسي وعسكري سوري تدرج في الجيش وحصل على رتبة عقيد في سلاح الجو السوري ، شغل منصب مدير الاستخبارات الجوية السورية ومثل سورية في اللجنة الرباعية المكلفة بمتابعة تطبيق مقررات مؤتمري الرياض والقاهرة التي بدأت عملها في ١٥ تشرين الثاني عام ١٩٧٨، ويعتبر بمثابة المستشار الشخصي للرئيس السوري حافظ الأسد، تم تكليفه بأجراء سلسلة من اللقاءات مع بشير الجميل لإقناعه بقطع علاقاته مع إسرائيل من قبل الحكومة السورية ومساعدة الحكومة اللبنانية وكانت عبارة عن لقاءات سرية جرت في٢٧و٣٠ نيسان عام١٩٨١. ينظر شيمون شيفر ، المصدر السابق ، ص٧٨.

(٢) المبعوثان الذين أرسلهما بشير الجميل الى اسرائيل هما :جوزيف ابو خليل وجان ناظر، ينظر ،جوزيف ابو خليل ، قصص الموارنة ، ص١٧٠.

(٣) صحيفة النهار ، العدد ١٤٦٦٦، ٢٨ نيسان ١٩٨١.

(٤) صحيفة النهار ، العدد ١٤٦٦٧، ٢٩نيسان ١٩٨١.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) وصفت هاتان الطائرتان في بداية الأمر بأنهما من طائرات الهليكوبتر المهاجمة لكن سرعان ما أعترف رئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيغن بعد العملية بأسبوعين بأنهما كانتا تنقلان قوات وأسلحة أي مواد تموينية . ينظر أريك سيلفر ، المصدر السابق ، ص٢٥٨.

(٧) كريم بقرادوني، المصدر السابق ، ص٢٣٣.

(٨)هيلينا كوبان ، المصدر السابق ، ص٢٤٢.

المبحث الأول: التدخل الأمريكي وجهود مجلس الأمن لفض النزاع العسكري في مدينة زحلة.

أدركت الإدارة الأمريكية المخاطر الكامنة في حدوث مواجهة سورية – (إسرائيلية) مباشرة في لبنان، وحاولت الاستفادة من الوقت والتدخل بسرعة لضبط (الإسرائيليين) بوعدها لهم أنها سوف تحاول معالجة الخطر الذي يدعي الإسرائيليون أن الصواريخ السورية تشكله ضدهم بالطرق الدبلوماسية[١].

أوفد الرئيس الأمريكي على أثر ذلك رونالد ريغان (Ronald Reagan)، أحد الدبلوماسيين الأمريكيين فيليب حبيب (Philip Habib)، للتفاوض في سبيل الوصول إلى حل سلمي لأزمة الصواريخ، وقد وصل إلى بيروت في٧ ايار عام ١٩٨١ وباشر مهمته بمباحثات عقدها مع الرئيس الياس سركيس وكذلك مع زعماء الجبهة اللبنانية كميل شمعون وبيار الجميل وممثلين عن التجمع الإسلامي[٢].

توجه فيليب حبيب الى دمشق في ١٠ أيار عام ١٩٨١، بعد ان اتم مهمته في لبنان ، اذ التقى الرئيس حافظ الأسد وقد جرت المحادثات بحضور وزير الخارجية عبد الحليم خدام[٣].

نقلت صحيفة النهار زيارة المبعوث الامريكي الى الاراضي المحتلة من اجل ان يلتقي برئيس وزراء الكيان الصهيوني مناحيم بيغن ، بعد ان اتم زيارته الاولى الى دمشق ، اذ كان لقاء المبعوث في ١١ أيار عام ١٩٨١ الذي طالب بضرورة سحب الصواريخ بأسرع وقت ممكن عاد بعدها إلى بيروت دون أن يحقق نتائج ملموسة ، مما دفع وزير الخارجية الأمريكي الكسندر هيغ (Alexander Haig)، إلى التصريح بأن الوقت بدأ ينفذ بالنسبة للمساعي الأمريكية لمنع اصطدام مسلح بين سورية (وإسرائيل)، كما أكد بأن الأزمة تجتاز وضعاً دقيقاً للغاية وأنها تحتوي مظاهر خطيرة[٤]،

على أثر ذلك وسع فيليب حبيب من دائرة المفاوضات وزار المملكة العربية السعودية في ١٦ إيار عام ١٩٨١، وأجرى محادثات مع الأمير فهد بن عبد العزيز حول الوضع في لبنان، وقد أرسلت المملكة العربية السعودية مبعوثاً، إلى دمشق على اثر هذه الزيارة[٥].

نقلت صحيفة النهار في عددها الصادر يوم ١٨ايار ١٩٨١، عودة الموفد الأمريكي بعد ذلك إلى دمشق الرئيس السوري الذي أكد له رفض سورية سحب صواريخها من لبنان ؛ لأن ذلك يعني هزيمة من الناحية المعنوية[٦].

أشارت صحيفة النهار نجاح المبعوث الأمريكي فيليب حبيب في تفادي أخطار المواجهة العسكرية بين سورية والكيان الاسرائيل وفي تجميد أزمة الصواريخ، وظهرت أولى نتائج مهمته بإعلان مجلس

---

(١) هيلينا كوبان ، الاستراتيجية الاسرائيلية لتطبيع العلاقات مع البلاد العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٨، ص ١٦٥.
(٢) مسعود الخوند ، المصدر السابق ، ج١٦، ص ٣٩٦.
(٣) صحيفة النهار ، العدد ١٤٦٧٥، ١١ايار ١٩٨١.
(٤) جريد النهار ، العدد ١٤٦٧٦، ١٢ ايار ١٩٨١.
(٥) صحيفة النهار ، العدد ١٤٦٨١، ١٧ايار ١٩٨١.
(٦) صحيفة النهار ، العدد ١٤٦٨٢، ١٨ايار ١٩٨١.

الوزراء الإسرائيلي في ٢٠ أيار عام ١٩٨١ تفضيله الحل الدبلوماسي السلمي وبدون تحديد مدة معينة، وفضلاً عن ذلك نجحت مهمته لدى المملكة العربية السعودية في الجهود المبذولة لتسوية أزمة زحلة بشكل خاص وأزمة لبنان بشكل عام[١]، وقد بعثت المملكة العربية السعودية النشاط من جديد في اللجنة العربية الرباعية[٢]، التي شكلها مؤتمر بيت الدين[٣].

وفي ٢٧ أيار عام١٩٨١ عاد المبعوث الأمريكي فيليب حبيب الى واشنطن بعد أن أصبح احتمال المواجهة بين سورية وإسرائيل ضعيف جداً لكن رغم ذلك لم يتحقق النجاح ذاته بالنسبة إلى إقناع السوريين بسحب الصواريخ من منطقة البقاع[٤].

لم يتحقق وقف إطلاق النار على رغم من الجهود المبذولة من قبل الاطراف المتنازعة وتدخل الولايات المتحدة الامريكية عن طريق مبعوثها ، وتصاعد التوتر بصورة خطيرة في بيروت وزحلة ، وسارعت لجنة المتابعة العربية إلى عقد اجتماعها في جدة في ٢٣ حزيران عام ١٩٨١[٥]، وقد عرض وزير الخارجية فؤاد بطرس على أعمال لجنة المتابعة ورقة العمل اللبنانية، التي أعدتها الحكومة اللبنانية حول الإصلاحات الدستورية والقانونية والسياسية، وحول مقترحات أمنية تضمنت قطع كل العلاقات مع إسرائيل من قبل الجبهة اللبنانية، والتطبيق الحرفي لاتفاق القاهرة من الفلسطينيين، والانسحاب التدريجي للجيش السوري، لكن وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام عارض هذا الاقتراح الأخير[٦].

لكن رغم ذلك أثمرت الجهود العربية والدولية التي بذلت في سبيل إنهاء مأساة زحلة، وتم تحقيق وقفاً للمعارك في ٣٠ حزيران عام ١٩٨١ ورفع الحصار عن زحلة، وتم كذلك إقناع الطرفين بالعودة إلى الوضع السابق أي سحب المقاتلين المسيحيين غير الزحلاويين، وانسحاب السوريين إلى المواضع التي كانوا يحتلونها قبل بداية الأزمة ، على اثر ذلك تم اجلاء اكثر من ٩٥مقاتلا من القوات اللبنانية من زحلة الى بيروت ومعهم اسلحتهم الفردية ، بعد ان اسلموا أسلحتهم الثقيلة الى القوات السورية ،دخلت قوى الأمن الداخلي اللبناني إلى المدينة والتي قدر عددها بنحو ثلاثمئة وخمسون عنصراً[٧].

بدت أزمة زحلة في حكم المحلولة بعد نحو ٣ أشهر من المعارك والحصار، لكن أزمة الصواريخ ظلت تثير المخاوف بين الحين والآخر، وان كانت قد خفت حدتها بعد إبداء الأطراف المختلفة مقداراً مقبولاً من ضبط النفس[٨].

---

(١) صحيفة النهار ، العدد ١٤٦٨٥، ٢١ايار ١٩٨١.
(٢) اللجنة العربية الرباعية : وهي اللجنة التي تشكلت على أثر اجتماع مؤتمر بيت الدين لوزراء خارجية الدول العربية الذي عقد للمدة من ١٥-١٧ تشرين الأول عام ١٩٧٨ وكانت عبارة عن لجنة متابعة ضمت ممثلين عن كل من المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية السورية ودولة الكويت توضع بتصرف رئيس الجمهورية اللبنانية الياس سركيس وتقوم بما يرى أن يعهد إليها من مهمات في أطار أسس ومبادئ ومقررات مؤتمر بيت الدين. ينظر : حليم سعيد ابو عزالدين ، تلك الايام ، ص١٨٦٢- ١٨٦٣.
(٣) صحيفة النهار ، العدد١٤٦٨٣، ٢٣ايار ١٩٨١.
(٤) صحيفة النهار ، العدد١٤٦٨٩، ٢٩ايار ١٩٨١.
(٥) صحيفة النهار ، العدد ١٤٧١٩، ٢٤حزيران ١٩٨١.
(٦) صحيفة النهار ، العدد ١٤٧٢٥، ١تموز١٩٨١.
(٧) صحيفة النهار ، العدد ١٤٧٢٦، ٢تموز ١٩٨١.
(٨) صحيفة النهار ، العدد١٤٧٣٠، ٦تموز ١٩٨١.

المبحث الثاني : تجدد الصراع العربي الاسرائيلي في لبنان ١٩٨١-١٩٨٢.

أشارت صحيفة النهار في عددها الصادر يوم ٢٠تموز ١٩٨١ م، بداية تصاعد حدة المواجهة الفلسطينية (الإسرائيلية) في جنوب لبنان، وبدأت الطائرات الإسرائيلية بغارات على قواعد الفلسطينيين في الجنوب، وقد رد الفلسطينيون على تلك الغارات بشن هجمات بالصواريخ على المستعمرات الواقعة على الحدود الشمالية (لإسرائيل)[١]، ثم قام الإسرائيليون بتوجيه ضربة موجعة إلى داخل بيروت الغربية خلفت ورائها أكثر من مئتين قتيل من الفلسطينيين والمدنيين اللبنانيين وجرح سبعمئة آخرين وسط دمار شديد للممتلكات[٢]، وكادت هذه الأزمة أن تقضي على الجهود التي بذلها فيليب حبيب على مستوى القضية السورية (الإسرائيلية) المتعلقة بأزمة الصواريخ ، ونتيجة لذلك انتقل على جناح السرعة إلى بيروت لمعالجة الأزمة الجديدة [٣].

نقلت صحيفة النهار في العدد نفسه انفجار الحرب من جديد والتي كان من الممكن تجنبها ، فكان اندلاعها على اثر تعرض السفير (الإسرائيلي) شلومو ارغوف (shlomo argov)[٤]، إلى محاولة اغتيال في لندن في ٣ حزيران من العام نفسة على يد مجموعة فدائية تابعة لحركة فتح التي يتزعمها أبو نضال[٥] ، الذي كان على خلاف شديد مع ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية[١].

---

(١) صحيفة النهار ، العدد ١٤٧٤٠، ١٦تموز ١٩٨١.

(٢) المصدر نفسه .

(٣) صحيفة النهار ، العدد ١٤٧٤٤، المصدر السابق.

(٤) شلومو ارغوف : سياسي إسرائيلي، ولد في القدس عام ١٩٢٩ والتحق بالجيش الإسرائيلي عام ١٩٤٨، تخرج من جامعة جورج تاون وتخصص في مجال العلاقات الخارجية ، وأصبح عام ١٩٦٢ملحقاً للسفارة الإسرائيلية في غانا ونيجيريا، ثم شغل منصب سفيراً لبلاده في المكسيك عام ١٩٧١-١٩٧٤، وهولندا عام ١٩٧٧، وبريطانيا عام ١٩٧٩، تعرض لمحاولة اغتيال عام ١٩٨٢ في وقت كان يغادر فيه حفلة استقبال في فندق دور خستر في لندن، وأدت المحاولة لأصابته بجروح بليغة تسببت في لبنان عام ١٩٨٢. ينظر :.

(٥) أبو نضال : اسمه الحقيقي صبري البنا فلسطيني ولد في يافا عام١٩٣٧، سبق وأن طرد من فلسطين في حرب عام ١٩٤٨،شارك في قيادة عدد كبير من العمليات الفدائية ضد إسرائيل، كان شعاره البندقية التي هي جل اهتمامه

صدرت الأوامر من حكومة الكيان (الإسرائيلي) في اليوم ذاته بشن غارات عنيفة على مواقع منظمة التحرير الفلسطينية في جنوب لبنان ، وداخل بيروت اذ المدينة الرياضية التي باتت مستودعاً هائلاً لأسلحة منظمة التحرير الفلسطينية ولم يقتصر القصف (الإسرائيلي) على تلك المناطق بل شمل في اليوم التالي جميع مناطق ومواقع منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان، مخلفاً أعداداً كبيرة من القتلى والجرحى قدرت بحوالي مئة قتيل وثلاثمئة جريح معظمهم من المدنيين، وقد ردت التنظيمات الفلسطينية على ذلك بقصف مدفعي وصاروخي على التجمعات الإسرائيلية في مناطق الجليل شمال إسرائيل[٢].

في عشية الحرب كان الانقسام السياسي والاجتماعي في لبنان قد تطور حتى أدى إلى نشوب اضطرابات دموية، وصل إلى أعلى ذروته عشية الغزو وتمثل بثلاث تيارات هي التيار اليميني الذي كان يرى ان وصول الفلسطينيين يتسبب في اجتياح إسرائيل وتؤدي إلى الدمار والخراب، وكان هذا التيار يساند التدخل الإسرائيلي لإخراج الفلسطينيين والسوريين من لبنان، أما التيار الثاني الذي تمثله الطوائف الإسلامية، وكان يؤمن بوحدة لبنان واستقلاله وسلامة أراضيه والوحدة الوطنية والتعاون مع فلسطين، ويعد إسرائيل عدو ذات مطامع في لبنان، أما التيار الثالث فهو تيار محايد أو (مهادن)، وشعر أصحاب هذا التيار بالإحباط واليأس بعد ان انهيار البرنامج الوطني الديمقراطي للإصلاح في لبنان [٣].

اتخذت (إسرائيل) من عملية الاغتيال وتدمير الجليل ذريعة للغزو وبدأت قواتها باجتياح لبنان في ٦ من حزيران عام ١٩٨٢ في عملية غزو واسعة أطلقت عليها تسمية (عملية السلام للجليل)[٤]، وأعلنت إسرائيل أن الهدف من هجومها هو إخراج الفدائيين الفلسطينيين من لبنان وضرب مواقع المدفعية الفلسطينية التي تطال المستوطنات الإسرائيلية في الجليل، وضرورة السيطرة على عمق جغرافي يصل إلى ٤٥كم لضمان ما يسمى بسلامة الجليل[٥].

نقلت صحيفة النهار في عددها الصادر يوم ١٠حزيران ١٩٨٢م، قيام سلاح الجو (الاسرائيلي) بضرب قواعد الصواريخ السورية ، فقد اندلعت حرب جوية وبرية طاحنة بين السوريين (والإسرائيليين) في البر والجو تكبدت فيها سورية خسائر كبيرة جداً[٦] ، اذ أسقطت عشرات الطائرات ودمرت جميع الرادارات وبطاريات الصواريخ (سام - ٦) التي نصبت في لبنان باستخدام تقنيات حديثة لم تكن معروفة حتى ذلك الوقت وهذا ما أفقد سورية إمكانيات كثيرة في خبراتها ومضاداتها الجوية ؛ لكن الجيش السوري استعاد المبادرة في البر فدفع بقوات خاصة كبدت (إسرائيل) خسائر فادحة[٧].

وليس غيرها ، ولم يكن أبو نضال مقرباً من رئيس منظمة التحرير ياسر عرفات، بل كان الاثنين على خلاف وعداء دائم ينظر : أهرون بريغمان وجيهان الطهري، المصدر السابق، ص٢٠١. (٢) بول فندلي ، الخداع ، ترجمة محمود يوسف زايد ، ط٣، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت- لبنان ،٢٠٠٣، ٧٧٠٤. ، عمان، ١٩٩١، ص ٨٨-٨٩.

(١) بول فندلي ، الخداع ،ترجمة محمود يوسف زايد ، ط٣ ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت – لبنان، ٢٠٠٣، ص٧٧.

(٢)محمد الناطور أبو طيب ، زلزال بيروت وقائع وظروف الغزو الصهيوني للبنان عام ١٩٨٢ ، ط٤، دار الفارس للنشر ، عمان ، ١٩٩١، ص٨٨-٨٩.

(٣) سليمان المدني، الحلف العربي في القرن العشرين، ج٦، المنارة، بيروت، ١٩٩٨، ص٢٣٦-٢٣٧.

(٤) عملية السلام للجليل : أطلقت إسرائيل هذه التسمية على عملية اجتياحها للأراضي اللبنانية عام ١٩٨٢، وهي تستهدف وضع جميع سكان الجليل الأعلى بمنأى عن مدى نيران الفدائيين الفلسطينيين الصادرة من لبنان وسميت كذلك عملية الصنوبر وكانت حرباً عصفت بلبنان وأصبحت الأراضي اللبنانية ساحة قتال بين منظمة التحرير الفلسطينية وسورية وإسرائيل لكن تبين فيما بعد أن الهدف يعني إخراج الفلسطينيين والسوريين معاً من لبنان وإقامة دولة مارونية مدعومة من أمريكا وإسرائيل . للتفاصيل ينظر: زئيف شيف وايهود يعاري، المصدر السابق، ص١١٥- ١٢٦.

(٥) محمد الناطور ابو الطيب ، المصدر السابق ، ص ٩٢-٩٣.

(٦) زئيف شيف واخرون ، المصدر السابق ، ص١٤١ -١٤٢.

(٧) صحيفة النهار ،العدد ١٥٠٧٠، ١٠حزيران ١٩٨٢.

على اثر ذلك تحركت الدول العظمى خوفاً من اتساع الحرب وفي ١١ من حزيران عام ١٩٨٢ تم التوصل إلى اتفاق سوري - إسرائيلي لوقف إطلاق النار بناء على قرار مجلس الأمن الدولي المرقم ٥٠٩[١]، من دون أن يتمكن الجيش الإسرائيلي من احتلال طريق بيروت - دمشق، وبقيت كذلك القوات السورية متواجدة في شرق بيروت وجنوبها الشرقي، في حين واصلت إسرائيل عملياتها العسكرية باتجاه بيروت دون احترام لوقف إطلاق النار[٢]،

أشارت صحيفة النهار في عددها الصادر يوم ١٤حزيران ١٩٨٢م، التوغل (الإسرائيلي) في الأراضي اللبنانية و اعلان وزير الخارجية الأمريكي ان من الضروري تعزيز جانب الحكومة المركزية في لبنان وانسحاب القوات الإسرائيلية من البلاد ، شكلت الحكومة اللبنانية (هيأة الانقاذ) [٣]، وسرعان ما أعلن السفير الأمريكي في لبنان تأييده لها، كما أعلنت معظم الهيئات السياسية والدينية في لبنان تأييدها، وعقدت الهيأة أول اجتماع لها في العشرين من حزيران بكامل أعضائها، وبدأت الهيأة تتلاشى بعد رفض إسرائيل وقف إطلاق النار، وانسحب رئيس الحكومة وبعض الوزراء المسلمين[٤].

لم يؤدِ تفكك هيأة الإنقاذ إلى فقدان الأمل، لأن أقطاب الجبهة اللبنانية كانوا متفقين على متابعة الخطة الأمريكية بواسطة الاجتياح الإسرائيلي، وكانت تصريحات أعضائها تركز باستمرار على ان تفوت الفرصة التاريخية لتحقيق الأهداف التي حملت الجبهة السلاح من أجلها منذ عام ١٩٧٥، ولهذا كانت مواقف الجبهة اللبنانية واضحة في توافقها التام مع مواقف الأمريكيين (والإسرائيليين) بالنسبة لانسحاب كل القوات الأجنبية من لبنان، وكانت أفضل مواقفها الإيجابية لا يتعدى إبداء أسفها على الضحايا اللبنانيين الذين يسقطون جرّاء العدوان وفي الوقت ذاته فأنها كانت تبرر للصهاينة غزوهم الهمجي [٥].

كان (الإسرائيليون) عازمين على مواصلة القتال حتى شتورا لطرد السوريين منها لكن واشنطن عارضت ذلك خشية اندلاع القتال وانفتاح المنطقة بالتالي على احتمالات عدة منها : تدخل السوفييت في النزاع، وبسبب خشيتهم من اقتحام بيروت الغربية عمد (الإسرائيليون) والمليشيات المسيحية إلى حصارها وقصفها عشوائياً مما تسبب في تصاعد الاستياء الدولي، وخوفها من النقمة من قبل المنظمات (الإسرائيلية) نفسها ومنها (حركة السلام) الإسرائيلية في الداخل [٦].

كتبت صحيفة النهار في عددها الصادر يوم ٢٤حزيران ١٩٨٢، وصول الجيش (الإسرائيلي) إلى بعبدا اذ مقر الحكومة اللبنانية وفرض الحصار على العاصمة بيروت واشترط إخراج كل المقاتلين السوريين والفلسطينيين من اجل رفع الحصار، كما واصل تقدمه باتجاه طريق بيروت دمشق - وتمكن بالتالي الاتصال بالقوات اللبنانية والتعاون معها على مواصلة القتال والتقدم شرقاً اذ اجبر السوريين في ٢٤ حزيران عام ١٩٨٢ على الانسحاب من عالية وبحمدون وبذلك عزل الفلسطينيين ولواء من الجيش السوري كان متمركزاً في بيروت الغربية عن الوحدات الرئيسية للجيش السوري[٧]، خوّلت الحكومة اللبنانية صائب سلام بنقل الشروط الفلسطينية إلى المبعوث الأمريكي فيليب حبيب الذي بدوره عرضها

---

(١) صحيفة النهار ،العدد ١٥٠٧٤، ١٤تموز١٩٨٢.

(٢) فطين احمد فريد ، المصدر السابق ، ص١٣٨.

(٣) هيأة الانقاذ: تشكلت في ١٣ حزيران برئاسة رئيس الجمهورية الياس سركيس وعضوية شفيق الوزان رئيس الحكومة، وفؤاد بطرس وزير الخارجية ، ووليد جنبلاط رئيس المجلس السياسي للحركة الوطنية ، نبيه بري رئيس مجلس قيادة حركة أمل، وبشير الجميل قائد القوات اللبنانية ، النائب نصير المعلوف . ينظر : الان مينارغ، المصدر السابق، ص٢٤٨.

(٤) صحيفة النهار ، العدد ١٥٠٧٤، ١٤حزيران ١٩٨٢.

(٥) حسن خليل غريب، نحو تاريخ فكري – سياسي لشيعة لبنان، ج٢، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ٢٠٠١، ص١٨٥.

(٦) عبد الرؤوف سنو، المصدر السابق، ص٣٠٧-٢٠٨.

(٧) صحيفة النهار ، العدد ١٥٠٨٤، ٢٤حزيران ١٩٨٢.

عليه في ٢٤ حزيران، ودرسا الاثنان اهم الملفات السياسية والعسكرية في لبنان وتوصلا لوضع خطة محكمة[١]، تتلخص في مغادرة مقاتلو المنظمة عن بيروت من جهة، وتتعهد أمريكا بعدم دخول الجيش الاحتلال الإسرائيلي إلى بيروت الغربية من جهة أخرى[٢]، ووعّد فيليب حبيب صائب سلام بأنه **" سيكون قادراً على الحصول على رد إسرائيلي إيجابي بحلول نهاية حزيران"**، وتركزت جهوده على إيجاد البلدان المضيفة للمنظمة، وترتيب لانسحابٍ فلسطيني منظم، وتأمين انسحابها مع مساعدة من القوة المتعددة الجنسيات[٣] .

اتصل ياسر عرفات هاتفياً في ٢٦ حزيران عام ١٩٨٢م ببشير الجميل محملاً إياه ما تتعرض لها بيروت الغربية من دمار وقتل أبناءها والفلسطينيين معاً، وان الفرصة متاحة للتفاوض بينها ووضع تسويات للازمة اللبنانية بعيداً عن الحلول الدولية؛ لكن بشير عدّ هذه المساعي **"حيلة فلسطينية"** أراد عرفات ان يطلي بها ضعفهم العسكري أمام الالة العسكرية (الإسرائيلية)، كاشفاً للصحافة في اليوم التالي ما دار بينه وبين ياسر عرفات من حديث الذي تضمن:

" قلت له ان هذا يكفي... الآن تتعامل مع (الإسرائيليين) وقوتك لن تعمل لصدهم، وغير قادرة لمقاومة الجيش الإسرائيلي، يجب أن تفهم كل ذلك، ويجب وقف القتال في غرب بيروت، لإنقاذ أكثر من اربعون الفا الشعب اللبناني الذين قد يقتلون إذا استمرت المنظمة في لعب الحيلة واستمرت تصديق أقوال من يريد أن يجعل بيروت ستالينغراد [يقصد اليسار] ..." [٤] .

عزمت الحكومة الاحتلال (الإسرائيلية) على إخراج المنظمة من بيروت، مشددةً على وزير دفاعها في ٢ تموز تطويق الحصار على بيروت الغربية بشكل كامل، وأطبقت كماشة الكيان الإسرائيلي عليها اكثر فاكثر وكأنه حصار دائم، مما حدى بالحكومة اللبنانية ان تُعلق مفاوضاتها مع المبعوث الأمريكي فيليب حبيب في ٤ تموز عام ١٩٨٢م ،احتجاجاً على هذه الأوضاع المأساوية؛ لكن موقفها لم يحض باي اهتمام من الأطراف المعنية[٥] ،لان حبيب كان يتابع مهمته في محاولةٍ للتوصل إلى انسحاب سريع لمقاتلي المنظمة، في ذات الوقت سرت شائعات مفادها ان فيليب حبيب **" يفكر في إمكانية السماح لعناصر معينة من المنظمة البقاء في بيروت كمجموعة سياسية"**، فأدى إلى رفض الحكومة الاحتلال الإسرائيلية بشكل قاطع أي اقتراح لأي نوع من الوجود السياسي أو التنظيمي أو العسكري الرمزي للمنظمة في لبنان من دون استثناء[٦] .

كان مجلس الأمن الدولي يتابع التطورات اللبنانية عن كثب، وما لبث ان أصدر قراره المرقم (٥١٣) في ذات اليوم أي ٤ تموز الذي كان متمم لقراري (٥٠٨-٥٠٩)، وأبرز ما نص عليه القرار:

"... على إسرائيل سحب كل قواتها العسكرية فوراً ودون قيد أو شرط إلى الحدود اللبنانية المعترف بها دولياً... وقف جميع النشاطات العسكرية للأطراف المتنازعة كافة داخل لبنان وعبر الحدود اللبنانية الإسرائيلية فوراً... تطالب جميع الدول الأعضاء في مجلس الامن الدولي

---

(١) ان اهداف الإدارة الامريكية فيما يتعلق بالوضع في لبنان هي الأهداف الحكومة اللبنانية نفسها، وهي على النحو التالي:
١. نشر الجيش اللبناني في العاصمة بيروت.
٢. إنهاء الوجود العسكري الفلسطيني داخل بيروت وحولها.
٣. انسحاب جميع القوات الأجنبية [أي السورية والإسرائيلية].
٤. إقامة حكومة لبنانية قوية. للمزيد ينظر: أشرف القصاص، المصدر السابق، ص٢٣٦.

(٢) صحيفة النهار ، العدد ١٥٠٨٥، ٢٥حزيران ١٩٨٢.

(٣) صحيفة النهار ، العدد ١٥٠٨٦س، ٢٦حزيران١٩٨٢.

(٤) بشارة الخوري، حقائق لبنانية ، ج٢، منشورات أوراق لبنانية، بيروت، ١٩٦٠، ص ٧٨.

(٥) صحيفة النهار ، العدد ١٥٠٩٢، ٤تموز ١٩٨٢.

(٦) المصدر نفسه .

تقييد هذه الأطراف باحترام سيادة لبنان وسلامة أرضه ووحدته واستقلاله السياسي في عدم جواز اكتساب الأراضي بالقوة... " [١] .

أعلن الجميع في ٥ تموز عن وقف إطلاق النار تلبيةً لقرارات مجلس الامن الدولي لإنقاذ بيروت، ووافقت الولايات المتحدة الامريكية إرسال قوة متعددة الجنسيات مؤلفة ما بين ثمنمئة – الف عنصراً لمساعدة الحكومة اللبنانية عسكرياً؛ لكن الحكومة الاحتلال (الإسرائيلية) لم تكن صادقة في تنفيذ عملية وقف إطلاق النار عندما جددت قصفها على المواقع الفلسطينية في اليوم التالي، وهذا مؤشر واضح لفشل عملية إطلاق النار بين الطرفين[٢] .

حاول صائب سلام ترتيب لقاء بين ياسر عرفات وبشير الجميل في ٩ تموز إلا ان بشير رفض ذلك معرباً عن أمله في انتهاء الحرب لصالحهم بدعمٍ أمريكي[٣] ودعا إلى انسحاب جميع القوات الأجنبية بما في ذلك قوات الأمم المتحدة، وإنشاء حكومة مركزية قوية وجيش مركزي في لبنان للّم شمل اللبنانيون قائلاً:

" ... نحن نعيش الآن في الساعات الأخيرة من الحرب... أن لبنان من السهل أكله، ولكن من الصعب هضمه ... ان عهد الرئيس ريغان، وفي ظل الإدارة الجديدة أشعر بالرضى التام، وأنا متأكد من أن الأمريكيين، وفي وقت لاحق الغرب، بدأوا يدركون أن استقرار لبنان يعني استقرار المنطقة كلها..." [٤] .

نقلت صحيفة النهار تغير موقف حركة امل تجاه الحرب الفلسطينية (الإسرائيلية) وأعلنت انضمامها إلى **"مشروع الوساطة"** الذي تبنته الحكومة اللبنانية للضغط على قيادة ومقاتلي المنظمة لمغادرة لبنان، بل أعلنت في ١٣ تموز إنها لا تنوي مواجهة الجيش الاحتلال الإسرائيلي في بيروت[٥]، والقت حركة امل السلاح واتخذت جانب الحياد في الجنوب تجنباً لتدمير الأحياء السكنية للطائفة الشيعيه على يد العدو (الإسرائيلي) [٦]، لاسيما بعد ان اصدرت حركة امل أمراً لقواتها في الجنوب بعدم مقاومة قوات الكيان اليهودي المهاجمه، وكان هذا خيبة امل بالنسبة لياسر عرفات في مساعدة القوات الفلسطينية في وقف تقدم الاحتلال الإسرائيلي[٧].

يمكن القول، ان مشاركة عناصر حركة امل مع مقاتلي المنظمة وحلفائها من (قوى اليسار الإسلامي) جاءت من عدة اعتبارات وعلى الرغم من ان الخلاف بين الفلسطينيين والطائفة الشيعيه لازال قائماً في ظل اختفاء زعيمها السيد موسى الصدر؛ لكنها واجهت الجيش الاحتلال الإسرائيلي لأنه معتدي على ارض لبنان وسلامة شعبه، فهو واجب ديني قبل ان يكون واجب وطني، ناهيك عن وقوف بعض علماء الدين الشيعه مع حماية الفلسطينيين لانهم مسلمون ومن جملة هؤلاء العلماء محمد حسين فضل الله الذي اعتكف في مسجد وسط العاصمة بيروت[٨] ، وان تصدي أبناء الطائفة الشيعيه لمواجهة جيش الاحتلال الإسرائيلي في خلدة وبعض المناطق في لبنان تضمن اعتقاداً منها بأن الاجتياح بضعة أيام وينتهي ويسجل التاريخ مشاركة امل بحروف من دماء البطولة والشجاعة لكن عندما طالت المدة

---

(١) بشاره الخوري ، المصدر السابق ، ص ٧٩.
(٢) محمد عبد الرحمن عطوي، الخطر الصهيوني على لبنان، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٢، ص٣٢.
(٣) زئيف شيف واهود يعاري، المصدر السابق، ص١٠٤.
(٤) زئيف شيف واهود يعاري، المصدر السابق، ص ١٠٧.
(٥)محسن دلول، حوارات ساخنة من كمال جنبلاط إلى رفيق الحريري، دار رياض الريس، بيروت، ٢٠٠٧، ص٢٦٦.
(٦) صحيفة النهار ، العدد ١٥١٠٢، ١٣تموز١٩٨٢.
(٧) المصدر نفسه.
(٨) عبد الاله بلقزيز، المقاومة وتحرير الجنوب: حزب الله من الحوزة العلمية الى الجبهة، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠،ص١١٨.

وحوصرت بيروت الغربية من قبل جيش الاحتلال (الأسرائيلي) أصبحت حركة امل أمام خياران لا ثالث لهما، أما ان تبقى مع المنظمة وحلفائها وتتحمل النتائج العسكرية والسياسية السلبية التي تترتب على الموقف المؤيد والمناصر للمنظمة، او تسحب عناصرها من ساحة المواجهة وتحافظ على تجربتها الفتية في بيروت، وتبقى مطامحها السياسية داخل البيت اللبناني وهي جزئية مهمة في العملية السياسية، وربما فكرت قيادات امل بانفراد بعض القوى اللبنانية في حكم لبنان، وسحب البساط من تحت أقدام الطائفة الشيعية في رئاسة مجلس النواب على امل إعطائه للطائفة الدرزية، وقد يكون لحركة امل بعد أنساني وطني في تحمل الشعب اللبناني ويلات الحرب اللبنانية ابتداءً من حربها الأهلية وصولاً إلى الاجتياح لعام ١٩٨٢م ناهيك عن ضرورة مهمة استوعبتها حركة امل هي الخسارة لأهل لبنان والربح للمنظمة في كل حرب (إسرائيلية) فلسطينية تخوضها المنظمة على ارض لبنان، او ربما كانت تشعر إنها إزاء عدو لا قبل لها به، أي إنها أمام انتحار تأريخي، لاسيما وان القوى العربية كانت جادة بالحفاظ على المنظمة دون ان تعير بالاً لتضحيات الشيعية وعلى رأسهم حركة امل.

بات التحالف بين المنظمة و(قوى اليسار الإسلامي) هشاً وضعيفاً لأن الطائفة الدرزية ادعت انها تحمي مناطقها وتحديداً جبل الشوف من قوات الاحتلال (الإسرائيلية)، وفي الاطار نفسه ذكر عرفات **"لم يسمح لنا المرور حتى بالجبل"**؛ لكن الجيش الكيان الإسرائيلي دخلها بدون مقاومة تذكر وتبين ان الدروز كان لهم اتصالات وعلاقات مع (قوى اليمين الماروني) او مع دروز (إسرائيليين) قاموا بدورهم باتصالات مع الحكومة (الإسرائيلية) بشأن التآمر على المنظمة أثناء الاجتياح (الإسرائيلي)[١]، ورغم معارضتهم للقوات الاحتلال (الإسرائيلية)، ولكنهم لم يتحرشوا بها بالرغم من قدرتهم على زرع الألغام والتشويش في عمليات التزويد للقوات (الأسرائيلية) [٢]، فهي الطائفة الأخرى التي تبدل موقفها اتجاه المنظمة بعد ان طلب وليد جنبلاط من ميليشياتة عدم مقاومة الجيش الصهيوني خشية تدمير منطقة الشوف ذات الأغلبية الدرزية[٣]، وطالب حتى اقرب حلفاء المنظمة مثل وليد جنبلاط وصائب سلام بانسحاب المنظمة من بيروت أخذين بالاعتبار التطورات الجديدة وفق مقترحات المبعوث الأمريكي فليب حبيب، وبذلك انهارت معنويات القوات المشتركة في الدفاع عن بيروت الغربية[٤].

تأسيساً على ما تقدم من انهيار في التحالف بين المنظمة وحلفائها اللبنانيين تلقت قيادة المنظمة إنذار من فيليب حبيب بإلقاء السلاح والانسحاب من بيروت ، في وقت أدركت فيه الحكومة (الإسرائيلية) أن الحصار على بيروت الغربية لمدة طويلة يضر البلاد بشدة ويخلق قضية خطيرة في العلاقات الدولية وطلبت من جيش الاحتلال الإسرائيلي اقتحام بيروت الغربية في ٢١ تموز[٥].

بدأت قوات الكيان (الأسرائيلي) عملياته العسكرية لاقتحام أحياء ومخيمات بيروت الغربية والتي راح ضحيتها حوالي ثلاثمئة وثمانية وثلاثين مواطناً ما بين قتيل وجريح [٦].

قام الكيان الصهيوني بحصار شديد فضلاً عن الهجمات الأخيرة على بيروت الغربية أمراً دفع المملكة العربية السعودية ومصر بالضغط على الولايات المتحدة الأمريكية لاستخدام مساعيها الحميدة

---

(١) اشرف القصاص، المصدر السابق، ص١٣٦.
(٢) زئيف شيف واهود يعاري، المصدر السابق، ص٧٥.
(٣) الان مينارغ، المصدر السابق، ص٤٠٤ – ٤٠٥.
(٤) اشرف القصاص، المصدر السابق، ص١٩٣.
(٥) صحيفة النهار ، العدد ١٥١١٠، ٢١تموز ١٩٨٢.
(٦) المصدر نفسه.

لتخفيف الحصار الصهيوني ، فضلاً عن اجتماع وزراء الخارجية العرب في تونس[١] ، الذي تمخض عنه عقد اجتماع في جدة في المدة (٢٨- ٢٩) تموز عام ١٩٨٢م ، الذي ناقش الوضع في لبنان من جميع جوانبه، ووصل إلى اتفاق كامل حول ضرورة العمل في المرحلة الحاضرة وابرزها **"إعلان المنظمة قرارها بانسحاب قواتها المسلحة من بيروت وضمان امن المخيمات الفلسطينية في بيروت بالاتفاق بين المنظمة والحكومة اللبنانية"**[٢] ، ابلغت الأخيرة فليب حبيب عن قلق الزعماء العرب على مستقبل مقاتلي المنظمة في بيروت الغربية وطلبت منه أن يعطيها ضمانات بعدم دخول القوات المارونية إلى بيروت الغربية، وأما المخيمات الفلسطينية فتناط مهمة حمايتها إلى الجيش اللبناني، في وقت تعرضت به إلى قصف إسرائيلي عنيف استمر حتى ٣٠ تموز[٣].

بدأت المبادرة الأمريكية تلوح في الأفق لإنهاء الأزمة اللبنانية بعد ان قدمت المنظمة إلى الموفد الأمريكي فيليب حبيب خطة لترك غرب بيروت، واهم ما نصت عليه **"انسحاب إسرائيلي من بيروت والطريق بين بيروت ودمشق، ودخول قوة متعددة الجنسيات في بيروت قبل انسحاب المنظمة"**[٤] ، واستجابة للمطالب الفلسطينية أصدر مجلس الأمن الدولي في ١ اب عام ١٩٨٢م، قراره المرقم (٥١٦) الذي ينص على **"وقف إطلاق النار في لبنان ونشر مراقبون دوليين في لبنان وتحديداً بيروت"**[٥].

تناهى لأسماع حكومة الاحتلال (الإسرائيلي) خبر توصل المبادرة الأمريكية إلى مراحل متقدمة، فضلاً عن قرار (٥١٦) حتى عقدت اجتماعاً طارئاً في اليوم نفسه ناقشت فيه هذين الحدثين التي رفضتهما جملةً وتفصيلاً لإصرارها على انسحاب قواتها المتبقية في بيروت دفعة واحدة، بل أيدت العمليات العسكرية التي تقوم بها قواتها في لبنان وقدمت الدعم لمواصلة تقدمها في الضاحية الجنوبية لبيروت ، وأعطت أوامرها لاقتحام مطار بيروت عن طريق المدرج الغربي بثلاث كتائب مدرعة، وبعد مقاومة شرسة من قبل مقاتلي المنظمة وأسر في ٤ اب ، ثمانية جنود من الاحتلال (الإسرائيلي)؛ لكنها لم تستطع إيقاف العملية العسكرية التي استمرت لليوم التالي، فقد تمكن جيش الأحتلال (الاسرائيلي) تدعمه الطائرات، باحتلال المطار والاوزاعي وبرج البراجنة والترمينال والمتحف واقتربوا من مخيمات الفلسطينيين جنوب بيروت، ثم واصلت قوة مؤلفة من مئتين دبابة بعد احتلال المطار زحفها لإكمال حصارها بشكل كامل على بيروت الغربية[٦] .

في ٦ آب وافق مجلس الوزراء الإسرائيلي في جلسة استثنائية على(١٤) بنداً من وثيقة فيليب حبيب ، وفي صباح اليوم التالي وصل شارون مع وفد أمريكي سراً إلى بيروت لكي يناقشوا هذه البنود مع قادة الجبهة اللبنانية، وأوضح إلى بير رئيس الاستخبارات العسكرية المرافق لشارون بأن أجهزة التنصت التابعة لهم التقطت أوامر أعطيت إلى الصاعقة من دمشق بالتأهب لمغادرة بيروت الغربية، إلا أن لوائي حطين والقادسية السورية الموجودان في بيروت الغربية لم يتلقيا هذا الأمر، وأكد على أن الباقين

---

(١) عقد مؤتمر وزراء الخارجية العرب في تونس بتاريخ ٢٦ حزيران، وظهر جلياً ان مشروع القرار الذي تقدمت به المنظمة والخاص بمطالبة الدول العربية بالمشاركة بالجهد العسكري المبذول على الساحة اللبنانية لم يجد اذاناً صاغية، لاسيما بعد غموض الاستراتيجية العسكرية السورية لمواجهة العدوان (الاسرائيل). للمزيد ينظر: أشرف القصاص، المصدر السابق، ص٢١٣.

(٢) للمزيد ينظر: بيان اللجنة الوزارية السداسية المنبثقة عن مجلس جامعة الدول العربية، والمجتمعة في جدة، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، الاعداد (١٢٩-١٣٠-١٣١) ، أب/ ايلول/ تشرين الاول ١٩٨٢م، ص٢٢٥.

(٣) صحيفة النهار ، العدد ١٥١١٩، ٣٠تموز ١٩٨٢.

(٤) ريتشارد بارنت ، حروب التدخل الأمريكي في الشرق الأوسط ، ترجمة : منعم النعمان ، بيروت ، ١٩٧٤، ص٨٧.

(٥) ناظم المعموري، المصدر السابق، ص١٣٢.

(٦) ناظم المعموري، المصدر السابق، ص ١٣٥.

سيحصلون على بطاقات مزورة وتوقع أن عدداً كبيراً منهم سوف يبقون بذرائع شتى، وضع بشير الجميل خطة لإنهاء احتمالات بقاء الفلسطينيين في بيروت وأطلق عليها (عملية سالامي)[١].

استمر حصار بيروت لمدة سبعين يوماً وبدأت (إسرائيل) خلاله تكمل مخططاتها في إقامة حكومة للبنانية تهيمن عليها الجبهة اللبنانية عبر انتخاب بشير الجميل رئيساً للبلاد، ضاعفت (إسرائيل) في الحرب من اتصالاتها بالزعماء الموارنة ولاسيما الشباب منهم من اجل استغلال اندفاعهم ضد (منظمة التحرير الفلسطينية) وضد سورية [٢].

في هذا الوقت العصيب على المنظمة وبعد مجموعة من اتصالات التي أجراها الموفد الأمريكي فليب حبيب تم التوصل إلى وقف اطلاق النار، ونشطت الدبلوماسية الأمريكية محاولة إيقاف زحف الاحتلال الإسرائيلي نحو بيروت الغربية، وفرض الاتفاق بين الأطراف المتحاربة كافة، فاجتمع فيليب حبيب مع الرئيس اللبناني الياس سركيس لبحث الوضع العام في لبنان والتقدم الاسرائيلي نحو العاصمة بيروت[٣].

أدى الضغط العسكري للاحتلال (الإسرائيلي) والحصار الشديد على بيروت الغربية إلى تقديم قيادات المنظمة في ٧ اب ١٩٨٢إيضاحات حول الانسحاب الفلسطيني وتضمنت كشفاً قدمته المنظمة بالوقت الذي تغادر فيه لبنان عن طريق البحر، وتسلمها رئيس الوزراء اللبناني شفيق الوزان من قيادة المنظمة اذ وافق المبعوث الأمريكي على بدء الانسحاب في اليوم الذي تصل فيه القوة الفرنسية إلى بيروت[٤].

رفضت حكومة الاحتلال (الإسرائيلي) مجدداً المبادرة الأمريكية في حل الأزمة اللبنانية، وقال شارون:**" ان مهمة الحكومة الإسرائيلية لا تزال تأمل في الحل الدبلوماسي ولن نقبل أي حل ... قد يؤذي أو يضر بنا... ونحن نقدر هذه الجهود المهمة جدا التي تبذلها الإدارة الأميركية، ولكن مباشرة مع الحكومة اللبنانية من دون طرف ثالث، وهذا هو الترتيب الوحيد الفعال الذي يمكن أن نتوقع منه أفضل الحلول"** [٥] ، وتعمقت الخلافات في وجهات النظر بين الولايات المتحدة و الكيان (الاسرائيلي) حول الخطة الأمريكية الجديدة[٦] التي لا يمكن أن تقبله (اسرائيل) ، وشرح بيغن رئيس الحكومة الاحتلال للرئيس الأمريكي الأسباب التي أدت برفض حكومته، وكان بيغن منزعجاً من الحلول التي توصلت اليها المبادرة الأمريكية؛ لكنه في النهاية رضخ لتسويتها وناشد الرئيس الأمريكي قائلاً: **"صديق لا يضعف صديقه، حليف لا يضع حليفه في الخطر"** ، وعلى الرغم من وجود الاختلاف في وجهات النظر بين

---

[١] عملية سالامي: تعني هذه العملية التنظيف على مراحل، حياً بعد حي أو قطاعاً بعد قطاع، إذ طلب بشير الجميل من شارون إبقاء قواته حتى إنهاء هذه العملية وقال بشير لشارون : **" يجب تنظيف المنطقة تنظيفاً كاملاً،= =بعد أن أصير في الحكم سنعاود البناء سنبدأ حينذاك بصورة غير رسمية عملنا مع أصدقائنا من الجيش والأنصار وأجهزة الاستخبارات بين الانتخابات واستلام مهام السلطة الذي يجب أن يتم في الثالث والعشرين من أيلول ، يجب أن يكون جيشكم حاضراً في هذه المرحلة كلها، كي يساعدنا عند الحاجة، واذا اعترضتنا مشاكل سنوجه نداء إلى العالم بأسره كي يأتي ويحرر عاصمتي "** . ينظر : آلان مينارغ، المصدر السابق، ص٣٥٢-٣٥٣.

[٢] عبد الرؤوف سنو، المصدر السابق، ص٣١٩.

[٣] عبد ربه سكران وايمان قحطان، المصدر السابق، ص١٢-١٤.

[٤] تيودور هانف، المصدر السابق، ص٣٢٥ – ٣٢٦.

[٥] صلاح عبوشي، تاريخ لبنان الحديث من خلال عشر رؤساء حكومة، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٩، ص٤٥.

[٦] كانت إدارة الرئيس الأمريكي ريغان تعّد مبادرة دبلوماسية جديدة للشرق الأوسط تهدف إلى استئناف عملية السلام والتعامل مع القضية الفلسطينية وتحسين العلاقات بين (اسرائيل) ومصر وتوفير الزخم للأردن للانضمام إلى عملية السلام، وتهدف أيضا الى إرضاء تلك الدول العربية التي قبلت بإجلاء المنظمة من بيروت، وأن الولايات المتحدة لم تكن راضية فقط برحيلها من بيروت، ولكن سعت الى حل شامل، وكانت (إسرائيل) وحدها لا تشارك في التفكير الأميركي الجديد، وعندما علم بيغن قال: **"هذا هو أتعس يوم في حياتي"** كان عاقد العزم على رفض الخطة التي لا تعد حتى أساساً للمفاوضات. للمزيد ينظر محمد عبد الرحمن عطوي، الخطر الصهيوني على لبنان، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٢، ص٦٧.

الولايات المتحدة الأمريكية والكيان (الاسرائيلي) حول مبادرة فليب حبيب بقيت علاقة خاصة بينهما دفعت فليب حبيب في مواصلة المباحثات التي يجريها من اجل وضع الصيغة النهائية للمبادرة التي تبناها في معالجة الأزمة اللبنانية[١] .

اعلن الموفد الأمريكي فيليب حبيب ان سورية مستعدة لقبول مقاتلي المنظمة من بيروت والخطة الخاصة بمغادرة مقاتلي المنظمة من العاصمة اللبنانية خلال (١٥) يوماً، وبذلك قبلت الحكومة الاحتلال (الإسرائيلية) الخطة من اذ المبدأ، ولكن طلبت بعض التعديلات[٢]، وأعطى حبيب وقتاً إضافياً (لأسرائيل) ، بعد قبول جميع اطراف الأزمة اللبنانية على صيغة التسوية النهائية لحل الأزمة في لبنان[٣] فوافقت قيادة المنظمة على الشروط كافة التي املتها المبادرة الأمريكية بعد ضغط رئيس الحكومة اللبنانية وصائب سلام، حين صرَّح الأخير قائلاً:**" أن الوقت الذي كان به الفلسطينيون يشكلون قوة عسكرية مدججة بالسلاح في بيروت قد ولى وأن للتضامن حدود عندما يصبح وجود المدنيين اللبنانيين مستحيلاً ومهدداً..."**[٤].

قررت المنظمة إجلاء مقاتليها من بيروت وفي مقدمتهم ياسر عرفات، وأن يصدر الأخير أوامره للقيادة الفلسطينية بإيقاف إطلاق النار ضد القوات الاحتلال (الإسرائيلية)[٥]، مقابل الحفاظ على كرامة وسمعة مقاتلو المنظمة عند الانسحاب من بيروت، ويكون الانسحاب تحت إشراف قوات متعددة الجنسيات من الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا وإيطاليا عن بيروت، وتتعهد الولايات المتحدة بعدم دخول جيش الأحتلال (الأسرائيلي) إلى بيروت الغربية[٦].

أعلن الكيان (الاسرائيلي) أخيراً عن موافقتها[٧] على مشروع الموفد الأمريكي حبيب لحل أزمة لبنان، واهم ما جاء فيه: **" ... إخراج قوات المنظمة وجميع الفصائل المسلحة من لبنان ومتابعة إجلاء القوات الإسرائيلية السورية والأجنبية... "**[٨].

بناءً على مساعي الولايات المتحدة الأمريكية وفي نهاية المطاف وافقت في ١٠ اب جميع الأطراف بشكل نهائي على مشروع فيليب حبيب الذي قضى بوقف إطلاق النار ورحيل مقاتلي المنظمة

---

(١) صلاح عبوشي ، المصدر السابق ، ص٥٠.

(٢) واهم التعديلات:-

- تصر الحكومة الإسرائيلية على اختيارها للقوائم الإرهابيين [الفلسطينيين] لمغادرة بيروت ولبنان.
- يجب على الجنود السوريين ان يغادروا بيروت لبنان ومعهم موظفي المنظمات الإرهابية[الفلسطينية] المرتبطة مع سورية.
- إن دخول وحدات من القوة متعددة الجنسيات في مناطق رحيل الإرهابيين [الفلسطينيين] يكون وفقاً للخطة التي عرضت على ممثلي الحكومة .

سيتم تسليم الطيار الإسرائيلي والمفقودين الى الصليب الأحمر الدولي قبل بداية انطلاق الإرهابيين [الفلسطينيين] من بيروت ولبنان. للمزيد ينظر: صلاح عبوشي ، المصدر السابق ، ص ٥١.

(٣) فيصل حوراني، المصدر السابق، الاعداد (١٢٩- ١٣٠- ١٣١) ص ١٠-١١.

(٤) تيودور هانف، المصدر السابق، ص٣٢٩.

(٥) فيصل حوراني، المصدر السابق، الاعداد (١٢٩-١٣٠-١٣١)، ص ١٠؛ روبرت فيسك، المصدر السابق، ص٣٦٥-٣٦٦.

(٦) عماد يونس، المصدر السابق، ج٢، ص٣٢ – ٣٣.

(٧) تحركت الولايات المتحدة بالضغط على (اسرائيل) وابلغت رئيس الحكومة (الاسرائيلية) بيغن لإيقاف القتال والقصف على بيروت، واضطر بيغن على اثر تهديد الرئيس الامريكي اعلان موافقته على وقف اطلاق النار وبشروط تتم من جميع اطراف النزاع، وبعد قبول حكومة الليكود التفاوض مع الفلسطينيين بضغط من الادارة الامريكية وحركة السلام (الإسرائيلية) التي خرجت بمظاهرات ضخمة من تل ابيب. تيودور هانف، المصدر السابق، ص٣٢٥ – ٣٢٦.

(٨) حسن فضل الله، المصدر السابق، ص٢٦٠.

من لبنان على شكل ثلاثة عشر دفعة من (٢١ أب -٣ أيلول) عام ١٩٨٢م[١]، ولكي يصبح مشروع حبيب شرعياً ومعترف به دولياً تبناه الرئيس الأمريكي ريغان وعرضه حبيب على الملك السعودي فهد بن عبد العزيز ملك السعودية[٢]، وقد صرح ريغان عن نجاح المبادرة الامريكية قائلاً:

" كان اليوم... نهاية لإخلاء ناجحة لمنظمة التحرير الفلسطينية من بيروت، ولا يمكن أبداً أن تتخذ هذه الخطوة السلمية دون المساعي الحميدة للولايات المتحدة، وخاصة العمل البطولي الذي قام به الدبلوماسي الأمريكي الكبير فيليب حبيب، وبفضل الجهود المضنية للولايات المتحدة الامريكية التي عملت لوضع أسس سلام واسع النطاق بالمنطقة... وقد أثبتت الحرب في لبنان واقعاً آخراً... لقد حان الوقت للواقعية الجديدة من قبل جميع شعوب الشرق الأوسط، ان دولة إسرائيل هي أمر واقع، وتستحق الشرعية داخل المجتمع الدولي... ولها الحق في العيش بسلام وراء حدود آمنة ويمكن الدفاع عنها، ولها الحق في مطالبة جيرانها الاعتراف بذلك الواقع"[٣] .

دخل شارون إلى مكتب بشير الجميل واعده الأخير بانه **"هبة من الله " وأول جملة قالها لهم بيار الجميل: "القد تأخرتم"**، ثم أثنى بيار الجميل على موقفهم قائلاً:

" لقد تخلى عني الجميع طيلة ثماني سنوات...العرب ابقوا الفلسطينيين عندنا كي يتخلصوا منهم... لقد أنقذتمونا... أنتم حديثو العهد في المنطقة، نحن قاتلنا الأتراك والمسلمين طيلة أربعمائة سنة كي يبقى هذا البلد حراً ولم نرحل عنه، قاتلنا كي نبقى فيه واعتقد اننا نجحنا. أنتم قاتلتم طيلة ألفي سنة كي تتمكنوا من العودة إلى أرضكم وقد نجحتم. أقول مرة أخرى مجدداً: شكراً لكم على ما فعلتم لأجلنا. وبما يزيد من مكاننا ان بلدنا كان معرضاً للزوال"[٤].

وصرح وزير الدفاع اربيل شارون في ٨ ايلول من عام ١٩٨٢ قائلاً:

"أن عملية خروج المنظمة ومقارها وقادتها وموظفيها من غرب بيروت قد تم الانتهاء منها بنجاح، وبذلك طردت من عاصمة مملكتها، وفرقت في بلدان مختلفة، وفي نفس الوقت، قد كلفتنا ثمناً باهظاً من أجل تحقيق أمن وسلامة (إسرائيل) في كل جيل، وإذا لم نفعل هذا اليوم، لن نفعل ذلك غداً، وإذا كنا لا نتحمل هذا العبء الثقيل على أكتافنا، فأنه سيجري أثقل بسبع مرات على أبنائنا[٥] .

كانت حصيلة عملية **"سلامة الجليل"** عام ١٩٨٢م قتل ثلاثمئة واربعون قتيلاً من الكيان الاسرائيليً وجرح ألفين آخرين مقابل قتل حوالي الف مقاتل من المنظمة وحلفائها من اللبنانيين[٦]، وقتل ما يقارب عشرين الفاً من المواطنين الفلسطينيين واللبنانيين العزل وجرح الألاف خلال مدة الاجتياح (الإسرائيلي) على لبنان[٧]، فضلاً عن إعلان الحكومة (الإسرائيلية) أنها:

" استطاعت تحجيم قدرة المنظمة العسكرية وينبغي أن يكون مفهوماً أن المنظمة، محرومة من قدرتها على توظيف عملياتها العسكرية والفدائية من لبنان، وليست قادرة على تحقيق أي واحد من أهدافها، ولن يكون هناك عمل فدائي فلسطيني يهدد كيانها ونحن لم نعطي أي التزام أو

---

[١] عبد الإله بلقزيز، المصدر السابق، ص٤٢.
[٢] حسن فضل الله، المصدر السابق، ص٢٦١.
[٣] عماد يونس ، المصدر السابق ، ص ٢٦٣.
[٤] عارف الفتلاوي، المصدر السابق، ص٢٠٠.
[٥] عارف الفتلاوي ،المصدر السابق ، ص ٢١٥.
[٦] مؤسسة ياسر عرفات، الكتاب السنوي ٢٠١١م، المصدر السابق، ص١٢١.
[٧] نورمان فنكلستين، المصدر السابق، ص١١٤.

ضمانة للمنظمة بتنفيذ عمليات من داخل الأراضي اللبنانية؛ لكننا لا نذهب على ضرب المنظمة في كل مكان وجدت..." [١] .

بناءً على طلب من الحكومة اللبنانية لمساعدة الجيش اللبناني لضمان عملية انسحاب مقاتلي المنظمة دخلت قوات متعددة الجنسيات في ٢١ آب، إلى لبنان، وضمت قوات فرنسية وإيطالية وأمريكية[٢]، وفي اليوم التالي أي ٢٢ اب تم جلاء مئتين وخمسه وثلاثين مقاتلاً من مقاتلي جبهة التحرير العربية إلى العراق وثمانمائة مقاتل من كتيبة عين جالوت، وفي ٢٣ من اب تم إجلاء سبعمائة مقاتلاً من الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بالبحر إلى تونس والعراق واليمن وفي ٢٤ اب اجلي تسعمائة مقاتل من حركة فتح بالبحر إلى سورية واليمن الجنوبي والسودان، وتوالت عمليات الجلاء حتى ١ أيلول عام ١٩٨٢م اذ يقدر عدد الذين تم اجلائهم من بيروت بـ اثنا عشر الفا واربعه وخمسون مقاتلاً معهم نساء وأطفال[٣]، بينما اعلن المتحدث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي على مغادرة المنظمة والجيش السوري من بيروت في (٢١ اب – ١ أيلول) عام ١٩٨٢م، ما مجموعه(١٤٣٩٨) ، ومعهم ستمائه واربعه وستون من النساء والأطفال [٤] .

([١]) نورمان فنكلستين ،المصدر السابق ، ص١١٥.

([٢])روبرت فيسك، ويلات وطن "صراعات الشرق الاوسط وحرب لبنان"، ط١٧، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠٠٥، ص١٤٣.

([٣]) روبرت فيسك، المصدر السابق، ص٤٢٧ – ٤٢٨.

([٤]) المصدر نفسه ، ص ٤٢٩.

الخاتمة والاستنتاجات

ان الحرب الاهلية البنانية حولت لبنان الى ساحة لصراع قوى خارجية على الأرض اللبنانية كان لهذه القوى اذرعها في الداخل اللبناني فأدت تلك الى نشوب حرب اهلية كان الخاسر الوحيد هو الشعب الحزبية ومن خلال هذه الدراسة توصلنا الى النتائج الاتية :

١- ان صحيفة النهار نقلت الاحداث اللبنانية بطريقة منطقية خالية من التوجهات نحو طرف او اخر.
٢- لم تكترث صحيفة النهار حينما نقلت الأحداث لما يمثله الحدث فكانت مواقفها مباشرة وتسمي الأسماء بمسمياتها .
٣- كانت صحيفة النهار تنشر اعداد الضحايا بطريقة مركزة تحاول فيها اضهار مدى المأساة التي يعاني منها الشعب اللبناني .
٤- في بعض مواقف الانفراج في الحرب كانت الصحيفة تنقل الاخبار التي تبعث عن الامل عند قراءتها .
٥- نقلت صحيفة النهار ايضاً الاحداث المؤلمة في الحرب لكي تضهر مدى الدمار والخراب التي الحقتها السياسات الخاطئة في لبنان .
٦- حينما يتم عقد لقاء تصالحي او تفاوضي بين أي من فرقاء الحرب فأن الصحيفة تنشر قبل ايام من اللقاء باختصار بعض الخطوط العريضة حول ماسوف يدور في اروقة المناقشات.
٧- بالنسبة للمواقف الخارجية فكانت كثيرا ماتحاول ان توجه اللوم على الطرف المسبب سواء كان من الكيان الصهيوني او الامريكي او السوري .
٨- أضهرت صحيفة النهار الخطوط الكبرى لسياسة الأمريكية تجاه لبنان خلال حرب السنتين حول المحافظة على معادلة الامر الواقع التي افرزت الحرب وهي ذات القطبين المتداخلين يرتبط الاول في النظام السياسي والطوائف و الاحزاب فكان التدخل الامريكي بحذر مع المحافظة على سلطة الدولة ومؤسساتها ولو في حدها الأدنى وخصوصا الجيش ، ويرتبط القطب الآخر بالأبعاد الاقليمية للحرب وسورية الدور الأكثر فيه.
٩- وجدت واشنطن في الدور السوري في لبنان بعد انتهاء حرب السنتين عنصرين ايجابيين هما استقرار داخلي بين اطراف النزاع في لبنان ، وقوة رادعة بوجه تزايد النفوذ الفلسطيني السياسي والعسكري ، وهدف هذه السياسة للإيجاد موازنة للقوى الداخلية التي من الممكن ان تؤثر سلبا على المعادلة الاقليمية للصراع العربي - الاسرائيلي .
١٠- شكلت الازمة اللبنانية مزيج من الصدامات بين مشاريع محلية واقليمية ودولية متعارضة عرفت حسب قاموس الحرب اللبنانية (بالمؤامرات).

قائمة المصادر

أولاً : الوثائق المنشورة :

١. عماد يونس، سلسلة الوثائق الأساسية الأزمة اللبنانية، ج١، ج٢، ج٣، د. د، بيروت، ١٩٨٥.
٢. م. م. ن . ل، الدور التشريعي الثاني عشر، العقد العادي الثاني الأول جلسة(١٦)،في ٢٤ نيسان١٩٦٩.
٣. محاضر مجلس النواب لعام ١٩٦٩، الاستثنائي الأول ، الجلسة الأولى، ص٥٣٥ وبموجب المرسوم رقم ١١٨٥٩و ١١٨٦٠.
٤. منظمة التحرير الفلسطينية ، يوميات حرب لبنان ، ج١، ج٢.
٥. الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٨، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ،١٩٧٠، و٨٥٠.
٦. الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٩، وثيقة (٢٩٤).
٧. الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٠ ، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧٢، و٧٢٧ .
٨. وثيقة حرب لبنان، ج١، دار الصياد، بيروت، ١٩٧٧.
٩. وثيقة حرب لبنان، اشراف انطوان بطرس، ج١، دار الصياد، بيروت، ١٩٧٧.
١٠. يوسف قزما خوري، البيانات الوزارية ومناقشتها في مجلس النواب، المجلد الثاني ١٩٦٦-١٩٧٤، مؤسسة الدراسات اللبنانية ، بيروت، ١٩٨٦.

ثانياً ـ الرسائل والأطاريح:

١. احمد عبد الحسين سعيد النصر الله ، حزب الله ودوره السياسي في لبنان ، ١٩٨٢-١٩٨٩- رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات التاريخية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٠.
٢. أمل لفته مري الكعبي ، صحيفة النهار وموقفها من التطورات السياسية في لبنان ١٩٥٨-١٩٧٥، رسالة ماجستير ، كلية التربية –جامعة ميسان ، ٢٠٢٠.
٣. باسم ريحان مغامس الشميساوي ، الموقف السعودي من الحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥- ١٩٨٩) رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الأنسانية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٣.
٤. حسن جبار سعيد الخفاجي ، رشيد كرامي ودوره السياسي في لبنان (١٩٥١- ١٩٨٧)،رسالة ماجستير ،كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة بابل ،٢٠١٤.
٥. حمد حسن عبدالله طرفة الجبوري ، حزب الكتائب اللبناني ودوره السياسي (١٩٧٠-١٩٨٩)، كلية التربية – جامعة تكريت، ٢٠١٢.
٦. رباح مرزه خضير المدحتي ،دور منظمة التحرير الفلسطينية في الحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥-١٩٨٢)،رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الإنسانية –جامعة كربلاء ،٢٠١٥.
٧. رحيم صدام جبر الساعدي، التعددية السياسية وصنع السياسة العامة في لبنان بحث في واقع النظام السياسي اللبناني ١٩٧٥-١٩٩٠، رسالة ماجستير ، جامعة النهرين- كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠٠٧.
٨. سعد نصيف جاسم الجميلي، التطورات السياسية في لبنان (١٩٥٨-١٩٧٥) "دراسة تاريخية"، اطروحة دكتوراه، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، جامعة المستنصرية، ٢٠٠٥.
٩. عارف عبدالحسين عباس الفتلاوي، بيار الجميل ودوره السياسي في لبنان (١٩٠٥-١٩٨٤) ،رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل ،٢٠١٤.

١٠. عبدالخالق حسن عطية حبيب السامرائي ،ريمون اده ودوره السياسي في لبنان (١٩١٣-٢٠٠٠)، رسالة ماجستير ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ،بغداد، ، ٢٠١٦.
١١. علي جاسم محمد الفدعوس ، دور حزب الله في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي وتحرير الجنوب اللبناني ١٩٨٢ – ٢٠٠٣ ، رسالة ماجستير ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠٠٤ .
١٢. علي حسين علي العلواني ، القضية الفلسطينية في جامعة الدول العربية١٩٦٥-١٩٧٣، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤.
١٣. عمر نافع نوري نصيف الحديثي، موقف مصر من قضايا المشرق العربي (١٩٦٧-١٩٧٨)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الانبار،٢٠١٠.
١٤. غازي بشير طه ، أزمة النظام السياسي اللبناني والحرب الأهلية ١٩٧٥- ١٩٧٦ ، رسالة ماجستير ، كلية القانون والسياسة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٥ .
١٥. قاسم جباري لطيف زاحم المرشدي، الدور السوري في الحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥–١٩٨٢)، رسالة ماجستير ، كلية التربية، جامعة ذي قار، ٢٠١٢م.
١٦. لمياء مالك عبدالكريم الشمري ، حافظ الأسد ودوره العسكري والسياسي في سورية (١٩٧٠-١٩٨٥)اطروحة دكتوراه، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ،٢٠١٩.
١٧. محمد جابر عناد روضان العبودي، عبدالله اليافي ودوره السياسي في لبنان ١٩٠١-١٩٨٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، ٢٠١٤.
١٨. محمد حسين زبون الساعدي ، الدروز ودورهم السياسي في لبنان ١٩٤٣- ١٩٨٩، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٨.
١٩. نبيل علي فيصل المحمدي ، موقف مصر من الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥- ١٩٧٨، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعه بغداد .
٢٠. نفين فرحان دلي سلطان ، الفكر والسلوك السياسي لحزب الله اللبناني ، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ .
٢١. هاني عبيد زباري السكيني ، الأمام موسى الصدر ودوره السياسي والثقافي والاجتماعي في لبنان (١٩٦٠-١٩٧٨)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب- جامعة البصرة ،٢٠٠٩.

ثالثاً:المذكرات

١. **١.** سليم الحص، زمن الأمل والخيبة تجارب الحكم ما بين ١٩٧٦و١٩٨٠، دار العلم للملايين ، بيروت، ١٩٩٢.
٢. شارل حلو ، حياة في ذكريات ، ط٣، دار النهار للنشر ، بيروت ،١٩٩٧؛ سليمان تقي الدين ، المسالة الطائفية في لبنان .
٣.

رابعاً- الكتب العربية والمعربة:

٤. احمد سرحان ، النظم السياسية والدستورية في لبنان والدول العربية ، دار الباحث ، بيروت - لبنان ، ١٩٨٥.
٥. أمين هويدا ، كيسنجر وادارة الصراع الدولي ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٩ .
٦. الآن مينارغ، أسرار حرب لبنان من انقلاب بشير الجميل الى حرب المخيمات الفلسطينية، ط٢، المكتبة الدولية، بيروت، ٢٠٠٦.
٧. انطوان خويري ، حوادث لبنان ١٩٧٥ ، ج١، دار الأبجدية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٦ .
٨. أنور السادات ، البحث عن الذات قصة حياتي ، ط٣ ، المكتب المصري الحديث ، القاهرة ، ١٩٧٩؛ الموسوعة العربية ، مج١ ، دمشق ، ٢٠٠٤ .

٩. أهرون بريغمان وجيهان الطهري، بول فندلي ، الخداع ، ترجمة محمود يوسف زايد ، ط٣، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت- لبنان ،٢٠٠٣، عمان، ١٩٩١.
١٠. باترك سيل ، الاسد الصراع على الشرق الاوسط ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ط١٠ ، بيروت –لبنان ، ٢٠٠٧.
١١. باترك سيل ، حافظ الاسد الصراع على الشرق الاوسط ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ط١، بيروت –لبنان ،٢٠٠٧.
١٢. باتريك سيل، "الأسد" الصراع على الشرق الأوسط، ط١٠، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠٠٧.
١٣. باسم الجسر، الصراعات اللبنانية والوفاق (١٩٢٠-١٩٧٥)، دار النهار، بيروت، ١٩٨١.
١٤. بشارة الخوري، حقائق لبنانية ، ج٢، منشورات أوراق لبنانية، بيروت، ١٩٦٠.
١٥. بول فندلي ، الخداع ،ترجمة محمود يوسف زايد ، ط٣ ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت – لبنان، ٢٠٠٣.
١٦. البير منصور ، موت الجمهورية ، دار الجديد ، بيروت ، ١٩٩٤ .
١٧. تيودور هاتف، تعايش في زمن الحرب "من انهيار دولة الى انبعاث امة"، ت: موريس صليبا، مركز الدراسات العربي الاوربي، باريس، ١٩٩٣.
١٨. جان شرف، تاريخ حزب الكتائب اللبنانية ١٩٤١-١٩٤٦، ج٢، دار العمل للنشر، بيروت، ١٩٨١.
١٩. جمال زكريا قاسم واخرون، الازمة اللبنانية_ اصولها_ تطورها_ ابعادها المختلفة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٧٨ .
٢٠. جمال عبد الرزاق البدري ، الصراع في لبنان الجذور والواقع والقوى ، بغداد ، ١٩٨٩.
٢١. جوزف صقر ، قصة وتاريخ الحضارات العربية لبنان من الحرب العالمية الأولى حتى بداية الجمهورية ، بيروت، ١٩٩٨-١٩٩٩ .
٢٢. جوناثان ديمبلبي ، الفلسطينيون ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت - لبنان ، (د - ت) .
٢٣. جوناثان راندل، حرب الالف سنة حتى آخر مسيحي: أمراء الحرب المسيحيون والمغامرة الإسرائيلية في لبنان، ت: بشار رضا، دار العهد، بيروت، ١٩٨٤.
٢٤. حسن خليل غريب، نحو تاريخ فكري – سياسي لشيعة لبنان، ج٢، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ٢٠٠١.
٢٥. حسن نافعة، مصر والصراع العربي الإسرائيلي _ من الصراع المحتوم الى التسوية المستحيلة، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٦.
٢٦. حسين اغا واخرون ، أزمة الصواريخ السورية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٨٢.
٢٧. حسين الأمين، سليم الحص قصة حياته، مؤسسة الاتحاد الصحافي والطباعي، بيروت.
٢٨. خليل احمد خليل، حرب لبنان وازمة الثورة العربية، مركز الدراسات الاشتراكية، الجيزة، ١٩٧٧.
٢٩. خيرية قاسمية، الصراع العربي الإسرائيلي في خرائط، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٧٩.
٣٠. راجي عشقوني، حقائق في خدمة وطني- الياس سركيس، بيروت، ١٩٨٥.
٣١. روبرت فيسك ، ويلات وطن صراعات الشرق الأوسط وحرب لبنان ، ط١٦، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٥.
٣٢. ريتشارد بارنت ، حروب التدخل الأمريكي في الشرق الأوسط ، ترجمة : منعم النعمان ، بيروت ، ١٩٧٤.
٣٣. زئيف شيف واهود يعاري، الحرب المضللة "حرب اسرائيل في لبنان"، ت: حسان يوسف، دار المروج، بيروت، ١٩٨٥.

٣٤. سامي ذبيان ، الحركة الوطنية اللبنانية الماضي والحاضر والمستقبل من منظور استراتيجي ، دار المسيرة ، بيروت ، ١٩٧٧.
٣٥. سامي منصور، مذبحة لبنان الكبرى-حرب الاستنزاف العربية الجديدة، المركز العربي للبحث والنشر، القاهرة، ١٩٨١.
٣٦. سقوط الإمبراطورية اللبنانية، ج٢، ط٢، دار القضايا، بيروت، ١٩٧٨.
٣٧. سليمان المدني، الحلف العربي في القرن العشرين، ج٦، المنارة، بيروت، ١٩٩٨.
٣٨. سمير قيصر، حرب لبنان من الشقاق إلى النزاع الإقليمي ١٩٧٥م-١٩٨٢م، ت: سليم عنتوري، دار النهار، بيروت، ٢٠٠٧.
٣٩. شادي خليل ابو عيسى، رؤساء الجمهورية اللبنانية ١٩٢٦م-٢٠٠٧م، وقائع، وثائق، صور، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠٠٨ .
٤٠. شفيق الريس، التحدي اللبناني ١٩٧٥-١٩٧٦، دار الميسرة، بيروت، ١٩٨٧.
٤١. صايغ ، الكفاح المسلح والبحث عن الدولة ، ط١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ٢٠٠٢.
٤٢. صلاح عبوشي، تاريخ لبنان الحديث من خلال عشر رؤساء حكومة، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٩.
٤٣. عارف العبد، لبنان والطائف تقاطع تاريخي ومسار غير متكامل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠١، .
٤٤. عبد الاله بلقزيز، المقاومة وتحرير الجنوب: حزب الله من الحوزة العلمية الى الجبهة، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠.
٤٥. عبد السلام محمد السعدي ، التطورات السياسية في لبنان ١٩٥٨-١٩٧٥ ، مصر العربية للنشر ، القاهرة ، ٢٠١٠ .
٤٦. عبد العزيز قباني ، لبنان والصيغة المأساة ، دار الآفاق ، بيروت ، ١٩٨٢ .
٤٧. عبد الله محمد عياش، جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية ودورها في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي ١٩٦٤-١٩٧٣، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠١٤.
٤٨. عبد المنعم حمزة محمود ، أسرار ومواقف وقرارات الملك حسين ما بين مؤيد ومعارض ، مركز الكتاب العلمي ، مصر ، ١٩٩٩ .
٤٩. عبدالرؤوف سنو ، حرب لبنان ١٩٧٥-١٩٩٠تفكك الدولة وتصدع المجتمع ، المجلد الاول، مفارقات السياسية والنزاعات المسلحة والتسوية ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ،٢٠٠٨.
٥٠. غيلمور دروب الانهيار تاريخ سياسي للازمة اللبنانية ١٩٧٥ – ١٩٨٥، ت: حسان يونس، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٨٥.
٥١. فريد الخازن، تفكك أوصال الدولة في لبنان ١٩٦٧_ ١٩٧٦، ت: شكري رحيم، ط ٣، دار النهار، بيروت، ٢٠٠٥
٥٢. فليب حتي، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ج٢، ت: كمال اليازجي، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٤
٥٣. فؤاد مطر، سقوط الإمبراطورية اللبنانية، ج١، ط٢، دار القضايا، بيروت، ١٩٧٨.
٥٤. كارول داغر، الرعاية البابوية لرسالة لبنان في ٥٠ سنة من الاستقلال، دار النهار، بيروت، ١٩٩٣.
٥٥. لطفي الخولي ، ٥ يونيو الحقيقة والمستقبل ، ط٢ ، المؤسسة العربية للدراسات ، لبنان ، ١٩٧٤.
٥٦. ليلى رعد ، تاريخ لبنان السياسي والاقتصادي ١٩٥٨- ١٩٧٥، مكتبة السائح للنشر ، طرابلس-لبنان ، ٢٠٠٥.
٥٧. ليلى رعد، تاريخ لبنان السياسي والاقتصادي ١٩٥٨-١٩٧٥، مكتبة السائح، طرابلس، ٢٠٠٥.
٥٨. مجموعة من الباحثين ، عملية الليطاني رواية العدو الصهيوني عن حرب الجنوب اذار عام ١٩٧٨، دار العودة ، بيروت ،١٩٧٨.

٥٩. محسن دلول، حوارات ساخنة من كمال جنبلاط إلى رفيق الحريري، دار رياض الريس، بيروت، ٢٠٠٧.
٦٠. محمد المجذوب ، مصير لبنان في مشاريع ، منشورات عويدات ، بيروت ، ١٩٧٨ ،
٦١. محمد الناطور أبو طيب ، زلزال بيروت وقائع وظروف الغزو الصهيوني للبنان عام ١٩٨٢ ، ط٤، دار الفارس للنشر ، عمان ، ١٩٩١
٦٢. محمد جلال النجار، لبنان حرب لا تنتهي ،عمان ، ١٩٨١.
٦٣. محمد عبد الرحمن عطوي، الخطر الصهيوني على لبنان، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٢ .
٦٤. محمد كشلي ، الأزمة اللبنانية والوجود الفلسطيني ، دار ابن خلدون ، بيروت ، ١٩٧٥ .
٦٥. محمد مجذوب، مصير لبنان في مشاريع، منشورات عويدات، بيروت، د.ت.
٦٦. محمود مراد ، ماذا يجري في لبنان ، القاهرة ، ١٩٧٦.
٦٧. مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦ .
٦٨. مسفر محمد صالح، حوارات في قضايا عربية معاصرة، دار المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٥.
٦٩. منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٣ ، بيروت ، ١٩٧٦ .
٧٠. مؤسسة الدراسات الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٣، بيروت ، ١٩٧٦.
٧١. موسى محمد آل طويرش ، تاريخ العلاقات الدولية من كندي إلى غورباتشوف ١٩٦١- ١٩٩١ ، ط ٢ ، دار المرتضى للنشر ، بغداد ، ٢٠٠٨ .
٧٢. ناجي علوش ، حول الحرب الأهلية اللبنانية ، بيروت ، ١٩٧٦ .
٧٣. ناديا شريم الحاج ، هكذا وقع التوطين من كيسنجر إلى الحريري إلى عباس بالوثائق والأرقام والأسماء ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٩.
٧٤. نصار غليمة ، أسباب وأسرار الحرب اللبنانية ١٩٧٥-١٩٧٦، بيروت ١٩٧٦.
٧٥. هناء صوفي عبد الحي، النظام السياسي والدستوري في لبنان، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ١٩٩٤.
٧٦. هيلينا كوبان ، الاستراتيجية الاسرائيلية لتطبيع العلاقات مع البلاد العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٨.
٧٧. هيلينا كوبان، لبنان ٤٠٠سنة من الطائفية، ترجمة سمير عطا الله، لندن، ١٩٨٥.
٧٨. الياس نقولا الطائي ، الدليل الى مصايف لبنان ، بيروت ،(د-ت) .

خامساً- الصحف :

١. أعداد صحيفة النهار ، ١٩٧٤ ،١٩٧٥ ، ١٩٧٦، ١٩٧٧، ١٩٧٨، ١٩٧٩، ١٩٨٠، ١٩٨١، ١٩٨٢.
٢. صحيفة المحرر ، العدد ٣٠٣٦ ، ١١ نيسان ١٩٧٣ .
٣. صحيفة النهار ، العدد ١٠٧٣١، ١٢نيسان ١٩٧٣.
٤. صحيفة الانوار ، العدد٢٦١، ٢٨حزيران ١٩٧٥.

سادساً- البحوث المنشورة:

١- بيان اللجنة الوزارية السداسية المنبثقة عن مجلس جامعة الدول العربية، والمجتمعة في جدة، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، الاعداد (١٢٩-١٣٠-١٣١) ، أب/ ايلول/ تشرين الاول ١٩٨٢م.
٢- جورج قرم ، لبنان المعضلة والحل ، مجلة قضايا عربية ، بيروت ، العدد٥ ، تشرين الأول- كانون الأول- ١٩٧٨.
٣- سليم الحص ، الحريات والديمقراطية في لبنان ، مجلة المستقبل العربي ، بيروت ، العدد ٦٤، حزيران - ١٩٨٤.
٤- عبد المنعم المشاط ، الفلسطينيون والحرب في لبنان ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد ٤٣ ، ١٩٧٦.

٥- عربي عواد، حول الوحدة الوطنية الفلسطينية، مجلة شؤون فلسطينية، العدد (٩٤)، ايلول ١٩٧٩م.
٦- عصام الصلاح ، أحداث أيار في لبنان ، مجلة شؤون فلسطينية ،(بيروت)، العدد ٢٢ ، حزيران ١٩٧٣ .
٧- محمد عزمي، استمرار تصاعد الحرب الفلسطينية- الإسرائيلية، مجلة شؤون فلسطينية، العدد (٩١)، حزيران ١٩٧٩م.
٨- محمود محمد إبراهيم الديب ، لبنان بين الخطوط الحمراء والخضراء والزرقاء ، مجلة شؤون الشرق الأوسط ، القاهرة ، العدد ٢٠ ، (تشرين الأول) ، ٢٠٠٦ .
٩- نجلاء عطية، التطور التاريخي للازمة اللبنانية، مجلة آفاق عربية، بيروت، العدد٧ ، آذار،١٩٨٤.
١٠- هيثم الأيوبي ، الرد الحاسم في جنوب لبنان ، مجلة شؤون فلسطينية ،(بيروت)، العدد ٤٣ ، آذار ١٩٧٥ .

سابعاً –الموسوعات:

١. عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩٠.
٢. مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج ١٠.

ثامناً ـ شبكة الانترنيت :

1. http://nasser.bibalex.org .
2. http:// www Wikipedia, org.
3. http:// www Wikipedia, org.
4. www . Wikipedia . org .
5. http:// www Wikipedia, org.